مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

ورقلة

قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

المجلد 03 العدد 02

ديسمبر

2022

ISSN 2773-2894 D.L juin-2020 E-ISSN 2773-2886

2022 ديسمبر 02 العدد 03 المجلد قضايا لغوية

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

Ouargla

LINGUISTIC ISSUES

A semi-annual refereed international scientific journal dealing with various issues of language and linguistics

Volume 03 Nember 02

DECEMBER

2022

ISSN 2773-2894 D.L juin-2020 E-ISSN 2773-2886

قضايا لغوية

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية تُعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

المجلد 03 | **العدد** 02 | **ديسمبر** 2022

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. الطاهر لوصيف

مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

مدير المجلة

د. عثمان بريحة

مدير وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. حسام الدين تاوريريت

فريق التحرير

إبراهيم براهمي.....جامعة 8ماي1945- قالمة (الجزائر)
ادريس بن خويا..... جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)
آمنة مناع..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
إنسيوب لي.....جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية(كوريا الجنوبية)
بلال العفيون.....جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل(الجزائر)
بلاوي رسول.....جامعة خليج فارس (إيران)
تي تن توي دانغ .....جامعة فيتنام الوطنية(فيتنام)
حامد پورحشمتی..... جامعة رازي (إيران)
خالد أبو عمشة.....الجامعة الإسلامية بمنيسوتا (الولايات المتحدة الأمريكية)
زين الدين محمد أحمد.....جامعة الأزهر(مصر)
زينب رضا حمودي الجويد..... جامعة بابل (العراق)
سعاد جخراب..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
سليم عواريب.....المركز الجامعي لميلة(ميلة)
سليمان العميرات..... جامعة قطر(قطر)
سليمة عياض..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
سميرة بن موسى..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
سميرة وعزيب..... المجمع الجزائري للغة العربية(الجزائر)
طارق بوعتور.....المعهد العالي للغات(تونس)
عادل النجم .....جامعة سبها (ليبيا)
عبد الرؤوف محمدي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
عبد القادر فيدوح.....جامعة قطر(قطر)
عبد المالك بلخيري..... جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)
علي عبد الامير عباس الخميس..... جامعة بابل (العراق)
عواطف سمعلي زواري.....جامعة منوبة (تونس)
غسان بن حسن الشاطر.....جامعة نزوى(عمان)
فاطمة االمخيني.....جامعة الشرقية (عمان)
فضيلة دقناتي..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
فهد درهم محمد الغانمي.....جامعة إب(اليمن)
كلثوم درقاوي..... المعهد الوطني للبحوث التربوية(الجزائر)
ما شياو مينغ.....جامعة القوميات(الصين)
ماهرفؤاد الجبالي الجبالي.....جامعة الجوف(المملكة العربية السعودية)

مبروك بركات..... وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية (الجزائر)
محمد أبو الفتوح .....جامعة بنها (مصر)
محمد بزناسي.....جامعة ليون(فرنسا)
محمد ثناء الله الندوي.....جامعة علي كره الإسلامية (الهند)
محمد جواد حبيب البدراني.....جامعة البصرة(العراق)
محمد حاج هني.....جامعة حسيبة بن بوعلي(الشلف)
محمد عبد الرحمن يونس.....جامعة ابن رشد(هولندا)
محمد يزيد سالم.....جامعة باتنة1 - الحاج لخضر(الجزائر)
محمود قادوم.....جامعة بارتن (تركيا)
مصصطفى أحمد قنبر.....كلية المجتمع(قطر)
ميس خليل عودة.....جامعة الاستقلال(فلسطين)
ناكامورا ساتورو.....جامعة كوبه(اليابان)
هاني إسماعيل رمضان.....جامعة جيرسون(تركيا)
هبة شنيك..... الجامعة الأردنية (الأردن)
هناء الشلول.....جامعة جدارا(الأردن)
هيفاء فدا..... جامعة أم القرى (السعودية)
ولد أخيارهم عبد الرحمن..... المعهد العالي المهني للغات وللترجمة والترجمة الفورية(موريتانيا)

حول المجلة

قضايا لغوية = **Qaḍāyā luġawiyaẗ = Linguistic Issues**

مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية، تصدر عن وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر . ورقلة . التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، تهتم بنشر البحوث والمقالات في شتى علوم اللغة وقضاياها، باللغات الثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية.

تصدر المجلة . في صورتها الورقية . بانتظام وفق جدول زمني محدد منذ تأسيسها عام 2020.

إضافة للنسخة الورقية فإن الأعمال العلمية المنشورة في المجلة، متوفرة من خلال موقع المجلة الإلكتروني: HTTPS://URLCLAA.COM/LINGUSTIC-ISSUES

أهداف المجلة

. تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين الجادين الذين يعملون على دراسات تندرج ضمن تخصص المجلة لنشر أبحاثهم.

. تقريب الصلة بين القراء والكتاب.

. المساهمة في نشر المعرفة المرتبطة باللغة وتطوير البحث اللساني.

. مواكبة تطور البحث اللغوي من خلال تشجيع الأبحاث التي تعالج مواضيع حديثة.

. توفير محتوى علمي يمكن الاعتماد عليه كسند مرجعي في إعداد البحوث الأكاديمية.

مجالات المجلة

تفتح المجلة باب النشر لجميع البحوث الجادة في مختلف مجالات اللغة واللسانيات، ويتضمن ذلك . على سبيل التمثيل لا الحصر. المجالات الآتية:

النظريات الوظيفية للنحو	اللسانيات التوليدية	اللسانيات المعرفية	اللسانيات النظرية
التركيب	نظم الكتابة	الصوتيات	اللسانيات الكمية
لسانيات عصبية	فلسفة اللغة	علم الدلالة	لسانيات وظيفية
اللسانيات التاريخية	اللسانيات الأنثروبولوجية	اللسانيات الوصفية	التداولية
التأثيل	علم المصطلح	سميولوجيا	اللسانيات المقارنة
تقييم اللغة	اللسانيات الحاسوبية	اللسانيات التطبيقية	اللسانيات الاجتماعية
اللسانيات النفسية	تعليمية اللغة	تنشيط اللغة	توثيق اللغة
اللسانيات التطورية	اللسانيات العصبية	اكتساب اللغة الثانية	تطوير اللغة
تحليل الخطاب	الصرف	اكتساب اللغة	اللسانيات الجنائية
اللسانيات البيولوجية	التصنيف اللغوي	علم اللهجات	علم الأسلوب
اللسانيات التقابلية	اللسانيات الجغرافية	اللسانيات التنموية	اللسانيات السريرية
اللغة لأغراض محددة (LSP)	لسانيات بينية	النحو	لسانيات المدونة
المعجمية	لسانيات النص	اللسانيات الإحصائية	البلاغة

بيانات وصفية حول المجلة

ردمد: 2773-2894 (النسخة الورقية)

ردمد - إ: 2773-2886 (النسخة الإلكترونية)

العنوان الأصلي: قضايا لغوية

العنوان الأصلي(بالحروف اللاتينية): Qaḍāyā luġawiyaẗ

العنوان الموازي: Linguistic Issues

اختصار العنوان: QL

التوزيع: وصول مفتوح

الرخصة: CC BY-NC 4.0

الرسوم: ليس هناك رسوم للنشر أو معالجة المقال

الناشر: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

المدينة: ورقلة

الدولة: الجزائر

دورية النشر: نصف سنوية

سنة أول نشر: 2020

الإيداع القانوني: جوان 2020

لغات المجلة: متعددة اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية)

مجلة علمية دولية نصف سنوية تعنى بمختلف قضايا اللغة واللسانيات

D.L: June 2020

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

منشورات وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria Publications

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria

LINGUISTIC ISSUES is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License Based on a work at this website.

Copyright ©linguistic issues 2022 - All Rights Reserved
https://urlclaa.dz

تطبيق قضايا لغوية

الاتصال بالمجلة

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر

الطريق الوطني 49 طريق غرداية، ص ب 07 بريد جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الرمز البريدي 30063

كلية الآداب واللغات . ورقلة . الجزائر

الهاتف / الفاكس

+21329719361

البريد الإلكتروني

contact@qadaya-lugawiyat.dz

الموقع الإلكتروني

https://urlclaa.dz/lingustic-issues

رابط المجلة على بوابة ASJP

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/872

الصفحة الرسمية للمجلة على الفيسبوك

https://www.facebook.com/linguistic.issues1

تطبيق المجلة على البلاي ستور

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.linguistic.issues

---

ISSN 2773-2894 / E-ISSN 2773 – 2886

الإيداع القانوني: جوان 2020

سياسة النشر بالمجلة

تستقبل مجلة " **قضايا لغوية**" مختلف الأعمال العلمية التي تعالج إحدى قضايا اللغة أو اللسانيات، وتنشر المجلة الأعمال الأصيلة التي خضعت لعملية تحكيم تثبت أهليتها للنشر بما يتوافق مع شروط وسياسات التحكيم والنشر بالمجلة.

تتم عملية التحكيم حصرا عبر منصة المجلات العلمية الجزائرية(ASJP).

1.شروط النشر بالمجلة

يجب على كل عمل مقدم للمجلة بغرض النشر أن يستوفي الشروط الآتية:

–تنشر المجلة البحوث المتعلّقة بمختلف قضايا اللغة واللسانيات باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) مع الالتزام بالشروط الآتية:

–أصالة المادة المقدمة للنشر بحيث لا تكون قد نشرت من قبل بأي شكل من الأشكال، وأن لا يكون مستلا من أحد الأعمال السابقة المنشورة للمؤلف.

–التقيّد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها في البحث، من خلال المعالجة الموضوعية والحرص على التوثيق والجدة في الطرح مع حسن استخدام المصادر والمراجع .

–كتابة البحث بخط (Sakkal Majalla) حجم: 14 بالنسبة للمتن و 12 بالنسبة للهوامش، ويرسل في شكل ملف نصي بامتدادdocx.

–إدراج الرسومات والجداول والأشكال المرفقة بالبحث في شكل صور.

–التزام الباحث القيام بالتعديلات في حال طلبت منه من طرف المراجعين، مع موافاة المجلة بنسخة معدّلة.

–إرفاق المقال بملخص لا يتجاوز 300 كلمة.

–تضمين الإحالات في متن المقال بين قوسين وفق أسلوب جمعية علم النفس الأمريكي(APA)

–إرفاق المقال بقائمة المراجع في آخر البحث وفق التنسيق الموضّح في قالب المجلة.

–أن لا يقل عدد صفحات المقال 10 صفحات، وأن لا يزيد على 25 صفحة.

–ملاحظة: يرفض المقال قبل تقديمه إلى المراجعين إذا لم يلتزم صاحبه بقالب المجلة .

–ترسل الأعمال العلمية عبر منصة التقديم ASJP.

2. سياسات عامة متعلقة بالنشر

. يحق للمجلة رفض نشر أي عمل إذا لم يتوافق مع سياسة وشروط وأخلاقيات النشر بالمجلة.

. يحق للمجلة التعديل أو الحذف في الصياغة اللغوية بما يتفق مع شروط وقواعد النشر.

. للمحررين الحق في إجراء بعض التعديلات على متن المقال وهذا يشمل التصحيح اللغوي والفني وإلغاء التكرار وإيضاح ما يلزم.

. توفر المجلة خدمتي النشر الإلكتروني والورقي.

. يمكن لكل باحث مساهم في المجلة طلب نسخة ورقية عن العدد الذي يتضمن عمله متى ما توفرت النسخ.

. تنشر المجلة عددين في السنة، الأول في شهر جوان(يونيو) والثاني في شهر ديسمبر.

. إضافة للعددين الثابتين، قد تصدر المجلة عددا خاصا إذا كان هناك داع لذلك.

. تلزم المجلة بمبدأ الفصل بين المحكمين والمؤلفين، فلا يمكن للمحكم أن يكون من بين المؤلفين في المجلة.

. تلتزم المجلة بتواتر النشر واستمراره في مواعيده المحددة.

. تنتقل حقوق نشر وتأليف الأعمال المنشورة في مجلة " **قضايا لغوية**" للمجلة ولا يحق للمؤلف التصرف في عمله . بعد نشره . بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من رئيس التحرير.

. يحق للمؤلف عند الضرورة الحصول على إشهاد بالنشر.

سياسة الخصوصية

تستخدم الأسماء وعناوين البريد الالكتروني المُدرَجة في موقع المجلة حصريا لأغراض محددة.

1 . ملفات الارتباط: يستخدم موقع المجلة ملفات تعريف الارتباط (cookies) وهي عبارة عن بيانات محدودة عن تفضيلات المستخدمين مثل كلمات البحث والصفحات التي تمت زيارتها والصفحات الأكثر زيارة وتفضيلا من قبل المستخدمين وهذه البيانات تساعد موقع المجلة على تلبية احتياجات المستخدمين وتطوير خدمات الموقع ومحتواه. كما يقوم موقع المجلة بتسجيل عنوان الIP وهو عبارة عن رقم يمكن أن يحدد كل جهاز كومبيوتر يستخدم شبكة الانترنت.

2 . الوصول المفتوح(Open Access): يضمن موقع المجلة للمستخدمين إمكانية الوصول للمقالات، وتحميلها وطباعتها **مجانا** بحيث تكون متاحة على أوسع نطاق مع الاحتفاظ بحقوق التأليف.

3 . حقوق النشر والترخيص: جميع الحقوق محفوظة لصالح مجلة "قضايا لغوية" ولا يحق للمؤلف إعادة نشر عمله بأي شكل من الأشكال دون الرجوع لهيئة تحرير المجلة.

تطبق المجلة رخصة المشاع الإبداعي، نَسْبُ المُصنَّف، غير تجاري 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)يسمح هذا الترخيص لأي مستخدم بتنزيل المقالة وطباعتها وإعادة استخدامها وأرشفتها وتوزيعها، طالما يتم الإشارة إلى المؤلفين ومصدر العمل. يضمن الترخيص أن المقالة ستكون متاحة على أوسع نطاق ممكن وأنه يمكن تضمينها في أي أرشيف علمي بالرجوع إلى المؤلف والمصدر.

4 . رسوم النشر:المجلة مجانية غير ربحية لا تشترط رسوما للنشر العلمي ولا لمعالجة المقالات.

5 . سياسة الانتحال: المقالات المرسلة يجب أن تكون أصيلة غير منشورة أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، ويجب أن تتضمن اقتباسات صحيحة غير منتحلة؛ بحيث ترفض هيئة التحرير نشر أي عمل اكتشفت فيه سرقة علمية في أي مرحلة من مراحل النشر.

إننا نحترم الملكية الفكرية للآخرين ونطلب منك ذلك أيضا؛ إن كنت تعتقد بأن عملا يعود لك قد تم نسخه بطريقة قد تشكل انتهاكا لحقوق النشر، يرجى منك تزويدنا بالمعلومات الكافية التي تثبت أنك

صاحب العمل الأصلي أو المالك لحق النشر أو المفوض بالنيابة عنه، لاتخاذ الإجراءات المناسبة في هذا الشأن.

6 . تحليلات غوغل: يحتوي الموقع على بعض المكونات المرسلة من Google Analytics، وهي خدمة تحليلية لمدى ازدحام الشبكة تقوم بتزويدها شركة جوجل؛ تقوم هذه الخدمة بتجميع بيانات ملفات الارتباط وإدارتها بشكل مجهول الهوية عن طريق رمز يتم تنصيبه في صفحات الموقع من أجل مراقبة وتحليل المعلومات حول طريقة استخدام الموقع وتحسين أداءه.

فهرس الموضوعات

الرقم	عنوان المقال	الصفحة
01	مشروع "الرصيد اللغوي الوظيفي" أسسه ومنهجية وضعه **د. عبد الرؤوف محمدي**	26-15
02	العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ وأثر ذلك في أصول الفقه وعلوم التفسير **يحيى فائدي**	52-27
03	التطور اللغوي وديمومة البصمة اللسانية في التجمعات السكانية منطقة القصر العتيق بورقلة عينة _دراسة ميدانية استطلاعية_ **د. حميدة بوعروة د. كلثوم مدقن ط : قواسم مروة**	79-53
04	استخدام الخرائط الجغرافية في البحوث العلمية سبيلٌ لإنجاز الأطلس اللغوي **عبد العزيز بن حميد الحميد**	101-80
05	أسس المنهج الوصفي في ضوء الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة **مبروك بركات**	114-102
06	الجوازات الشعرية وانعكاساتها على تعليمية العروض **د.فضيلة دقناتي د. سليمة عياض**	127-115

LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Functional Linguistic Balance Project and its Methodological Foundations

Author(s): Abdul Raouf Mohammadi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP15-26

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/42

How to cite(APA): Mohammadi, A. R. (2022). The Functional Linguistic Balance Project and its Methodological Foundations. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 15–26. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.42

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

مشروع "الرصيد اللغوي الوظيفي" أسسه ومنهجية وضعه

The Functional Linguistic Balance Project and its Methodological Foundations

د. عبد الرؤوف محمدي *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر(ورقلة- الجزائر)

Dr.Abdul Raouf Mohammadi
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)
mohamdiraouf@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/22	تاريخ القبول: 2022/12/29	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

تهدف هذه المداخلة إلى التعريف بمشروع الرصيد اللغوي الوظيفي وهو مشروع في صورة معجم مدرسي أنجز في سبعينيات القرن الماضي من أجل التيسير على متعلمي المرحلة الابتدائية - في بلدان المغرب العربي – الاندماج في الوسط المدرسي الذي يقدمون إليه بلغة غير اللغة المستعملة في المدرسة بالنظر إلى ما يعرفه الواقع اللغوي من ازدواجية لغوية بين الفصحى والعامية . ويساعد هذا المعجم في تقديم مادة لغوية يحتاجها المتعلم في حياته المدرسية، وفي حياته اليومية بشكل عام، ويتيح له الفرصة للتعبير عن الأغراض والمعاني المتداولة، وهو معجم يتلاءم مع لغة الطفل ومستواه الدراسي. فما المنهجية التي وضعت لبناء هذا المعجم وما الأسس المعتمدة في ذلك؟

الكلمات المفاتيح: الرصيد؛ معجم؛ الوظيفي؛ لغوي؛ وضع؛ متعلم.

Abstract

This paper aims to present a general overview of the Functional Linguistic Balance Project, which is in the form of a school lexicon published in the 1970s in order to facilitate the integration of primary school learners - in the Maghreb countries - in the school environment where they find themselves using a language other than the language used in the school, given

* المؤلف المرسل: د.عبد الرؤوف محمدي البريد الإلكتروني: mohamdiraouf@gmail.com

the linguistic reality and the coexistence of two varieties of the same language (MSA and Arabic dialects) throughout a speech community. The lexicon aims at serving as a useful aid to the student by providing language material needed by the learner in his or her school life, and in his or her daily life in general, and gives him/her the opportunity to express themselves through language in a range of contexts. This lexicon is adapted to the child's language and level of schooling. What methodology has been developed for the construction of this lexicon and what are the bases for this?

Keywords: Linguistic balance ; lexicon; functional; situation; learner.

1.مقدمة

ترتبط العملية التعليمية التعلمية بعناصر منسجمة ومتكاملة يتأثر بعضها ببعض ويؤثّر كل عنصر منها في الآخر، فالمعلم والمتعلم والمعرفة والكتاب المدرسي والوسائل التعليمية، والوسط المدرسي كلها عناصر تتناغم وتتكامل لتحقق العملية التعليمية أهدافها.

ولا شك أن الكتاب المدرسي يعد من أهم وسائل التعلّم وركائزها خاصة في منظومتنا التعليمية إذ لا يمكن أن يستغني عنه المعلم ولا المتعلم في ظل غياب الوسائط التكنولوجية، وعدم إتاحتها لجميع المتعلمين، وفي ظل النقص الذي تعاني منه منظومتنا بشكل عام.

والحديث عن الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية يقودنا للحديث عن المعاجم المدرسية، وعن المفردات التي يجب أن تقدّم للطفل، إذ ليس بخفيّ عنا المكانة التي يحظى بها المعجم في الحياة المدرسية، ذلك أن أنواعا من المعاجم تقدّم للطفل من مرحلة ما قبل التمدرس وتنشأ حينها علاقة وثيقة بين الطالب والمعجم تثير العجب عند الآخرين حول نظام المعجم العربي وترتيب مداخله(العمايرة، 2002، ص73).

ولتوضيح ذلك نضرب مثالا: فمن خلال ملاحظتنا للنظام الصرفي الذي يطبع اللغة العربية القائم على مفهوم الجذر الثلاثي، إذ يمكن أن يرتسم هذا الجذر في ذاكرة الطفل العربي في مراحل مبكرة من حياته وفي أثناء اكتسابه اللغة، فيستعمل لعب، يلعب، ملعب، لاعب، لاعبين... من دون وعي منه بالقواعد الصرفية ومن دون معرفة قواعد الاشتقاق(العمايرة، 2002، ص74).

ولعلّ من المناسب ههنا أن نذكر بأن الشعور بالحاجة الماسة إلى تأليف معجم مدرسي يستفيد منه الطلبة والتلاميذ والمتعلمون كانت في بدايات القرن الماضي بتأليف الأب لويس معلوف معجمه

"المنجد" سنة 1908م والذي ذكر في مقدّمته أن :" أدباء اللغة العربية وأئمتها العاملين في إعلاء شأنها وإدناء قطوفها ولاسيما أرباب المدارس منهم، كثيرا ما قد لهجوا هذه الأزمنة بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي ليس بالمخل المعوز ولا بالطويل الممل المعجز.. وكنا ممن انتبه إلى هذا الأمر ورغب أشدّ الرغبة في تحقيق تلك الأمنية"(معلوف، 1969).

ولئن كانت هذه الأمنية قد تحققت بإنجاز المنجد وكثير من المعاجم المدرسية في الوطن العربي التي تهتم بالمتعلمين والتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية وتهتم بلغتهم إلا أن ذلك لم يكن كافيا لتلبية حاجاتهم وتنمية قدراتهم اللغوية والتعبيرية في الفهم والاستعمال.

ممّا دعا القائمين على شؤون التربية والتعليم في الوطن العربي إلى ضرورة الاهتمام بمفردات اللغة العربية التي يتعلّمها الأطفال فكان مؤتمر التعريب المنعقد سنة 1961م تحت إشراف جامعة الدول العربية فرصة لاقتراح مشروع المفردات المدرسية الذي يرمي إلى حصر أهم المفردات المتداولة بين تلاميذ المرحلة الأولى الابتدائية.

وإن كان تجسيد هذه الفكرة عمليا لم يتم وفق ما خُطّط له، إلا أن وزراء التربية في البلدان المغاربية بادروا بالدعوة إلى تأسيس (مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي) للطفل في بلدان المغرب العربي، ودعوا إلى" أن تسعى البلدان الأربعة إلى وضع قاموس مدرسي عصري تتوفّر فيه الدّقة ويّسر الاستعمال"(بوحوش، 1987، ص16-62).

واستتباعا للندوات المنعقدة في هذا الشأن فقد أوصت الندوة المنعقدة بتونس من 14 إلى 20 فبراير 1967م بـ " ضبط رصيد لغوي أساسي لمستوى التعليم الابتدائي كأول مرحلة في تحقيق سياسة لغوية مشتركة تربوية توحيدية علمية"(اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، 1975، ص: ب).

سُمّي هذا المشروع "مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي"اكتمل إنجازه سنة 1972م، غير أن العمل به كان سنة 1975م.

2.تعريف الرصيد اللغوي الوظيفي

جاء في تعريف هذا الرصيد حسب مؤلفيه:" هو مجموعة مفردات عربية تؤدّي مفاهيم الطفل المغربي في سنّ معيّنة، تلك المفاهيم التي وردت على لسانه وتلك التي أُضيفت اعتبارا لحاجاته، وهذه

المجموعة تمثّل ما قد يحسن للتلميذ أن يُلمَّ به أثناء السنوات الثلاث الأولى"(اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، 1975، ص: ب).

يتجلى من التعريف أن هذا المشروع موجه لفئة من المتعلمين في الطور الأول الابتدائي وضع لغرض تزويدهم بكل ما يحتاجونه من مفردات عربية، وما تمثله من مفاهيم لتلبية أغراضهم التعبيرية وحاجاتهم التواصلية في محادثاتهم وخطاباتهم اليومية.

3.أهداف مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي

لا شك أن المعجم المدرسي وسيلة تعليمية مازلنا لم نحسن توظيفها في العملية التعليمية، ذلك أنه أداة تعمل على تذليل الصعوبات وإزالة العقبات التي تحول دون فهم النصوص الأدبية واستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلمية والحضارية، فضلا عن التزود بالمعارف والمفردات المهمة في الحياة اليومية.

إن من بين ما يسعى إليه مؤلفو هذا الرصيد اللغوي هو محاولة توحيد شعوب المغرب العربي لغويا من خلال وضع سياسة لغوية ترمي إلى تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية وجميع مستوياتها(اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، 1975، ص: أ).

ولا يتسنّى لنا ذلك إلا من خلال معرفة الألفاظ التي يحتاج إليها الطفل في خطاباته ولغته المتداولة، وذلك بضبط المفردات والتراكيب العربية الفصيحة والجارية على قياس كلام العرب التي يحتاجها في مراحل التعليم المختلفة للتعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية(الحاج صالح، 2010، ص11).

إن الهدف الذي رسمه مؤلفو مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي هو خدمة المتعلم وخدمة العملية التعليمية التعلمية ككل، وتهذيب لغة الطفل وتقريبها من واقعه بالتوفيق بين لغته ولغة المدرسة، وهو ما جعلهم يركزون اهتمامهم على إخراج مادته في صورة حسنة وشكل لائق ومحتوى مناسب لكل مرحلة تعليمية ولكل فئة عمرية،فكان ذلك دافعا إلى توحيد لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة، بما يستجيب لحاجياتهم خلال مراحل تعلمهم وإلى حدّ لا يؤثر على عملية التعلم.

إن الدراسات الأوروبية خطت خطوات كبيرة في مجال تقديم المفردات التي تتلاءم وحياة الأطفال وحاجياتهم وتلبي رغباتهم التعبيرية، وفي تنظيم المفردات التي تقدّم للطفل والموضوعات التي تصلح لجمل المفردات للطفل، وتطورت هذه الدراسات إلى أن وصلت إلى صيغ رياضية عن مستويات صعوبة النص وسهولته"(العمايرة، 2002، ص73).

كل ذلك أدّى إلى بلورة تصور ينبني عليه وضع معجم الرصيد اللغوي الوظيفي، وجمع مادته وكل" ما يحتاج إليه أي متكلم في عصرنا في حياته اليومية، وهو يلائم بين التلميذ ومدى نضجه العقلي، ويستجيب لمتطلبات العصر والدقة العلميّة، ويسهّل الاتصال بين جميع العرب، فهذا القدر هو الذي يجب أن يتعلمه المتعلم قبل أي نوع آخر"(الحاج صالح، 2010، ص11).

لقد حاول مؤلفو الرصيد اللغوي الوظيفي، من خلال هذا المشروع توحيد شعوب المغرب العربي لغويا، فوجّهوا نظرهم إلى الواقع اللغوي ونظروا في مستويات الخطاب وأنواعه، وكيفية استعمال العربية وتأديتها الصوتية والمعجمية، والصرفية والتركيبية، في شتى الظروف والأحوال الخطابية... وفي دراسة المناهج المتبعة في تعليم اللغة العربية ومدى نجاعتها، أو قصورها... وفي ضبط رصيد لغوي موحّد(اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، 1975، ص: أ-ب).

وقد تجسّد ذلك في معجم صغير مكون من أربعمائة وست عشرة صفحة حواها مجلد واحد، مقسّم إلى جزئين عربي فرنسي، وفرنسي عربي، واقتضت طبيعة التعليم آنئذ تأليفه باللغتين نظرا إلى أن عملية التعريب لم تقطع شوطا خلال تلك المرحلة.

4.أسس وضع الرصيد اللغوي الوظيفي

إن وضع معجم مدرسي يتطلب وجود أسس يقوم عليها، وإن كانت بعض هذه الأسس مشتركة في وضع أي معجم مهما كان نوعه، إلا أننا نرى أن المعجم المدرسي ليس كغيره من المعاجم في هذا الجانب، لذلك فإنه من الضروريّ مراعاة السهولة والتبسيط عند وضعه، وهو ما جرى العمل به في بعض معاجم الطلاب فقد جاء في بعضها(بوحوش، 1987،ص61):" وإن الأسس التي ينبغي مراعاتها في إنشاء معجم مدرسي لا تخرج عن بعض الضوابط بوصفه معجما مخصصا لفئة مستهدفة من المتعلمين يكون ألصق بحياة الناشئة وأدعى إلى تلبية حاجاتها"(جبران، 1967)، لذلك فإنه من أسس

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وضعه أن يكتب بلغة العصر وروحه(مجمع اللغة العربية، 1980). هذا فضلا عن بعض الميزات ككثرة الرسوم واللوحات والخرائط (الجرّ، 1973).

والمتصفح لهذا المعجم سيقف لا محالة على بعض هذا التيسير والتبسيط، من ذلك على سبيل التمثيل في باب الهمزة نجد:

أ...؟(**أداة ستفهام)** (اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، 1975، باب: أ) **ويقابلها بالفرنسية ? est-ce-que**

فبالإضافة إلى رسمها كتابيا، وتوضيحها بالتعريف، أي أداة استفهام، نلاحظ علامة الاستفهام أمامها، ومقابلها بالفرنسية.

ومن الأمثلة كذلك عن هذا التيسير هو اعتماد الترتيب الألفبائي لا على الجذور، نظرا لطبيعة الفئة الموجه إليها هذا العمل. بالإضافة إلى عدم الاقتصار على كتابة الكلمة فقط، بل قد يذكر مفردها وجمعها، ومؤنثها وجمع مؤنثها كما في :

-أبيض، ج، بِيض: م: بيضاء، ج، بيضاوات.

أو بيان أصل المفردة إذا كان فيها حذف كما في:

اتّجاه، ج: ات [وجه]

اتحاد، ج: ات [وحد]

اتّصل [وصل]

اتّسع [وسع]

فمن بين الأسس التي ينبغي اعتمادها عند وضع معجم في اللغة هو ضرورة الرجوع إلى مدوّنة تستقى منها المادة العلمية، فقد تكون نصوصا أدبية أو علمية، أو خطابات عادية مأخوذة من واقع مستعملي اللغة، وقد عمل بهذا المبدأ جامعو اللغة العرب الذين كان اهتمامهم منصبا على النص القرآني، والنصوص الشعرية، وكلام العرب، فقضوا عشرات السنين في السّماع من فصحاء العرب ودوّنوا كلامهم(الحاج صالح، 2012، ص 164-165).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

والملاحظ كذلك أن مؤلفي الرصيد اللغوي الوظيفي حاولوا العمل بهذا المبدأ، وهو استقاء المادة المعجمية من الواقع، فاستخرجوها من الكتب المدرسية وكتابات التلاميذ، ومخاطباتهم وحواراتهم مع الصغار والكبار، إذ أحصيت مفردات الكتب المدرسية ومعانيها التي جمعت من البلدان الثلاث تونس والمغرب والجزائر، في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي مع مراعاة السياق والتواتر.

ثم إن الاهتمام بالمتعلم محور العملية التعليمية وأخذ لغته والانطلاق من واقعه دفعهم إلى تسجيل حوارات تلقائية لعدد كبير من الأطفال (من سنّ الخامسة إلى التاسعة) واستجوابات وأجوبة لأسئلة معيّنة.

وتجدر الإشارة إلى أن انتشار هذا الاتجاه والعمل به في البحوث يرجع إلى عاملين أساسيين: أما الأول: فهو أن هذا النوع من البحوث له جذور مبكرة في الثقافة الغربية التي لها تأثير غير خفيّ في توجيه حركة البحث العالمية، وأما الثاني: فهو الدعوة إلى الاتجاه الوظيفي في التعليم، فالوظيفية تدعو إلى استعمال كل ماله دور في حياته أو ما يتوقع أن يكون له دور في حياته، وهذا ما يستدعي بالضرورة البحث عن الأهم والشائع واستبعاد القليل والنادر توفيرا يتطلب جهود الجميع.(العمايرة، 2002، ص88)

إن اللجوء إلى استقاء المادة المعجمية التي يحتاجها الطفل في الحياة المدرسية، وفي الحياة بصفة عامة، يقضي على كثير من المشكلات الدراسية التي تعترض المتعلمين وعلى رأسها الخصاصة التي يجدونها في التعبير عن الأغراض والمفاهيم المستحدثة التي لا مقابل لها في العربية، أو قد يوجد لها مقابل ولكن لا يتاح له الاستعمال والانتشار، ويذكر عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصّدد أن من بين عيوب النصوص المدرسية" كثرة المفردات التي لا يحتاج إليها الطفل... وفي الوقت نفسه غياب لأسماء المسميات الحديثة من الحياة العامة... وهو أحد الأسباب في صعوبة تكيّف العربية الفصحى ومواكبتها للعصر، وما يترتب على ذلك من القصور – ويبدأ ذلك من المدرسة – بل وإقصائها من تعليم العلوم والتكنولوجيا في الجامعات، وذلك لأن ما يتعلمه الأطفال في المدرسة من الألفاظ التي تدل على مفاهيم ضرورية للحياة هو شيء قليل فيبحث الطفل عنها في لغة أخرى ويقصي بذلك العربية الفصحى"(الحاج صالح، 2010، ص 14).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وأثر ذلك واضح في لغة التخاطب الجزائرية التي لا يستغني فيها الجزائريون - على اختلاف ثقافتهم ورتبهم العلمية - عن الرجوع إلى العامية والفرنسية لسدّ النقص والخلل في المخاطبات والحوارات والنقاشات، وهي ميزة معروفة عندنا، بل قد نلحظ ذلك عند المتعلمين في أثناء نشاط التعبير الشفهي الذي يجدون فيه صعوبة في الاسترسال بالكلام، والتعبير عن متطلبات الحياة المعاصرة ومستلزماتها.

إن معالجة هذا الأمر، خاصة المصطلحات العلمية والتقنية، التي لا مبرّر لنا من عدم إدراجها في هذه المرحلة، بل لابد من توفرها في المعاجم لأنها جزء هام من الرصيد اللغوي الذي يحتاج إليه المتعلم والتلميذ، في تعلماته اللاحقة العلمية منها والتقنية(بوحوش، 1987،ص83). لذلك فقد خصص مشروع الرصيد اللغوي لها جزءا هاما سمّاه (قائمة تقنية)، تعرّض فيها إلى بعض ما يحتاج إليه سواء في خطاباته، أو حتى في تعلماته، من بينها:

شلل الأطفال، مساحة، هيكل عظمي، كبريت، مستطيل، مشع...

إن ما يسعى إليه الرصيد اللغوي الوظيفي هو اختيار أساسيات اللغة التي يتعلمها المتعلم لتكوين كفاءة ذاتية تمكنه من التعبير شفاهة وكتابة.

وقد تتنوع طريقة اختيار المفردات التي يحتاجها الطفل في حياته، فمن بين تلك الطرائق على سبيل المثال: الاعتماد على خبرات المؤلف، فهو الذي يتوقع المفردات الأساسية، إلا أن هذا العمل قد لا يخلو من الذاتية والانطباعية، وقد تعوزه الموضوعية والدقة العلمية، ممّا يجعلنا نصطدم في مراحل لاحقة من تعلماته بعدم اكتسابه لأهم المفردات، والتراكيب التي تجعله يتعامل باللغة(العمايرة، 2002، ص87).

ومن أبرز الفوائد التي يمكن أن نجنيها من خلال التعرف على مفردات الطفل التي يستعملها في تعبيره سواء أكانت في مرحلة ما قبل التمدرس أم في مرحلة التمدرس، نذكر منها: أنها تتيح لواضعي المناهج الدراسية الخروج من دائرة التخمين وتمكنهم من السّير بخطى واضحة في عدد المفردات التي ينتظر أن يعرفها الطفل في المراحل المدرسية خاصة الابتدائية(العمايرة، 2002، ص103).

ومن الواضح أن عملية اختيار المفردات والقواعد اللغوية عملية معقدة إذ تخضع إلى مجموعة من المعايير التي تتحكم فيها ومنها: الشيوع، والمدى، والوفرة، وقدرة الكلمة على الارتباط بغيرها، وقابلية الكلمة للتعلم(العمايرة، 2002، ص88). وهو الأمر الذي قد أُخذ به في الرصيد اللغوي الوظيفي، إذ اعتمدت بعض المقاييس في دراسة الكلمة منها:

-التواتر.

-الشيوع.

-الابتعاد عن الترادف قدر الإمكان: وذلك بأن تخصّص لكل مفهوم مفردة واحدة للتقليل من مفردات التي لا يحتاجها و لا يستعملها على الأقل في هذه المرحلة.

-الكمون: ومعناه هنا أنه أضيفت مفردات كان من المتوقع ورودها على لسان الطفل، ولكنها لم ترد، سواء بتواتر قليل أو لم ترد إطلاقا، وذلك لأن عيّنة التسجيل محدودة.

-اعتبار ضرورة التداخل: وهو اختيار أصلح الألفاظ وإيجاد لكل مفهوم من المفاهيم العصرية الضرورية لفظا دالا عليه يستعمله الطفل في عملية التواصل.

-اعتبار ألا قطيعة في المكان والزمان: فهو عربي المحتوى ويرتبط بتاريخ العربية وجغرافيتها(البلدان العربية).

إن الاختلالات التي وجدها المربون والمعلمون في تعليم العربية خاصة في مجال المفردات التي تقدم للأطفال والمتعلمين خلال مرحلة دراستهم والتي لا تخلو في غالب الأحيان من كثرة المترادفات غير الوظيفية التي قد ينجم عن تعليمها إصابة الأطفال بتخمة لغوية تحدّ من قدرتهم على الاستيعاب ما يضطره بصورة مباشرة إلى الاستعانة باستعمالات لغوية من محيطه، وهنا يبرز تقصير الكتاب المدرسي في سدّ متطلبات التبليغ باللغة العربية(تازروتي، المجلس الأعلى للغة العربية، ص245-251).

وفي الأخير ننبه إلى أن في طريقة تأليف المعاجم المدرسية خلل ظاهر للعيان، فممّا عيب عليها وعلى طريقة وضعها أنها لا تخضع للمقاييس العلمية الحديثة، ذلك أن أغلبها يعتمد على ما ألف من المعاجم القديمة، ولا يعني ذلك خلوها من بعض ما استجد من مصطلحات ومفاهيم وآلات حديثة. إن اختيار المفردات عند مؤلفيها يكون غالبا على أساس ما هو " معروف شائع، ويضيفون إلى ما

اختاروه بعض الكلمات ذات المفهوم المحدث، أما المقاييس في هذا الاختيار وهذه الإضافات فهو حدسيّ محض في غالب الأحيان، وهو الشعور الذاتي بأن هذا اللفظ أو ذاك هو شائع (بالنسبة إلى أي بلد أو أي فئة) أو متروك تماما"(الحاج صالح، 2010، ص120).

فالتجرد من الذاتية، والأحكام الانطباعية، أمر مطلوب، أما اللجوء إلى ما يعرفه المؤلف دون غيره، أو ما يظن أنه شائع ومعروف ثم يقيس عليه، فذلك مما لا يخدم المعاجم المدرسية، ولا يتطابق مع منهجية وضعها.

5.خاتمة

إن الاهتمام بالمتعلمين وتلبية حاجاتهم ورغباتهم لتحقيق التواصل والفهم والإبلاغ، وفي ظل الخصاصة التي يعاني منها المتعلمون دفعت بالقائمين على شؤون التربية والتعليم في البلدان المغاربية إلى التفكير في معجم مدرسي يحقق هذا الهدف، فكان مشروع الرصيد اللغوي الوظيفي، الذي هو مؤلف جماعي موجه لمعلمي ومتعلمي المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي في البلدان المغاربية الأربعة: تونس والجزائر، والمغرب، وليبيا.

روعيت في إعداده مقاييس عدّة منها: التواتر والشيوع، والكمون، ولكل دال مدلول ...

ويمكن اعتبار هذا المشروع نواة وبذرة للرصيد اللغوي الوظيفي العربي الذي جاء فيما بعد ليغطي جميع البلدان العربية.

وقد حاول مؤلفوه التقريب بين الفصحى ولغة التخاطب، فهو يخدم المعلّم والمربي، ويسهّل عليهما إيجاد المقابلات للمفاهيم التي يحتاجون إليها، بما تتطلبه لغة التخاطب ولغة التحري، وإيمانا منهم بسنة التطوّر فقد تركوا المجال مفتوحا لإضافة كل جديد، ومستحدث يدخل اللغة.

6. المراجع

1- العمايرة، محمد أحمد. (2002). بحوث في اللغة والتربية. ط:1. عمان: دار وائل للنشر.

2- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. الجزائر: موفم للنشر.

3- جبران، مسعود. (1967). رائد الطلاب. دار العلم للملايين.

4- تازروتي، حفيظة. (2003). الرصيد اللغوي العربي والتأليف المدرسي. مجلة اللغة العربية. المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر. (8).

5- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2010). الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر. مجلة ممارسات لغوية. جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر. (1).

6- اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي. (سبتمبر1975). الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي. ط1.الجزائر: المعهد التربوي الوطني.

7- الجرّ، خليل. (1973). المعجم العربي الحديث لاروس. فرنسا: لاروس.

8- مجمع اللغة العربية. (1980). المعجم الوجيز. القاهرة.

9- معلوف، لويس. (1969). المنجد في اللغة والأعلام. ط20. المكتبة الكاثوليكية(دار المشرق حاليا).

10- بوحوش، الهادي. (1987). من قضايا المعجم المدرسي. مجلة المعجمية. تونس. (3).

7.References (in Latin Letters):

1- Al-'Amayra, Muhammad Ahmad. (2002). Research in Language and Education. Vol: 1. Amman: Dar Wael for Publishing. (Written in Arabic).

2- Al-Haj Saleh, Abdulrahman. (2012). Research and Studies in Arabic Linguistics. Algeria: Mawafam Publishing. (Written in Arabic).

3- Jibrān, Mas'ud. (1967). Rai'd al-Talab. Dar al-'Ilm lil-Malayin. (Written in Arabic).

4- Tazrouti, Hafida. (2003). The Arabic Linguistic Inventory and School Composition. Journal of Arabic Language. Supreme Council for Arabic Language. Algeria. (8). (Written in Arabic).

5- Al-Haj Saleh, Abdulrahman. (2010). The Linguistic Inventory of the Arab Child and the Importance of Addressing His Needs in the Present Age. Linguistic Practices Journal. Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou - Algeria. (1). (Written in Arabic).

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

6- The Permanent Committee for Linguistic Inventory. (September 1975). The Functional Linguistic Inventory for the First Stage of Elementary Education. Vol: 1. Algeria: National Educational Institute. (Written in Arabic).

7- Al-Jurr, Khalil. (1973). Al-Mu'jam al-Arabi al-Hadith Larousse. France: Larousse. (Written in Arabic).

8- Arabic Language Academy. (1980). Al-Mu'jam al-Wajiz. Cairo. (Written in Arabic).

9- Maalouf, Louis. (1969). Al-Munjid fi al-Lughah wa al-A'lam. Vol: 20. Catholic Library. (currently Dar al-Machreq). (Written in Arabic).

10- Bouhouch, El-Hadi. (1987). On the Issues of the School Dictionary. Al-Mujamia Journal. Tunisia. (3). (Written in Arabic).

LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Semantics in grammatical and rhetorical thinking and impact that in origins of jurisprudence and interpretation sciences

Author(s): Yahya Faidi

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP27-52

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/44

How to cite(APA): Faidi, Y. (2022). Semantics in grammatical and rhetorical thinking and impact that in origins of jurisprudence and interpretation sciences. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 27–52. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.44

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ و أثر ذلك في أصول الفقه وعلوم التفسير

Semantics in grammatical and rhetorical thinking and impact that in origins of jurisprudence and interpretation sciences

يحيى فائدي*
جامعة منوبة (تونس)

Yahya Faidi
University of manouba (tunisia)
Yahiafaidi72@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/18	تاريخ القبول: 2022/12/19	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى تسليط الضوء على العلوم الدلاليّة في الفكر اللغويّ العربيّ وبيان اتصال هذه العلوم بعلوم أخرى قريبة من المجال اللغويّ كأصول الفقه وعلوم التفسير وانطلاقًا من هذا الهدف نطرح في هذا البحث إشكاليتين الإشكالية الأولى تتمثّل في بيان أصالة العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ وذلك من خلال عرض الصلة المفهوميّة بين النحو والبلاغة والعلوم الدلاليّة والوقوف على جملة من القضايا الدلاليّة التي استحوذت على التفكير اللغويّ العربيّ. وهي قضية اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وتقسيم الكلام .

والإشكالية الثانية العلاقة بين العلوم اللغويّة وعلوم الفقه والتفسير. هذه العلاقة نتبيّنها مفهوميّا في الترابط بين العلوم الدلاليّة و هذه العلوم . وإجرائيًّا في طرحِ الأصوليين والمفسرين لذات القضايا التي شغلت النحاة والبلاغيين.

وتوصلنا في نهاية بحثنا إلى أنّ النحاة و البلاغيين العرب قسّموا الدلالة إلى دلالة لغويّة و غير لغويّة و

* المؤلف المرسل: يحيى فائدي البريد الإلكتروني: Yahiafaidi72@gmail.com

العلامة اللغويّة الدالّة تنقسم إلى دالّ و مدلول والعلامة اللغويّة تتصل بالعلامات الأخرى وفق علاقات دلاليّة و تستعمل العلامة اللغويّة في سياقات تداوليّة فتكون خبرا أو إنشاء.كما انتهينا إلى وجودعلاقة متينة تجمع بين العلوم اللغويّة وعلوم الفقه والتفسير.

الكلمات المفتاحية : العلوم الدلاليّة؛ التفكير النحويّ؛ التفكير البلاغيّ؛ أصول الفقه؛ علوم التفسير؛ اللفظ و المعنى؛ العلاقات الدلاليّة؛ تقسيم الكلام .

Abstract

This research paper aims to shed light on semantics in Arabic linguistic thinking and to show the connection of these sciences to other sciences close to linguistic filed such as the origins of jurisprudence and interpretation sciences and based on this goal this research revolves around two issues

The first issue is to demonstrate the authenticity of semantics in grammatical and rhetorical thinking by exposing the conceptual link between grammar, rhetoric and semantics as well as identifying a range of semantic issues that have taken over Arabic linguistic thinking. It is the issue of "speech" and meaning, semantic relationships and the division of speech.

The second issue is the relationship between linguistic sciences and doctrinal and interpretative sciences, which we understand, as a concept, in the correlation between semantics and legal sciences, and, in application, in the presentation by of these issues that have occupied the minds of grammatology and rhetoric experts.

At the end of our research, we concluded that Arab grammarians and rhetoricians divided the significance into linguistic and non-linguistic signification. The signifier linguistic sign is divided into signifiant and signified. And the linguistic sign relates to others signs according to semantic relationships and the linguistic sign is used in pragmatic contexts so it becomes information or performance .we also finished that there is a strong relationship between linguistic sciences and origins of jurisprudence and interpretation sciences.

Keywords: Semantics ; grammatical thinking; rhetorical thinking; origins of jurisprudence; interpretation sciences; speech and meaning; semantic relationships; speech division.

1.مقدمة

هناك داعيان أساسيان لهذا البحث الأول يتمثّل في إهمال الدراسات الدلاليّة التي تؤرخ لتطوّر العلوم الدلاليّة لجهود اللغويين العرب في هذا العلم (الداية، 1983: ص8). و الداعي الثاني مأتاه قراءة مؤلفات الأصوليين والمفسّرين [1] التي تجعلنا نقف على غزارة المادة اللغويّة فيها. فاللغة عامة والعلوم الدلاليّة خاصة مثّلت مدخلا لفهم النصّ المقدّس واستنباط الأحكام الفقهيّة منه (الجطلاوي ،1998: ص 7). لذلك سنسعى في هذا البحث إلى تأصيل الدلالة في الفكر اللغوي العربي و نبيّن ما بين علوم اللغة و البلاغة و الفقه والتفسير من تعالق و سنحاول وفق هذا الإجابة عن الإشكاليات التالية :

- هل اهتمّ اللغويون العرب بالدلالة ؟
- وإذا ما ثبت تفكير القدامى من النحاة و البلاغيين في الدلالة فكيف عالجوا هذه المسألة ؟
- و هل اقتصر النظر في الدلالة على اللغويين أم أن الدلالة مشغل الفقهاء والمفسرين ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات فإننا سنتبع المنهج التالي:

سنضع عنصرين،الأوّل يتمثّل في بيان أصالة العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ مفهوميّا وإجرائيّا. والثاني نسعى من خلاله لإظهار العلاقة بين العلوم الدلاليّة والعلوم الشرعيّة مفهوميّا وإجرائيّا. لنصل في النهاية إلى خاتمة بأهم النتائج التي قادنا إليها البحث فالمصادر والمراجع .

2.أصالة العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ

نتتبع في هذا العنصر مفهوم الدلالة والمعنى ومنزلة هذين المفهومين في التراث النحويّ والبلاغيّ العربيّ ونُتبع هذا البحث المفهوميّ ببحث إجرائيّ في قضايا دلاليّة حازت مكانة هامة في التراث اللغويّ العربيّ.

1.2. الجانب المفهوميّ

[1] نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:من كتب الأصوليين:
الإحكام في أصول الأحكام (للآمدي)، منهاج الوصول إلى علم الأصول (البيضاوي)
من كتب المفسّرين:
البرهان في علوم القرآن (الزركشي)، الاتقان في علوم القرآن (السيوطي)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

نستهلّ مقالنا ببسطٍ مفهوميٍّ للمصطلحات الأساسيّة في القسم الأول من عملنا وهي" العلوم الدلاليّة" و "النحو" و "البلاغة". وليست الغاية إعادة تعريفها أو بيان ما بينها من فروق بل بيان الترابط المفهوميّ بينها.

المصطلح الأول "العلوم الدلاليّة" (Semantics) وهو العلم الذي يدرس المعنى في مختلف أشكال العلامات اللغويّة وغير اللغويّة (عمر، 1975، ص 11). وهذا المصطلح ظهر حديثًا مع ميشال بريال (الداية، 1983: ص6). لكن على حداثة هذا العلم فإن مصطلح "الدلالة" موجود في التراث فقد عرّف التفتازاني الدلالة بأنّها :((كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدالّ والثاني المدلول والدالّ إن كان لفظًا فالدلالة لفظيّة وإلاّ فغير لفظيّة كدلالة الخطوط والعقود والنصب والإشارات ودلالة الأثر على المؤثِر كالدخان على النار.[1]))(التفتازاني، 2013: ص507).

هذا التعريف يحدد مكوّنات الدلالة وهي الدالّ والمدلول والعلاقة بينهما هي المنشئة للدلالة. ويُميّز القدامى بين "الدلالة" و" المعنى " . فالدلالة هي الكيفيّة والطريقة لبلوغ المعنى (الجرجاني، د.ت:ص91). و"أصناف الدلالات على المعاني لفظيّة وغير لفظيّة " (الجاحظ، 1998: ص 76). و إذا كانت الدلالة وسيلة فالثاني هو الغاية فالمعنى "ما يقصد بشيء " (الجرجاني، د.ت: ص185).أما المصطلح الثاني فهو "النحو" ((وهو أن تنحو معرفة كيفيّة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقًا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب .)) (السكّاكي، 1986: ص 75). فالقوانين الشكليّة غايتها تأدية المعنى والدالّ من "الكلم" يلزم العلم به العلم بشيء آخر هو المدلول أو "أصل المعنى ". فالصلة المفهوميّة بين النحو والدلالة موجودة في الفكر اللغويّ العربيّ وما يؤيّد قولنا تعريف ابن خلدون للنحو :((والذي يتحصّل أنّ الأهمَّ المقدّم منها (علوم اللّسان العربي اللغة النحو و الأدب) هو النحو إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدّلالة فيعرف الفاعل من المفعول و المبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة .. فلذلك كان علم النحو أهمّ من اللغة إن في جهله الإخلال بالتفاهم جملة.)) (ابن خلدون،1950 :ص 514) . فالوظائف النحويّة حاملة لدلالة في تصوّر ابن خلدون وهو ترجمان الفكر اللغويّ العربيّ. وثالث المصطلحات " البلاغة " ((وهي وضوح الدلالة و انتهاز الفرصة و حسن الإشارة)) (الجاحظ، 1998:ص 88). فغاية البلاغة تأدية المعنى. تكون الدلالة بهذا حاضرة في مفهوم النحو والبلاغة فهي حاصلة في ما يسميه عبد القاهر الجرجاني "النّظْم" ((وهو أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو .. فلا ترى كلامًا قد وصِف بصحّة نظم أو فساده.. إلا وأنت تجد مرجع تلك

[1] ذات التعريف تقريبا يورده الشريف الجرجاني في (معجم التعريفات) ص 91

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الصحّة وذلك الفساد ..إلى معاني النحو وأحكامه.)) (الجرجاني ، 1984 : ص 81و83).والدلالة الواضحة وسيلة البليغ لإيصال المعنى فهو ((كل من أفهمك حاجته من غير إعادة)) (الجاحظ، 1998:ص 113).

ونجمل ما قدمنا في هذا الرسم:

رسم رقم (1)

2.2. الجانب الإجرائيّ

بعد أن وضّحنا الأصالة المفهوميّة للدلالة في التفكير النحويّ والبلاغيّ ننتقل الآن لبيان شيء من القضايا الدلاليّة التي فكّر فيها النحويون والبلاغيون على حدّ السواء. وننتخب من القضايا اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وتقسيم الكلام. ونحن ننتخب هذه القضايا لأنّ الأصوليين والمفسّرين خاضوا فيها أيضًا كما سنبيّن.

1.2.2. قضيّة اللفظ والمعنى عند النحويين والبلاغيين

نظر النحاة والبلاغيون في ثنائيّة اللفظ والمعنى. وطرحوا سؤال العلاقة بينهما هل هي اعتباطيّة أم مبرّرة.؟

1.1.2.2.آراء النحاة في قضيّة اللفظ والمعنى

يجمع النحاة على الفصل بين اللفظ والمعنى. فاللفظ [1]((خاصّ بما يخرج من الفم من القول)) (الاستراباذي ،1993:ص4)."والمعنى" ((ما يقصد بشيء))(الجرجاني، د.ت: ص185).والمقصود بالشيء ما "تواطؤا "على تسميته بلفظ ما (الاستراباذي،1993:ص5) وهذا المعنى الأول المتواضع عليه ويتفرّع عنه معانٍ ثوانٍ يقول الجرجاني : ((تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللّفظ معنًى ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر...)) ويُتوصّل بواسطة "الاستدلال" إلى "معنى المعنى"" (الجرجاني ،1984:ص263و262).والعلاقة بين اللفظ و المعنى غير مبرّرة في تصوّر أغلب النحويين. بدءًا من سيبويه القائل : ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين و المعنى واحد و اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين .))(سيبويه، 1988: ص24). وما يعنينا من قول سيبويه ليس النظر في العلاقات الدلاليّة فذلك نرجِئُه إلى حينه بل بيان الفصل بين اللفظ و المعنى هذا الفصل أقرّه ابن جني في "الخصائص" ((فالمعنى إذًا هو المكرّم المخدوم و اللفظ هو المبتذل الخادم .))(ابن جني ،1952:ص 151). وأسباب هذا الرأي بعلويّة المعاني على الألفاظ عديدة لن نغوص فيها . إنما يعنينا تفكير النحاة في الدلالة وتدقيقهم النظر في مكوّناتها. ومقابل هذا الرأي باعتباطيّة العلاقة بين اللفظ والمعنى هناك رأيٌ قائل بتبريريّة العلاقة(la motivation)بين الدوال و مدلولاتها .وهو رأي ابن جني الذي لم يكن مفردًا فهناك فلاسفة مثل الفارابي وأدباء كابن حزم نظّروا لفكرة أن الألفاظ محاكاة للطبيعة (المسدّي، 1979،ص 79).

فوضعُ اللفظ إزاء معنى مبرّر وهذا يحدّ من القول بالاعتباطيّة في العلامة اللغويّة (Saussure, 1955, p100.).فالألفاظ تحاكي الطبيعة في مستوى الأصوات(les phones) والصواتم (les phonemes).أما الأصوات الخاصّة باللغة البشريّة تحمل معانٍ((فالحروف تساق على سمت المعنى المقصود و الغرض المطلوب .)) ومن أمثلة ذلك يورد ابن جني ((حرف الباء الذي يشبه صوت خفقة الكفّ على الأرض و الحاء التي تشبه مخالب الأسد .)) (ابن جني ، 1952: ص 163). وعلاوة على ما تحيل إليه الحروف بذاتها من معان فإن ابن جني يبيّن المعاني التي تنشأ عن اجتماع جنس مخصوص من الحروف يقول : ((الدالّ والتاء والطاء والرّاء واللاّم والنون إذا مازجتهنّ الفاء على التقديم والتأخير فأكثر معانيها ومجموع معانيها أنّها للوهن والضعف.)) (ابن جني، 1952: ص 166).

---

[1] ميّز ابن يعيش بين اللفظ والكلمة. فاللفظ يشمل المهمل والمستعمل وما وضع لمعنى ومالم يوضع وذلك بخلاف الكلمة الدالّة على معنى مفرد بالوضع. ومثال ابن يعيش "الرجل" وهي لفظة تشتمل على كلمتين: فأداة التعريف كلمة ورجلٌ كلمة.

(ابن يعيش، د.ت: ص 18 و19)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وأما الصواتم" وهي الوحدة التمييزيّة الدنيا" (Dubois et autres ,2002, P 360) . فمنهاما هو مبرّر و ليس اعتباطيّا لمحاكاة الصوتم لحال الأشياء في الكون ومن براهين ابن جني على ذلك التمييز الصوتميّ بين "قَضَمَ" و "خَضَمَ" ((فكانت الخاء للرطب كالبطيخ لرخاوة هذا الحرف والقاف للصلب اليابس))(ابن جني ، 1952: ص 158). وهذا يتعارض مع ما رأي النحاة القائل بالاعتباطيّة (ابن جني ، 1952: ص164) . ونحن أوردنا رأي ابن جني في الدلالة لبيان المدى الذي وصل إليه الفكر اللغويّ العربيّ من عقلنة المسائل اللغويّة والبحث عن أنماط انتظام الدلالة وامتزاجها باللفظ. ولئن كانت هذه آراء اللغويين فإن البلاغيين قد درسوا اللفظ والمعنى أيضا. وسنعرض لشيء مما توصّلوا إليه في المسألة.

2.1.2.2. آراء البلاغيين في قضيّة اللفظ و المعنى

اهتمّ البلاغيون كما ذكرنا في الجانب المفهوميّ بكلّ ما يبلّغ المعنى فالبلاغة ((بلوغ المتكلّم في تأدية المعنى حدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.))(التفتازاني، 2013: ص415). ولهذه الغاية نظر البلاغيون في المعاني والألفاظ. فطرح الجرجاني سؤال من الأسبق أهي الألفاظ أم المعاني ؟ . (الجرجاني، 1984: ص 416). ويجيب عن هذا السؤال بالقول بأسبقيّة المعاني على الألفاظ يقول فالجرجاني :((فكيّف يُتصوّر أن تسبق المعاني (يقصد الألفاظ) و أن تتقدّمها في تصوّر النفس إن جاز ذلك جاز أن تكون أسامي الأشياء قد وضعت قبل أن عرفت الأشياء.)) (م .ن ،ص 417) وعلى غرار الجرجاني يعالج الجاحظ قضية اللفظ و المعنى فيذهب إلى أنّ "المعاني هي القائمة في صدور النّاس المتصوّرة في أذهانهم " وما " يُحيى تلك المعاني ذكرهم لها" (الجاحظ ، 1998:ص75). أما كيفية الدلالة على المعاني فتكون بالألفاظ و بدون الألفاظ يقول الجاحظ :((وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظٍ وغير لفظٍ خمسة أشياء لا تنقصُ و لا تزيدُ أوّلها اللفظ ثمّ الإشارة ثم العقدُ ثم الخطُّ ثم الحال التي تُسمّى نِصْبةٌ و النِصبةُ هي الحال الدّالة.)) (م.ن).

نلاحظ أن الجاحظ إلى جانب تمييزه بين اللفظ والمعنى فإنّه يبيّن خمسة طرقٍ لبلوغ المعنى. وقبل تحليل "أصناف الدلالات على المعني " وجب أن نشير إلى أنّ هذا المقاربة البلاغيّة لأصناف الدلالات انطلقت مع الجاحظ و تواصلت مع البلاغيين من بعده[1] .

[1] يتناول ابن قتيبة وهو معاصر للجاحظ ذات المسألة في فصل سماه " الاستدلال بالعين و الإشارة و النِصبة "

نستطيع أن نصنّف الدلالات عند الجاحظ إلى صنفين :

- ✓ دلالات لغويّة: اللفظ والخطّ.
- ✓ دلالات غير لغويّة: الإشارة والعقد والنِصبة.

و"اللفظ" قد سبق أن عرّفناه والجاحظ يقصد به المنطوق و "الخطّ" هو الكتابة (الجاحظ، 1998:ص79). و "الإشارة" "تكون باليد و بالرأس و بالعين و الحاجب و السّوط فيكون ذلك زجرًا ردعًا ويكون وعيدًا و تحذيرًا " (م.ن:ص77). أما "العَقْدُ" "فهو الحساب دون اللفظ و الخطّ" (م.ن:ص80).و الجاحظ يرى أنّ حساب الليل و النهار و حساب الفصول علامات دالّة على قدرة الله فالجاحظ ينطق عن تصوّر دينيّ لمسألة الدلالة .فهو يرى بأنّ جميع "المخلوقات دوالّ للمدلول السرمديّ وهو الله" (صمود،1981، ص 158).و خامس الدلالات النِّصبةُ . "وهي الحال الناطقة بغير لفظٍ " (الجاحظ، 1998:ص81). ((فالأجسام الخرس الصامتة ناطقة من جهة الدلالة ...كما خبّر الهُزال و كسوف اللون عن سوء الحال ، وكما ينطق السِّمن و حسن النضْرة عن حسن الحال.))(الجاحظ ، 1965:ص 34).ومجمل الحديث عن منجز الجاحظ في ما يخصّ موضوعنا أنّه انطلق من العلامات الدالّة وصولاً إلى العلامة اللغويّة على وجه الخصوص (صمود،1981، ص 157). ومقاربته للدلالة هي مقاربة سياقيّة ومقاميّة بالأساس فالعلامات الدالّة غير لغويّة من نِصبة وعَقْد وإشارة علامات معناها يحصل في مقامات إنتاجها وفي سياقات التخاطب.

نلاحظ بعد هذا العرض الموجز لثنائيّة اللفظ والمعنى في الفكر البلاغيّ والنحويّ أن كلاهما يذهب إلى الفصل بين "الدال" و "مدلوله " بمصطلح التفتازاني ولكن على اتفاقهم في هذا فإنّ مقاربتهما للدلالة تختلف. فالنحاة اقتصر اهتمامهم على الدلالة المتحققة باللفظ وذلك بخلاف البلاغيين الذين اهتمّوا بالدلالة اللغويّة وغير اللغويّة. بالإضافة إلى معطيات أخرى مقاميّة هي المحصّلة للبلاغة التي حدّها الجاحظ :((بأنّها التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول وقلّة الخرَق بما التبس من المعاني أو غمض.)) (الجاحظ، 1998:ص88).

(ابن قتيبة ، 1925:ص 181)

و ابن وهب الكاتب (ت 335) يذهب مذهب الجاحظ في تقسيم الدلالة إلى لفظيّة و غير لفظيّة لكن يكتفي بأربعة أصناف من الدلالة يقول :" البيان على أربعة أوجه فمنه بيان الأشياء بذواتها و إن لم تبنْ بلغاتها ومنه البيان الذي يحصل في القلّب عند إعمال الفكر و اللبّ ومنه البيان باللسان ومنه البيان بالكتاب الذي يبلغ من بعد وغاب." (ابن وهب الكاتب،1969:ص 56)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بعد النظر في علاقة اللفظ بالمعنى في نطاق العلامة اللغويّة الواحدة ننظر الآن في العلاقات التي تنشأ بين العلامات اللغويّة.

2.2.2. العلاقات الدلاليّة

اشترك النحاة والبلاغيون في دراسة العلاقات الدلاليّة ومصطلح "العلاقات الدلاليّة" لم يتواجد في الكتب القديمة و إنما هو مصطلح حديث (Ducrot et Todorov ,1972,p343) . وسبب توظيفنا له أن العلاقات الدلاليّة تسمية جامعة لعلاقات جزئيّة بين الألفاظ والمعاني مثل **الاشتراك** و **الترادف والأضداد.** وسنخصص القول في آراء النحاة و البلاغيين فيها .

1.2.2.2. آراء النحاة في العلاقات الدلاليّة

اهتمّ النحاة القدامى بعلاقة الاشتراك[1] وهذا الاهتمام يبرز في وضع حدّ للاشتراك يقول سيبويه:((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ...ومثال ذلك وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجِدان الضّالة وأشباه هذا كثير.)) (سيبويه، 1988:ص24). ومن جاء بعد سيبويه لم يُضيفوا إلى هذا التعريف شيئًا يقول ابن فارس:((اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال.)) (ابن فارس، 1993: ص 207). نلاحظ بأن هذا التعريف للاشتراك عام يصلح لأن يكون للاشتراك اللفظي والدلاليّ على حد السواء. وتفكير النحاة في ظاهرة الاشتراك لم يتوقّف عند وصف الظاهرة وحدّها بل ذهبوا أبعد من ذلك فقد انقسموا إلى مقرٍّ ومنكر للاشتراك. يقول السيوطي :((اختلف النّاس فيه، فالأكثرون على أنّه ممكن الوقوع.)) (السيوطي، 1986: ص 369). والحجّة الأساسيّة في القول بالاشتراك أنّ المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية (م، ن).

---

[1] سنستعمل مصطلح "الاشتراك" دون تخصيصه بلفظيّ أو دلاليّ لأنّ النحاة والبلاغيون كما سنبيّن لم يفصلوا بين المفهومين. بخلاف ما استقرّ في الدرس اللسانيّ اليوم من فصل بين الاشترك اللفظيّ(homonymie) والاشتراك الدلاليّ (polysémie). ويعرّف John Dubois الاشتراك اللفظيّ بأنّه" تطابق صوتيّ أو كتابيّ بين وحدتين دالّتين أو أكثر"(Dubois et autres,2002 , 234) . فأوّل شروط الاشتراك اللفظيّ تعدد الوحدات الدالّة بخلاف الاشتراك الدلاليّ الذي يتحقق عندما تحمل العلامة اللسانيّة الواحدة أكثر من معنى و يكون بين المعاني تعالق ما يكتشف دياكرونيّا أو سانكرونيّا (Dubois et autres,2002 ,369,370) . ونشير إلى أن التمييز بين النمطين من الاشتراك ليس بالأمر الهيّن وعلى هذه المسألة عقدت المؤلفات اللسانيّة.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وحجّة المنكرين للاشتراك وأبرزهم ابن درستويه أنّ المعاني ولئن تعددت ضمن ذات اللفظ فإنها تعود إلى ذات المعنى فيبطل الاشتراك حينها يقول ابن درستويه :((إذا اتفق البناءان في الكلمة و الحروف ثم جاءا لمعنيين مختلفين لم يكن بدٌّ من رجوعها إلى معنى واحدٌ يشتركان فيه فيصيران متفقي اللفظ و المعنى .)) (ابن درستويه، 2004، ص 112). والعلاقة الثانية التي تحدّث فيها النحاة هي الترادف و يعرّف ابن جني الترادف بقوله:((تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه.)) (ابن جني ، 1952:ص113) وانقسم النحاة بين مقرٍّ و رافض للترادف. و الحجّة الرئيسيّة للقائلين بالترادف مستمدّة من الواقع اللغويّ فهذه الظاهرة موجودة وقد عبّر عن ذلك ابن فارس :((لو كان لكلّ لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أنّ يعبّر عن شيء بغير عبارته وذلك أنّا نقول في لا "ريب فيه " لا شكّ فيه " فلو كانت الرّيب غير الشكّ لكانت العبارة عن معنى الريب بالشكّ خطأ.)) (ابن فارس، 1993: ص98). والرافضون للترادف حجّتهم أيضًا في إنكارهم للترادف من الواقع اللغويّ أيضاو يسوق هذه الحجّة أبو هلال العسكري[1]:((كل اسمين يجريان على معنى من المعاني و عين من الأعيان في لغة واحدة فأن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر و إلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه .)) (العسكري،1980: ص 13) وحجّة العسكري أنّه إذا وقع الترادف كان الاسم الأول أصلاً و الثاني زيادة يمكن إسقاطها من اللغة . وثالث العلاقات الدلاليّة الأضداد[2] يعرفه ابن فارس:((من سنن العرب في الأسماء أنّ يسمّوا المتضادين باسم واحد نحو "الجون" للأسود و "الجون" للأبيض.)) (ابن فارس، 1993: ص99). وكالاشتراك و الترادف هناك اختلاف في القول بالأضداد. أما القائل به فمستنده أنّ تناقض المعاني لذات اللفظ لا يُغمض القصد لأن الكلام يوضح ما غمض في المفردة وهذا ما يبيّنه الأنباري:((كلام العرب يصحّح بعضه بعضًا وترتبط أوّله بآخره...فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنّها يتقدمها و يأتي بعدها ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيين دون الآخر .))(الأنباري1987:ص2) فالحجة تخاطبيّة والمثال الذي يضربه ابن الأنباري لفظ "جلل" في قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل ★ والفتى يسعى ويلهيه الأمل

---

[1] أبو هلال العسكري لئن عُرِف بأنّه ناقد من خلال كتابه الشهير" سرّ الصناعتين " فإن له جهود لغويّة في كتابه " الفروق في اللغة" لذلك نجعله من النحاة .

[2] ننبّه إلى أن **الأضداد** بخلاف **التضاد. فالتضاد (antonymie)** "هي الوحدات المتقابلة من حيث المعنى" (Dubois et autres,2002,40) . والأضداد المعاني المتقابلة ضمن الوحدة أو اللفظ الواحد.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فمعنى "جلل "في البيت الحقير وما وضّح المعنى ما سبقه " كلّ شيء ما خلا الموت" و ليس الجلل بمعنى العظيم (م.ن).

وحجّة المنكرين للأضداد أنّ اللفظ الذي يُحمَل على المعنى وضدّه يكون بين لغتين وليس ضمن لغة واحدة (السيوطي، 1986 ،ص 396). وما نستنتجه من جملة هذه الآراء في العلاقات الدلاليّة أن التفكير النحويّ بلغ مرحلة متقدّمة من النظر في معاني الألفاظ وما ينشأ بينها من ترابط أو تقابل والحجّة والتبرير المنطقيّ كان عماد تفكيرهم. لكن هذا لا ينفي أننا لا نجد كتابًا مفردًا للعلاقات الدلاليّة في التراث النحويّ ومجمل هذه الآراء كانت ومضات في المؤلفات.

2.2.2.2. آراء البلاغيين في العلاقات الدلاليّة

درس البلاغيون الآليات البلاغيّة المولّدة لعلاقات الدلاليّة. ومن الآليات التي تفطنوا لدورها في إحداث الاشتراك المجاز. والمجاز كما يعرّفه الجرجاني:((كلّ كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضِعها.)) (الجرجاني، 1988 :ص304).و إذا تعددت معاني اللفظ الواحد وقع الاشتراك وقد بيّن السيوطي أنّ هناك ستّة معان تنشأ في المشترك "عين" عبر المجاز ((الراجع إلى التشبيه فستّة معانٍ: العين الجاسوس تشبيهًا بالعين لأنّه يطلع على الأمور الغائبة ...)) ولا ينفي هذا الفرق بين المجاز و الاشتراك فالمجاز أن يورد اللفظ لمعنيين أحدهم حقيقيّ و الآخر مجازيّ و ذلك بخلاف الاشتراك وهو وجود أكثر من معنى حقيقي لذات اللفظ لكنّ الفصل بين الحقيقة و المجاز ليس أمرًا هيّنًا وهذه المسألة يطرحها السيوطي نقلا عن القاضي عبد الوهاب :((اعلم أنّ الفرق بين الحقيقة و المجاز لا يُعلم من جهة العقل و لا السمع و لا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة والدليل على ذلك أنّ العقل متقدم على وضع اللغة ، فإذا لم يكن فيه دليل على أنّهم وضعوا الاسم لمسمّى مخصوص امتنع أن يعلم به أنّهم نقلوه إلى غيره.)) (السيوطي، 1986: ص 362). و المثال على ما قال السيوطي "الصلاة" و هي في الحقيقة الدعاء لكن الحقيقة التبست مع استعمالها المجازي وهو الفريضة التعبّدية. فأصبحت الصلاة من الاشتراك الدلاليّ لإحالتها على أكثر من معنى حقيقي. ومن موقعات الالتباس بين الحقيقة والمجاز أن يستعمل اللفظ في إطار يحتمل الحقيقة والمجاز على السواء وهو ما بينه الجرجاني فالشفة للإنسان و الجحفلة للفرس فإذا أُستعملت الشفة في الفرس كانت استعارة لأنّها موضوعة للإنسان فإذا قلت الشفة في موضع جرى ذكر الإنسان و الفرس دخل السامع بعض الشبهة فإذا توهمت جري الاستعارة في الاسم زالت عنها هذه الدلالة بانقلاب اختصاصها إلى الاشتراك (الجرجاني، 1988:ص23و24).

وصفوة ما تقدم أنّ النحاة والبلاغيين اهتمّوا بالدلالة في نطاق العلامة اللفظيّة و غير اللفظيّة و بحثوا في علاقات العلامات ببعضها البعض فإما أنّها اشتراك أو ترادف أو أضداد ولايقف تفكير النحاة عند حدود العلامة مفردة بل يتجاوزها للحديث عمّا ينتج من معاني عند تركيبها. لذلك سنعتني في الفقرة الموالية بتقسيمات النحاة والبلاغيين لمعاني الكلام.

3.2.2. أقسام الكلام عند النحاة و البلاغيين

وجب تعريف الكلام قبل بيان تقسيمات النحاة والبلاغيين لأصنافه. وحدّ الكلام أنّه ((كلّ لفظٍ مستقلّ بنفسه مفيدٌ لمعناه.)) (ابن جني،1952: ص17). فنحن عندما نتحدث عن أقسام الكلام نتحدث عن المعاني لأن شرط الكلام إفادة معنى و الإفادة لا تحصل إلا بالإسناد كما يذكر السيوطي . (السيوطي، 1992: ص 33). فكلّ كلام هو جملة (ابن جني، 1952: ص17). وبخلاف الكلام والجمل نجد مصطلح "القول" الذي لا يُشترط الإفادة فيه. يقول ابن جني : ((و أما القول فأصله كل لفظ مذِل به اللّسان تامًّا أو ناقصًا.)) (م.ن). فكلّ كلام قول وليس كل قول كلامًا.

1.3.2.2.تقسيمات النحاة للكلام

اختلفت تقسيمات النحاة للكلام فمنهم من جعل للكلام أربعة أقسام كقطرب القائل:((أقسام الكلام أربعة : خبر و استخبار وهو الاستفهام ،طلب ونداء.)) (السيوطي، 1992: ص 34). ومن النحاة من جعلها ستّة مثل الأخفش:((خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمنّ.))ومن أسباب اختلاف تصنيفات النحاة عدم استقرار المصطلحات المتّصلة بمعاني الكلام وعدم اتفاق النحاة المتقدمين على حدّ دقيق للإنشاء يُميّزه عن باقي أصناف الكلام. (ميلاد ،2001: ص 230و231). و رغم اختلاف النحاة في تقسيماتهم فإن المتأخرين منهم يجمعون على أن الكلام إما خبر أو إنشاء و مقياسهم قبول المطابقة مع الخارج للخبر و عدم إمكان المطابقة في الإنشاء يقول السيوطي:(((الكلام) هو خبر إن احتمل الصّدق و الكذب وإلاّ فإنشاء و الأصح انحصاره فيهما.)) (السيوطي، 1992:ص 34). هذا ما انتهى إليه النحاة.

2.3.2.2.تقسيمات البلاغيين للكلام

اعتمد البلاغيون على منجز النحاة فقد كانت أحكام النحو ومعانيه المنطلق للبلاغيين في دراسة أشكال تحقق الكلام في المقامات (ميلاد ،2001: ص 322). وهذا التأثر يبدو واضحًا في تقسيمات الكلام. فقد جعل البلاغيون الكلام "خبرًا" وطلبًا" ومقياسهم ذات مقياس النحاة وهو المطابقة يقول ابن وهب: ((وليس في فنون القول ما يقع به الصدق والكذب غير الخبر والجواب إلا أن الصدق

والكذب يستعملان في الخبر.))(ابن وهب الكاتب، 1969:ص94). و ((الطلب كلّ ما طلبته من غيرك و منه الاستفهام و النداء و الدعاء و التمني لأنّ ذلك كلّه طلب .)) (م.ن، ص93). وذات القسمة وذات المصطلحات تواصلت مع السكّاكي (السكّاكي، 1986: ص164). ومصطلح الإنشاء تبلور في التفكير البلاغيّ مع شرّاح السكّاكي (ميلاد ،2001:ص 357). وقد عرّف التفتازاني الإنشاء بأنّه ((يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه.)) (التفتازاني،2013: ص406). والإنشاء مفهوم أوسع من الطلب لأنّه يضمّ الطلب كالاستفهام و الأمر والنهي و غير الطلب كأفعال المقاربة و المدح والذمّ وصيغ العقود ..." (م.ن).

ما نستنتجه من تقسيمات اللغويين والبلاغيين أن الدرس اللغويّ والبلاغيّ متكامل ضمن درس أكبر هو اللغة العربيّة فالبلاغيون أخذوا قسمة النحاة وأضافوا مصطلح "الإنشاء".

نكون بهذا قد أتممنا العنصر الأولى من مقالنا وهذا العنصر أصّلنا فيه العلوم الدلاليّة في الفكر النحويّ والبلاغي نظريّا ببيان منزلة مفهوم الدلالة والمعنى في الدرس النحويّ والبلاغيّ وإجرائيّا ببيان آراء النحاة والبلاغيين في قضايا دلاليّة. وهي اللفظ والمعنى ورأي القدامى يقول باعتباطيّة العلاقة بينهما في المجمل مع وجود تبرير في بعض الأحيان وقضية العلاقات الدلاليّة .وقد تفرّعت الآراء بين منكرٍ لظواهر الاشتراك والترادف والأضداد ومثبت وإلى جانب هذا بيّنا أهم التقسيمات لمعاني الكلام.

والسؤال هنا هل العلوم الدلاليّة انحصر التفكير فيها في إطار العلوم اللغويّة أم تجاوز التفكير فيها إلى علوم مجاورة كعلم الفقه والتفسير؟

3.العلاقة بين العلوم الدلاليّة وأصول الفقه و علوم التفسير

انطلاقًا من القضايا الدلاليّة التي بيّناها في العنصر الأول نبحث في هذا العنصر عن أثر هذه القضايا في علوم الفقه والتفسير. ولتوضيح العلاقة بين هذه العلوم التي تبدو للوهلة الأولى منفصلة لزِم تبيان العلاقة المفهوميّة بين هذه العلوم ثمّ نُتبع هذا الجانب النظريّ من العلاقة بجانب إجرائيّ نطرح فيه تفكير الأصوليين والمفسرين في اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وأقسام الكلام.

1.3.الجانب المفهوميّ

عرّفنا فيما سبق العلوم الدلاليّة ونتناول هنا مفهوم أصول الفقه و علوم التفسير من جهة علاقتها "بالدلالة" و "المعنى" وهي المصطلحات المتواترة في كتب التراث كما بيّنا. والمصطلح الثاني في هذا العنصر "أصول الفقه" يعرّفه الآمدي بقوله :((أصول الفقه هي أدلّة الفقه و جهات دلالاتها على الأحكام الشرعيّة و كيفيّة حال المستدلّ بها من جهة الجملة لا من جهة التفصيل بخلاف الخاصّة

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

المستعملة في آحاد المسائل.))(الآمدي،2003: ص21). نفهم من هذا التعريف أنّ أصول الفقه استدلال يهدف لاستنباط الأحكام الشرعيّة وفي عُرْف المنطق كل استدلال يجب أن ينطلق من مقدمات صحيحة فماهي مقدمات أصول الفقه؟. يحدّد الآمدي ثلاث مرتكزات لأصول الفقه ((أما ما منه استمداده فعلم الكلام والعربية والأحكام الشرعيّة.)) (م.ن) وما يعنينا من هذه العلوم علم العربيّة ووجوه إفادة علم أصول الفقه منها دلاليّة بالأساس يقول الآمدي:((وأما علم العربية فلتوقّف معرفة دلالات الأدلّة اللفظيّة من الكتاب والسنّة وأقوال أهل الحلّ والعقْد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة الحقيقة والمجاز و العموم و الخصوص و الإطلاق و التقييد و الحذف و الإضمار و المنطوق و المفهوم و الاقتضاء و الإشارة و التنبيه و الإيماء و غيره مما لا يعرف في غير علم العربية.)) (م.ن. ص 21و22)

نلاحظ من كلام الآمدي أن اللغة العربيّة كانت من العلوم الوسائل فالغاية منها معرفة دلالات الأدلّة اللفظيّة من الكتاب والسنّة فالمعنى غاية الأصوليّ كما هي غاية النحويّ والبلاغيّ. وما يُدعّم قولنا ما عرّف به ابن خلدون أصول الفقه:((اعلم أنّ أصول الفقه أعظم العلوم الشرعيّة و أجلّها قدرًا و هو النظر في الأدلّة الشرعيّة من حيث تؤخذ منها الأحكام و التكاليف و أصول الأدلّة الشرعيّة هي الكتاب ..والسنة ..والإجماع.. والقياس. ثمّ بعد ذلك يتعيّن النظر في دلالة الألفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقّف على معرفة الدلالات الوضعيّة مفردة ومركبة والقوانين اللسانيّة في ذلك هي علوم النحو والتصريف والبيان...فكانت كلّها من قواعد هذا الفنّ ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغويّة.)) (ابن خلدون، 1950، ص418و419) .

ما نستفيد ممّا قال ابن خلدون أنّ الصلة بين العلوم اللغويّة وعلوم أصول الفقه متجذّرة مفهوميّا والأمر الثاني أنّ النحو والتصريف والبيان جميعها باحثة في الدلالة وهذا يفنّد ما قيل بأنّ العلوم اللغويّة "صناعة دون مضمون وجسدٌ بلا روح" (حسّان ،1973، ص 336). وثالث المصطلحات "علم التفسير" وقد حدّه الزركشي بالتالي:((التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.)) (الزركشي، 1990: ص104و105) هذا التعريف يبيّن اعتماد المفسّرين على منجز اللغويين (النحو و التصريف) و البلاغيين (علم البيان) لفهم القرآن . نستنتج مما تقدَم أن المفسّر و الأصوليّ يشتركان في المنطلقات اللغويّة مع النحاة ويختلفان في الغايات فالأصوليّ غايته استنباط الأحكام الشرعيّة و المفسّر غايته فهم النصّ القرآنيّ.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بعد شرح المفاهيم وبيان متانة الروابط بين هذه العلوم ننتقل للجانب الإجرائيّ من العلاقة بين العلوم الدلاليّة و أصول الفقه و علوم التفسير.

2.3.الجانب الإجرائيّ

بحث الأصوليون والمفسّرون في عدّة قضايا مشتركة بينهم وبين النحاة والبلاغيين ومن هذه القضايا اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وتقسيم الكلام.

1.2.3.قضية اللفظ و المعنى عند الأصوليين و المفسّرين

1.1.2.3. آراء الأصوليين في قضيّة اللفظ و المعنى

من أهمّ الآراء في قضيّة اللفظ و المعنى ما قدمه الغزالي في كتابه «معيار العلم» وقد قام بتفصيل عناصر تحقق الدلالة إلى دالّ يتمثّل في "اللفظ" و"الكتابة" والمدلول أو المعنى وهو في "النفس" وفي "الأعيان" (الغزاليّ ، 2016 :ص73). ورأي الغزالي يذكرنا بما انتهى إليه النحاة من فصلٍ بين اللفظ و المعنى و اعتباطيّة العلاقة الجامعة بينهما و قول الغزالي بأن المعاني في النفس وفي الخارج عرضنا له مع الجاحظ (الجاحظ ، 1998،ص75).. لكن هذا لا ينفي ما قدمه الغزالي من إضافة في هذه القضيّة فقد نظر في السلسلة المنطقيّة الموصلة للمعنى يقول:((الكتابة دالّة على اللفظ و اللفظ دالّ على المعنى الذي في النفس و الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان فما لم يكن للشيء ثبوت في نفسه لم يرسم في النفس مثاله ... وما لم ينتظم اللفظ الذي ترتّب فيه الأصوات و الحروف لا ترسم كتابة للدلالة عليه .)) (الغزاليّ ، 2016،ص73).

نمثّل لمراحل بلوغ المعنى بالرسم التالي:

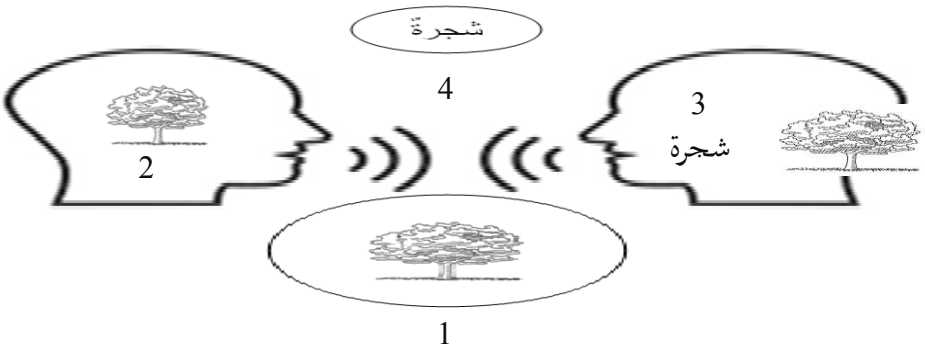

رسم رقم (2)

نلاحظ أثر البلاغيين في هذا التصوّر لسلسلة تحقق المعنى (الجرجاني ، 1984 :ص 417). غير أنّ منطلقات الغزالي فلسفيّة لا بلاغيّة. فقد فكّر في الألفاظ و المعاني من زاوية "مراتب وجود الأشياء" يقول الغزالي: ((اعلم أن المراتب فيما نقصده أربعة و اللفظ في الرتبة الثالثة ،فإنّ للشيء وجودًا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثمّ في الكتابة.)) (الغزاليّ ، 2016 :ص73). فهذا الترتيب خاضع لمنطق الموجودات فالأشياء توجد ثم يراها الإنسان فترتسم صورتها في ذهنه ثم يتلفّظ بما في ذهنه عن ذلك الشيء أويكتبها بعد التلفّظ .

2.1.2.3.آراء المفسّرين في قضيّة اللفظ و المعنى

لم يجِد المفسّرون عن تفكير النحاة والبلاغيين والأصوليين في ما يخصّ اللفظ و المعنى فاللفظ خادم لمخدوم هو المعنى كما رأى ابن جني (ابن جني،1952،ص 151). فالألفاظ وعاء يحتمل المعاني (الزركشي، 1990 ، ص 315). ويقسّم الزركشي العلوم التي يحتاجها المفسّر إلى "لفظيّة" وهي التصريف و الاشتقاق و الإعراب و "معنويّة" وهي علم المعاني و البيان (م.ن،ص313و314). وفي هذه القسمة للعلوم تأكيد للفصل القائم بين اللفظ والمعنى واعتباطيّة الصلة بينهما .وبخلاف القول بالاعتباطيّة يبرّر الزركشي العلاقة بين اللفظ و المعنى . فالصوتم (phonème) حامل لمعنى. وهذا يبرهن عليه الزركشي في مقارنته بين الآيتين التاليتين :

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (الأنبياء،11)

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(الزخرف، 32)

"علوّ الصّاد من الجهارة والإطباق" لذلك أفادت معنى "الإطلاق" و "التمادي" بخلاف السين "وهي من السرّ" تحمل معنى "السعة الجزئيّة" و "ما يُحصر من الشيء" (م.ن، ص53). يذكرنا رأي الزركشي بما ذهب إليه ابن جني في باب ((تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)) (ابن جني، 1952، ص145). ولكن هذا لا يعدم الفروق بينهما فالمفسّر ينطلق من مدوّنة هي القرآن و اللغويّ ينظر في القرآن و غير القرآن.

2.2.3. العلاقات الدلاليّة عند الأصوليين والمفسّرين

بينّا في ما تقدم أصناف العلاقات الممكنة بين الألفاظ و المعاني و اختلاف النحاة و البلاغيين في إثبات و إنكار وجودها وهذه الآراء سنتتبع أثرها في ما كتب الأصوليون و المفسّرون.

1.2.2.3. آراء الأصوليين في العلاقات الدلاليّة

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يُمكن أن نضبط سبع علاقات دلاليّة تحدّث عنها الغزالي في «معيار العلم» وهي "المطابقة" و "التضمّن"و "الاستلزام" و"الاشتراك" و "التواطؤ" و "الترادف" و "التزايل" . وانطلاقًا من تصنيف الغزالي نتبيّن بعض آراء الأصوليين في المسألة.

❖ "المطابقة" أي تطابق اللفظ مع الصورة التي رسمت في النفس والشيء الموجود في الخارج. و المطابقة تتحقق بلفظ جزئيّ يقول الغزالي:(("اللفظ الجزئيّ" ما يمنع نفس تصوّر معناه عن وقوع الشركة في مفهومه كقولك :(زيد) و(هذا شجرٌ).فإنّ المتصوّر من لفظ (زيدٍ) شخص معيّنٌ لا يشاركه غيره في كونه مفهومًا من لفظ (زيدٍ).)) (الغزاليّ ، 2016: ص69).

❖ "التضمّن" وهي تضمّن اللفظ الواحد لمعانٍ يحتويها مثل ((دلالة لفظ البيت على الحائط)). (م.ن،ص67). وتحقق التضمّن يكون بواسطة لفظ كليّ ((وهو الذي لا يمنع نفس تصوّر معناه من وقوع الشركة فيه كقولك (الإنسان) و (الفرس) وجميع أسماء الأجناس والأنواع والمعاني العامّة.)) (م.ن).

❖ "الالتزام" و "الاستتباع" وهو ما يتبع المعنى أو "الموجود" من موجودات أخرى مثل "دلالة لفظ السقف على الحائط." (م.ن).

❖ الاشتراك أو "المشتركة" من اللفظ. وهي ((اللفظ الواحد الذي يُطلق على موجودات مختلفة بالحدّ والحقيقة إطلاقًا متساويًا "كالعين"، تُطلق على العين الباصرة وينبوع الماء و قرص الشمس و هذه مختلفة الحدود و الحقائق.)) (م.ن،ص 80). وفي تعريف الغزالي نلاحظ تأكيده على الاختلاف بين الحدُود أو المتصوّرات الذهنيّة والحقائق وهي الموجودات كشرط لتحقق الاشتراك. وذلك لتمييز المشتركة من "المتواطئة" التي "يدلّ لفظها على أعيان أو حقائق متشاركة في حقيقة جامعة و حدّ واحد. (م.ن، ص 80). وضمن الاشتراك عالج الأصوليون علاقة(الأضداد)يقول أبو الحسن البصري : ((أطلق أهل اللغة اسم القُرْءِ على الطهر و الحيض ، وهما ضدّان :فدلّ على وقوع الاسم المشترك في اللغة.)) (الآمدي، 2003: ص38). وفي تعريف الأصوليين للاشتراك يبرز أثر اللغويين الذين اجتمعت آراءهم على أنّ المشترك "ما اتفق لفظه و اختلف معناه" لكن معالجة الأصوليين تمتاز بدقّة أكبر خاصة و أنهم يميّزون بين "المشتركة" و "المتواطئة " وهو ما غاب عن كتب اللغويين . والأثر الثاني للدرس اللغويّ يبرز في الجدال الحاصل بين الأصوليين حول إثبات ظاهرة الاشتراك و إنكارها وهو مواصلة لنقاشات النحاة في المسألة. بل ونجد من المثبتين ما يحتجّ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بمثل ما احتجّ النحاة يقول الآمدي: ((أما بيان الوقوع فقد قال قوم :إنّه لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة مع أنّ المسميات غير متناهية و الأسماء المتناهية ضرورة تركبها من الحروف المتناهية لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالّة عليها.)) (م.ن: ص37). وحجّة المنكرين ((المقصود من وضع الألفاظ إنّما هو التفاهم وذلك غير متحقق مع الاشتراك من حيث إن فهم المدلول منه ضرورة تساوي النسبة عبر المعلوم من اللفظ والقرائن فقد تظهر وقد تختفي وبتقدير خفائها يختل المقصود من الوضع وهو الفهم.)) (م.ن، ص38.39).

❖ المتواطئة، ((هي التي تدلّ على أعيان متعدّدة بمعنى واحد مشترك بينها كدلالة اسم (الإنسان) على زيد وعمرو ودلالة اسم(الحيوان) على الإنسان و الفرس و الطير لأنّها مشاركة في معنى الحيوانيّة و الاسم بإزاء ذلك المعنى المشترك المتواطئ بخلاف (العين) على الباصرة وينبوع الماء)) (الغزاليّ، 2016: ،ص80). فالمشتركة في اللفظ اختلفت حدودها و حقائقها فلا رابط بين عين الشمس و العين الباصرة في تصوّر الغزالي بينما المتواطئة يكون بيت الموجودات التي تحيل إليها معنى جامع.

❖ الترادف. يعرّفه البيضاوي بأنّه ((توالي الألفاظ المفردة الدّالة على معنى باعتبار واحد كالإنسان و البشر.)) (البيضاوي، 2008: ص80) وما اختلف فيه النحاة في الترادف يتواصل مع الأصوليين الذين انقسموا إلى منكر ومثبت للترادف . ومن حجج المثبتين للترادف أنه لا مجال لإنكار الجواز العقلي للترادف فوضع لفظين لذات المسمّى ثم يتفق الناس عليه ممكن (الآمدي، 2003: ص42).والواقع اللغويّ أهم حجة في إقرار الترادف يقول الآمدي:((ما نقل عن العرب قولهم :(الصهلب و الشوذب) من أسماء الطويل و (الهتر والبحتر) من أسماء القصير.)) وهذه الحجج شبيهة بما ذكرنا من احتجاج ابن فارس (ابن فارس، 1993:ص98). أما المنكرون فأبرز براهينهم أن ((وضع الألفاظ المتعددة للمسمّى الواحد يُعطّل أحدهم فائدة الآخر)) (الآمدي، 2003: ص42). وهذه من حجج النحاة . (العسكري، 1980:ص 13).

❖ المتزايلة ((هي الأسماء المتباينة التي ليس بينها شيء من هذه النِسَب ك(الفرس) و (الذهب).)) (الغزاليّ ، 2016: ص69).

هذا العرض السريع لآراء الأصوليين في العلاقات الدلاليّة يبيّن أنّهم لم يكونوا مجرّد ناقلين لما تداوله النحاة و البلاغيين بل طوّروا في الدرس اللغويّ والدلاليّ على وجه الخصوص و التطوير يبرز في

الجانب الاصطلاحيّ الذي امتاز بتدقيق مفاهيم كالمتواطئة التي أُخرجت من المشترك و في العلاقات الدلاليّة التي لم يتحدث عنها اللغويون.

1.2.2.3. آراء المفسّرين في العلاقات الدلاليّة

اهتمّ المفسّرون بالعلاقات الدلاليّة وأبرز هذه العلاقات الاشتراك لأنّ شرط الدارس للقرآن أن يتتبع المعاني المختلفة للفظ لذلك يرى الجطلاوي بأنّه لا يخلو كتاب من كتب التفسير من الحديث عن ظاهرة الاشتراك (الجطلاوي ،1997، ص258). وحدّ الاشتراك عند الزركشي :((قد يكون اللفظ محتملاً لمعنيين فيسمّى الراجح ظاهرًا و المرجوح مؤوّلاً .)) (الزركشي، 1990: ص104و105).

والبارز في هذا التعريف ظهور مصطلحات جديدة هي الظاهر و المؤوّل و المصطلحات تنطق عن فكر المفسرين الذي يرون النصّ القرآني حاملاً لظاهر يّفهم و باطن يؤوّل (الجطلاوي ،1997، ص35). ويصطلح المفسرون على المعاني المتعددة بالوجوه و الألفاظ بالنظائر (السيوطي ،301:2008).وقد صُنّفت كتب كثيرة بعنوان "الوجوه والنظائر" من أقدمها كتاب مقاتل بن سليمان في القرن الثاني للهجرة . و الأضداد ضربٌ من الوجوه غير أن الوجوه فيها تتقابل يقول الزركشي: ((الكلام يحتمل الوجهين لأنّ العرب تقول رغبت عن الشيء إذا زهدت فيه و رغبت في الشيء إذا حرصت عليه .)) (الزركشي، 1990: ص68).

وعلى غرار الاشتراك عالج المفسّرون الترادف وما عرّف به المفسرون هذه العلاقة الدلاليّة لا يخرج عمّا ذكر النحاة فالطبري يقول في الترادف :((هو اختلاف الألفاظ و اتّفاق المعاني كقول القائل هلمّ و أقبل و تعالى ...ونحو ذلك مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعاني.)) (الطبري، 1954: 58) مقابل هذا المفهوم الواسع للترادف يجعل الزركشي للترادف قواعد ضمن فصل سمّاه ((قاعدة في ألفاظ يظنّ بها الترادف وليست منه.)) (الزركشي، 1990: ص68).

- ✓ قاعدة الاستعمال : يجب أن ينسجم اللفظ المترادف مع جميع الاستعمالات : وتطبيق هذه القاعدة يُبطل ترادف (الخوف والخشية) ((لأنّ الخشية تكون مع عظم المخشيّ وإن كان الخاشيّ قويًّا .)) و ((الخوف لضعف القوّة)) (م.ن) ومثال الزركشي في ذلك ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ (الرعد،21)فالناس يعظّمون الله فتكون الخشية و يكونون ضعفاء يوم الحساب. (م.ن)

- ✓ قاعدة الاشتقاق: يشترط الزركشي في الترادف أن يكون جذر اللفظين حاملاً لذات المعنى وهذا ما لا يتوفّر في المعنى الذي يفيده جذر الخشية والخوف .فالأول (خ.ش.ي) متى قُلّب دلّ على العظمة فالشيخ للسيّد الكبير و الخيش ما غلظ من الكتّان .و جذر(خ.و.ف)تدلّ تقليباته على الضعف .(م.ن).

نستنتج ممّا تقدم أن المفسرين أخذوا عن اللغويين المفاهيم العامة للاشتراك و الترادف و الأضداد لكن للمفسّرين بصمتهم في ما يخصّ الجهاز الاصطلاحيّ فأدخلوا مصطلحات ك"الراجح" و "المؤول" و "الوجوه" و"النظائر" و إلى جانب المصطلحات حدد المفسّرون قواعد للحكم بوقوع الترادف من عدمه .

بهذا نكون تبيّنا أثر الدرس اللغويّ في الدرس الفقهيّ و التفسيريّ . من حيث اقتباس النظريات في اللفظ و المعنى و أصناف العلاقات الدلاليّة ولكن للأصوليين و المفسّرين إضافات هامة في هذه القضايا . نمرّ الآن لبيان قسمة الكلام لدى الفقهاء والمفسرين

3.2.3. أقسام الكلام عند الأصوليين و المفسّرين

1.3.2.3. أقسام الكلام عند الأصوليين

انتقل الاختلاف في تقسيم الكلام من الدرس اللغويّ والبلاغيّ إلى الدرس الأصوليّ فقد جعل الغزالي في ((معيار العلم)) ستة أصناف من معاني الكلام يقول : ((اعلم أنّ المعاني إذا ركّبت حصل منها أصناف كالاستفهام و الالتماس و التمنّي و الترجّي و التعجّب والخبر.)) (الغزاليّ ، 2016 :ص119). أما البيضاوي فيقسّم الكلام إلى "خبر" و"إنشاء" (البيضاوي، 2008: ص94) .وقد ظلّ الكلام على هذه القسمة التي أُخذت عن الثنائية التي توصّل إليها البلاغيون "الخبر و الطلب " وهي الثنائيّة عينها التي استقرّت لدى النحاة (ميلاد ،2001: ص 351). فما دخله الصدق و الكذب فهو خبر و إلاّ فهو إنشاء (الآمدي، 2003: ص 11).

2.3.2.3. أقسام الكلام عند المفسّرين

تتباين تقسيمات المفسّرين فالزركشي يضبط ستة أقسام هي : ((الخبر ،الاستخبار ، الشرط ،القسم الأمر ، النفي .)) (الزركشي، 1990:من ص425 إلى474) وهذا بخلاف ما ذهب له السيوطي وهو لغويّ ومفسّر. فقد قسّم هذا الأخير الكلام إلى خبر وإنشاء يقول :((اعلم أنّ الحذّاق من النحاة و غيرهم و أهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما و أنّه ليس له قسم ثالث .)) (السيوطي ،2008: 570). ومقياسه نحويّ بلاغيّ وهو احتمال الكلام التصديق أو التكذيب بمطابقته مع الخارج من عدمها يقول :((الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ...و قيل الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الأمور إلى أمر من الأمور : نفيًا أو إثباتًا .)) والإنشاء((ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام)) (ن.م،ص 571)

4.الخاتمة

نخلص من هذا البحث بثلاث نتائج أساسيّة

- اهتم النحاة و البلاغيون العرب بكيفيّة تحقق المعنى ، وانتهى البحث بهم إلى أنّ المعنى يتحقق بعلامة لغويّة و غير لغويّة .كما نظروا في العلاقات بين المعاني و الألفاظ وتوصّلوا إلى ثلاث علاقات أساسية هي الاشتراك و الترادف و الأضداد . ولم يقف النحاة عند هذا بل تتبعوا معاني الكلام فقسّموا الكلام إلى خبر و إنشاء .
- قضايا المعنى انتقلت من الدرس اللغويّ إلى علم أصول الفقه و علم التفسير.
- للأصوليين و المفسّرين إسهامات واضحة في دراسة المعنى فقد وضع الغزاليّ خطاطة واضحة لمسار تحقق المعنى. ووضع الأصوليون تصنيفات مختلفة عما في كتب النحاة للعلاقات الدلاليّة كالتضمين و الاستلزام و ميّزوا بين المشتركة و المتواطئة كما وضع المفسّرون مقاييس في تحديد الترادف هذا إلى جانب جهودهم في معالجة معاني الكلام .

5.المراجع

1- القرآن الكريم (رواية قالون عن نافع)

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952) .الخصائص ،تح ،محمد علي النّجار، ج 1و 2 مصر،المكتبة العلميّة.

3- ابن خلدون ،عبد الرحمان.(1950).مقدّمة ابن خلدون ،تح ،علي عبد الواحد وافي ، القاهرة،مصر ،دار الشعب

4- ابن درستويه،أبو محمد عبد الله بن جعفر. (2004).تصحيح الفصيح وشرحه ،تح،محمد بروّى المختون ومراجعة رمضان عبد التوّاب،القاهرة،مصر :وزارة الأوقاف.

5- ابن سليمان،مقاتل.(2011). الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،تح ،حاتم صالح الضّامن،بغداد ،العراق،مكتبة الرشد.

6- ابن فارس،أبو الحسين أحمد. (1993).الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط1.

7- تح، عمر طاروق الطبّاع ،بيروت ،لبنان ،مكتبة المعارف .

8- ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم .(1925).عيون الأخبار ،ج 2،بيروت ،لبنان،دار الكتاب العربيّ .

9- ابن وهب الكاتب،أبو الحسين إسحاق .(1969).البرهان في وجوه البيان،تح ،حقي محمد شرف ،القاهرة،مصر،مكتبة الشباب .

10- ابن يعيش،موفّق الدين. (د.ت).شرح المفصّل،ج1، مصر، إدارة الطباعة المنيريّة .

11- الاستراباذي،رضيّ الدين. (1993).شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،ط1 .تح ،حسن بن إبراهيم الحفصي ، ،سلسلة نشر الرسائل الجامعيّة.

12- الآمدي، سيف الدين .(2003).الإحكام في أصول الأحكام ،ط1،تح، عبد الرزاق عفيفي ، دار الصميعي للنشر و التوزيع .

13- الأنباري ،محمد بن القاسم. (1987).كتاب الأضداد ،تح، محمد بن الفضل إبراهيم ، لبنان، بيروت،المكتبة العصريّة.

14- البيضاوي ،ناصر الدين.(2008). منهاج الوصول إلى علم الأصول ،ط1،تح، شعبان محمّد إسماعيل،دار ابن حزم .

15- التفتازاني، سعد الدين.(2013).المطوّل :شرح تلخيص مفتاح العلوم ،تح ،عبد الحميد هنداوي،ط3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة.

16- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر.(1998). البيان والتبيين ،ط3،تح ،عبد السلام محمد هارون ،ج1،القاهرة ،مصر،مؤسسة الخانجي.

17- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر .(1965)،الحيوان ،ط2،تح ،عبد السلام محمد هارون ،ج1،مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده.

18- الجرجاني ،عبد القاهر. (1984).دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاكر ، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

19- الجرجاني،عبد القاهر. (1988).أسرار البلاغة في علم البيان،ط1،تص، محمد عبده ،تع ،محمد رشيد رضا ،بيروت، لبنان ،دار الكتب العلميّة.

20- الجرجاني علي بن محمّد السيّد الشريف،(د.ت)معجم التعريفات ،تح محمد صديق المنشاوي ، القاهرة،مصر، دار الفضيلة .

21- الجطلاوي،الهادي.(1998).قضايا اللغة في كتب التفسير: المنهج –التأويل –الإعجاز ، ط1،صفاقس ،تونس،دار محمد على الحاميّ.

22- حسان،تمام. (1994). اللغة العربيّة معناها و مبناها ،الدار البيضاء،المغرب ، دار الثقافة.

23- الداية ،فايز .(1983).علم الدّلالة العربي النظريّة والتطبيق ، ط2،دار الفكر بدمشق.

24- الزركشيّ ،محمد بن عبد الله.(1990). البرهان في علوم القرآن ،ط1،تح ،جمال الحمدي الذهبي و إبراهيم عبد الله الكردي ،بيروت ،لبنان،دار المعرفة بيروت لبنان.

25- السّكاكي،أبو يعقوب يوسف. (1986).مفتاح العلوم ،ط2،تح نعيم زرزور ، بيروت ،لبنان،دار الكتب العلميّة.

26- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.(1988).الكتاب،ط3، تح عبد السّلام محمد هارون ، ج1، مكتبة الخانجي القاهرة.

27- السيوطي،جلال الدين. (2008).الاتقان في علوم القرآن ،تح شعيْب الأرنووط، دمشق، سوريا ، مؤسسة الرسالة ناشرون.

28- السيوطي ،جلال الدين.(1986).المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،بيروت ،لبنان،منشورات المكتبة العصريّة.

29- السيوطي ،جلال الدين. (1992).همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج،1،تح عبد العال سالم مَكرَم ،مؤسسة الرسالة .

30- صمّود،حمّادي.(1981)التفكير البلاغيّ عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السّادس (مشروع قراءة)،منشورات الجامعة التونسيّة ،المطبعة الرسميّة.

31- الطبريّ،محمد بن جرير.(1954)تفسير الطبري:جامع البيان عن تأويل القرآن،ط2،تح، محمود محمد شاكر ،مكتبة ابن تيمية القاهرة.

32- العسكريّ،أبو هلال.(1952).الصناعتين الكتابة و الشعر ،تح، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبيّ وشركاءه.

33- العسكريّ،أبو هلال.(1980).الفروق في اللغة،ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة ،لبنان ،بيروت.

34- عمر،أحمد مختار.(1975)علم الدّلالة ،القاهرة،مصر،عالم الكتب.

35- الغزاليّ ،أبو حامد محمّد.(2016).معيار العلم في فنِّ المنطق،دار المناهج للنشر و التوزيع.

36- المسدِّي،عبد السّلام.(1986)التفكير اللسانيّ في الحضارة العربيّة ،ط2،الدار العربيّة للكتاب.

37- ميلاد، خالد (2001).الإنشاء في العربيّة بين التركيب و الدّلالة: دراسة نحويّة تداولية ،تونس،كلية الآداب منوبة المؤسسة العربيّة للتوزيع.

38- Dubois.J.et autres. (2002) .Dictionnaire de linguistique. Larousse-Bordas.

39- Ducrot.O.et Todorov. T.(1972). Dictionnaire encyclopédique du langage ,seuil ,col .points.

40- De.Saussure.F.(1955).cours de linguistique générale. Payot, paris.

6.References (in Latin Letters)

1- The Quran (Qalun Narration). (Written in Arabic).

2- Ibn Junayd, Abu al-Fath Uthman. (1952). Al-Khasais, Translated by Muhammad Ali al-Najjar, Vols. 1 and 2. Egypt: Al-Maktabah al-Ilmiyya. (Written in Arabic).

3- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman. (1950). Muqaddimah Ibn Khaldun, Translated by Ali Abdul Wahid Wafi. Cairo, Egypt: Dar al-Sha'b. (Written in Arabic).

4- Ibn Durustwayh, Abu Muhammad Abdullah ibn Jafar. (2004). Tashheeh al-Fusih wa Sharhuhu, Translated and Reviewed by Muhammad Burwi al-

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

Maktuun and Ramadan Abd al-Tawwab. Cairo, Egypt: Ministry of Endowments. (Written in Arabic).

5- Ibn Sulaiman, Muqatil. (2011). Al-Wujuh wa al-Naza'ir fi al-Quran al-Karim, Translated by Hatim Salih al-Damin. Baghdad, Iraq: Maktabat al-Rushd. (Written in Arabic).

6- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad. (1993). Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah wa Masa'ilaha wa Sunan al-Arab fi Kalamha, Translated by Omar Tarouk al-Tabba. Beirut, Lebanon: Maktabat al-Ma'arif. (Written in Arabic).

7- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim. (1925). 'Uyun al-Akhbar, Vol. 2. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi. (Written in Arabic).

8- Ibn Wahb al-Katib, Abu al-Husayn Ishaq. (1969). Al-Burhan fi Wajuh al-Bayan, Translated by Haqi Muhammad Sharaf. Cairo, Egypt: Maktabat al-Shabab. (Written in Arabic).

9- Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din. (Undated). Sharh al-Mufassal, Vol. 1. Egypt: Idarat al-Tiba'a al-Muniriyya. (Written in Arabic).

10- Al-Isfara'ini, Radi al-Din. (1993). Sharh al-Radi li Kafiyya Ibn al-Hajib, Vol. 1, Translated by Hasan bin Ibrahim al-Hafs. University Thesis Series. (Written in Arabic).

11- Al-Amidi, Saif al-Din. (2003). Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, Vol. 1, Translated by Abdul Razzaq Afifi. Dar al-Sumai'i for Publishing and Distribution. (Written in Arabic).

12- Al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim. (1987). Kitab al-Adad, Translated by Muhammad bin al-Fadl Ibrahim. Lebanon, Beirut: Al-Maktaba al-Asriyya. (Written in Arabic).

13- Al-Baydawi, Nasser al-Din. (2008). Minahj al-Wusul ila Ilm al-Usul, Vol. 1, Translated by Shaban Muhammad Isma'il. Dar Ibn Hazm. (Written in Arabic).

14- Al-Tafsir, Jalal al-Din. (2008). Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Translated by Shaib al-Arnout. Syria, Damascus: Maktabat al-Risala Nashirun. (Written in Arabic).

15- Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1986). Al-Mizan fi 'Ilm al-Lughah wa Anwaiha, Beirut, Lebanon: Manshurat al-Maktaba al-Asriyya. (Written in Arabic).

16- Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1992). Hum' al-Hawami' fi Sharh Jama' al-Jawami', Vol. 1, Translated by Abdul Aal Salem Makram. Maktabat al-Risala. (Written in Arabic).

17- Sammud, Hammad. (1981). Al-Tafkir al-Balaghi 'inda al-Arab: Ususuhu wa Tatwuruhu ila al-Qarn al-Sadis (Projet de lecture). Tunisian University Publications, Official Printing Office. (Written in Arabic).

18- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (1954). Tafsir al-Tabari: Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Quran, Vol. 2, Translated by Mahmoud Muhammad Shakir. Cairo, Egypt: Maktabat Ibn Taymiyya. (Written in Arabic).

19- Al-Askari, Abu Halal. (1952). Al-San'atayn al-Katibah wa al-Shi'r, Translated by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka. (Written in Arabic).

20- Al-Askari, Abu Halal. (1980). Al-Furuq fi al-Lughah, Vol. 1, Publications of Dar Al-Afaq Al-Jadida. Lebanon, Beirut. (Written in Arabic).

21- Omar, Ahmad Mukhtar. (1975). Ilm al-Dalalah, Cairo, Egypt: Alam Al-Kitab. (Written in Arabic).

22- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. (2016). Ma'yar al-Ilm fi Fun al-Mantiq, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution. (Written in Arabic).

23- Al-Masdi, Abdul Salam. (1986). Al-Tafkir al-Lisani fi al-Hadara al-Arabiyya, Vol. 2, Dar Al-Arabiyya li-l-Kitab. (Written in Arabic).

24- Milad, Khaled (2001). Al-Insha' fi al-Arabiyya bayna al-Tarkib wa al-Dalalah: Dirasah Nahwiyyah Tadawuliyyah. Tunisia, Faculty of Arts, Manouba, Arab Institute for Distribution. (Written in Arabic).

25- Dubois, J., et al. (2002). Dictionnaire de Linguistique. Larousse-Bordas.

26- Ducrot, O., et Todorov, T. (1972). Dictionnaire Encyclopédique du Langage. Seuil, Collection Points.

27- De Saussure, F. (1955). Cours de Linguistique Générale. Payot, Paris.

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Linguistic development and permanence of the linguistic imprint in the populations: The area of the ancient palace in Ouargla sample An exploratory field study

Author(s): Hamida Bouaroua & Keltoum Medakene & Maroua Qouasem

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP53-79

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/45

How to cite(APA): Bouaroua, H., Medakene, K., & Qouasem, M. (2022). Linguistic development and permanence of the linguistic imprint in the populations: The area of the ancient palace in Ouargla sample An exploratory field study. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 53–79. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.45

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ و أثر ذلك في أصول الفقه وعلوم التفسير

Semantics in grammatical and rhetorical thinking and impact that in origins of jurisprudence and interpretation sciences

يحيى فائدي*
جامعة منوبة (تونس)

Yahya Faidi
University of manouba (tunisia)
Yahiafaidi72@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/18	تاريخ القبول: 2022/12/19	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى تسليط الضوء على العلوم الدلاليّة في الفكر اللغويّ العربيّ وبيان اتصال هذه العلوم بعلوم أخرى قريبة من المجال اللغويّ كأصول الفقه وعلوم التفسير وانطلاقًا من هذا الهدف نطرح في هذا البحث إشكاليتين الإشكالية الأولى تتمثّل في بيان أصالة العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ وذلك من خلال عرض الصلة المفهوميّة بين النحو والبلاغة والعلوم الدلاليّة والوقوف على جملة من القضايا الدلاليّة التي استحوذت على التفكير اللغويّ العربيّ. وهي قضية اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وتقسيم الكلام .

والإشكالية الثانية العلاقة بين العلوم اللغويّة وعلوم الفقه والتفسير. هذه العلاقة نتبيّنها مفهوميّا في الترابط بين العلوم الدلاليّة و هذه العلوم . وإجرائيًّا في طرحِ الأصوليين والمفسرين لذات القضايا التي شغلت النحاة والبلاغيين.

وتوصلنا في نهاية بحثنا إلى أنّ النحاة و البلاغيين العرب قسّموا الدلالة إلى دلالة لغويّة و غير لغويّة و

* المؤلف المرسل: يحيى فائدي البريد الإلكتروني: Yahiafaidi72@gmail.com

العلامة اللغويّة الدالّة تنقسم إلى دالّ و مدلول والعلامة اللغويّة تتصل بالعلامات الأخرى وفق علاقات دلاليّة و تستعمل العلامة اللغويّة في سياقات تداوليّة فتكون خبرا أو إنشاء.كما انتهينا إلى وجودعلاقة متينة تجمع بين العلوم اللغويّة وعلوم الفقه والتفسير.

الكلمات المفتاحية : العلوم الدلاليّة؛ التفكير النحويّ؛ التفكير البلاغيّ؛ أصول الفقه؛ علوم التفسير؛ اللفظ و المعنى؛ العلاقات الدلاليّة؛ تقسيم الكلام .

Abstract

This research paper aims to shed light on semantics in Arabic linguistic thinking and to show the connection of these sciences to other sciences close to linguistic filed such as the origins of jurisprudence and interpretation sciences and based on this goal this research revolves around two issues

The first issue is to demonstrate the authenticity of semantics in grammatical and rhetorical thinking by exposing the conceptual link between grammar, rhetoric and semantics as well as identifying a range of semantic issues that have taken over Arabic linguistic thinking. It is the issue of "speech" and meaning, semantic relationships and the division of speech.

The second issue is the relationship between linguistic sciences and doctrinal and interpretative sciences, which we understand, as a concept, in the correlation between semantics and legal sciences, and, in application, in the presentation by of these issues that have occupied the minds of grammatology and rhetoric experts.

At the end of our research, we concluded that Arab grammarians and rhetoricians divided the significance into linguistic and non-linguistic signification. The signifier linguistic sign is divided into signifiant and signified. And the linguistic sign relates to others signs according to semantic relationships and the linguistic sign is used in pragmatic contexts so it becomes information or performance .we also finished that there is a strong relationship between linguistic sciences and origins of jurisprudence and interpretation sciences.

Keywords: Semantics ; grammatical thinking; rhetorical thinking; origins of jurisprudence; interpretation sciences; speech and meaning; semantic relationships; speech division.

1.مقدمة

هناك داعيان أساسيان لهذا البحث الأول يتمثّل في إهمال الدراسات الدلاليّة التي تؤرخ لتطوّر العلوم الدلاليّة لجهود اللغويين العرب في هذا العلم (الداية، 1983: ص8). و الداعي الثاني مأتاه قراءة مؤلفات الأصوليين والمفسّرين [1] التي تجعلنا نقف على غزارة المادة اللغويّة فيها. فاللغة عامة والعلوم الدلاليّة خاصة مثّلت مدخلا لفهم النصّ المقدّس واستنباط الأحكام الفقهيّة منه (الجطلاوي ،1998: ص 7). لذلك سنسعى في هذا البحث إلى تأصيل الدلالة في الفكر اللغوي العربي و نبيّن ما بين علوم اللغة و البلاغة و الفقه والتفسير من تعالق و سنحاول وفق هذا الإجابة عن الإشكاليات التالية :

- هل اهتمّ اللغويون العرب بالدلالة ؟
- وإذا ما ثبت تفكير القدامى من النحاة و البلاغيين في الدلالة فكيف عالجوا هذه المسألة ؟
- و هل اقتصر النظر في الدلالة على اللغويين أم أن الدلالة مشغل الفقهاء والمفسرين ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات فإننا سنتبع المنهج التالي:

سنضع عنصرين،الأوّل يتمثّل في بيان أصالة العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ مفهوميّا وإجرائيّا. والثاني نسعى من خلاله لإظهار العلاقة بين العلوم الدلاليّة والعلوم الشرعيّة مفهوميّا وإجرائيّا. لنصل في النهاية إلى خاتمة بأهم النتائج التي قادنا إليها البحث فالمصادر والمراجع .

2.أصالة العلوم الدلاليّة في التفكير النحويّ والبلاغيّ

نتتبع في هذا العنصر مفهوم الدلالة والمعنى ومنزلة هذين المفهومين في التراث النحويّ والبلاغيّ العربيّ ونُتبع هذا البحث المفهوميّ ببحث إجرائيّ في قضايا دلاليّة حازت مكانة هامة في التراث اللغويّ العربيّ.

1.2. الجانب المفهوميّ

[1] نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:من كتب الأصوليين:
الإحكام في أصول الأحكام (للآمدي)، منهاج الوصول إلى علم الأصول (البيضاوي)
من كتب المفسّرين:
البرهان في علوم القرآن (الزركشي)، الاتقان في علوم القرآن (السيوطي)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

نستهلّ مقالنا ببسطٍ مفهوميٍّ للمصطلحات الأساسيّة في القسم الأول من عملنا وهي" العلوم الدلاليّة" و "النحو" و "البلاغة". وليست الغاية إعادة تعريفها أو بيان ما بينها من فروق بل بيان الترابط المفهوميّ بينها.

المصطلح الأول "العلوم الدلاليّة" (Semantics) وهو العلم الذي يدرس المعنى في مختلف أشكال العلامات اللغويّة وغير اللغويّة (عمر، 1975، ص 11). وهذا المصطلح ظهر حديثًا مع ميشال بريال (الداية، 1983: ص6). لكن على حداثة هذا العلم فإن مصطلح "الدلالة" موجود في التراث فقد عرّف التفتازاني الدلالة بأنّها :((كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدالّ والثاني المدلول والدالّ إن كان لفظًا فالدلالة لفظيّة وإلاّ فغير لفظيّة كدلالة الخطوط والعقود والنصب والإشارات ودلالة الأثر على المؤثِر كالدخان على النار.[1]))(التفتازاني، 2013: ص507).

هذا التعريف يحدد مكوّنات الدلالة وهي الدالّ والمدلول والعلاقة بينهما هي المنشئة للدلالة. ويُميّز القدامى بين "الدلالة" و" المعنى " . فالدلالة هي الكيفيّة والطريقة لبلوغ المعنى (الجرجاني، د.ت:ص91). و"أصناف الدلالات على المعاني لفظيّة وغير لفظيّة " (الجاحظ، 1998: ص 76). و إذا كانت الدلالة وسيلة فالثاني هو الغاية فالمعنى "ما يقصد بشيء " (الجرجاني، د.ت: ص185).أما المصطلح الثاني فهو "النحو" ((وهو أن تنحو معرفة كيفيّة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقًا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب .)) (السكّاكي، 1986: ص 75). فالقوانين الشكليّة غايتها تأدية المعنى والدالّ من "الكلم" يلزم العلم به العلم بشيء آخر هو المدلول أو "أصل المعنى ". فالصلة المفهوميّة بين النحو والدلالة موجودة في الفكر اللغويّ العربيّ وما يؤيّد قولنا تعريف ابن خلدون للنحو :((والذي يتحصّل أنّ الأهمَّ المقدّم منها (علوم اللّسان العربي اللغة النحو و الأدب) هو النحو إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدّلالة فيعرف الفاعل من المفعول و المبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة .. فلذلك كان علم النحو أهمّ من اللغة إن في جهله الإخلال بالتفاهم جملة.)) (ابن خلدون،1950 :ص 514) . فالوظائف النحويّة حاملة لدلالة في تصوّر ابن خلدون وهو ترجمان الفكر اللغويّ العربيّ. وثالث المصطلحات " البلاغة " ((وهي وضوح الدلالة و انتهاز الفرصة و حسن الإشارة)) (الجاحظ، 1998:ص 88). فغاية البلاغة تأدية المعنى. تكون الدلالة بهذا حاضرة في مفهوم النحو والبلاغة فهي حاصلة في ما يسميه عبد القاهر الجرجاني "النّظْم" ((وهو أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو .. فلا ترى كلامًا قد وصِف بصحّة نظم أو فساده.. إلا وأنت تجد مرجع تلك

[1] ذات التعريف تقريبا يورده الشريف الجرجاني في (معجم التعريفات) ص 91

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الصحّة وذلك الفساد ..إلى معاني النحو وأحكامه.)) (الجرجاني ، 1984 : ص 81و83).والدلالة الواضحة وسيلة البليغ لإيصال المعنى فهو ((كل من أفهمك حاجته من غير إعادة)) (الجاحظ، 1998:ص 113).

ونجمل ما قدمنا في هذا الرسم:

رسم رقم (1)

2.2. الجانب الإجرائيّ

بعد أن وضّحنا الأصالة المفهوميّة للدلالة في التفكير النحويّ والبلاغيّ ننتقل الآن لبيان شيء من القضايا الدلاليّة التي فكّر فيها النحويون والبلاغيون على حدّ السواء. وننتخب من القضايا اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وتقسيم الكلام. ونحن ننتخب هذه القضايا لأنّ الأصوليين والمفسّرين خاضوا فيها أيضًا كما سنبيّن.

1.2.2. قضيّة اللفظ والمعنى عند النحويين والبلاغيين

نظر النحاة والبلاغيون في ثنائيّة اللفظ والمعنى. وطرحوا سؤال العلاقة بينهما هل هي اعتباطيّة أم مبرّرة.؟

1.1.2.2.آراء النحاة في قضيّة اللفظ والمعنى

يجمع النحاة على الفصل بين اللفظ والمعنى. فاللفظ [1]((خاصّ بما يخرج من الفم من القول)) (الاستراباذي ،1993:ص4)."والمعنى" ((ما يقصد بشيء))(الجرجاني، د.ت: ص185).والمقصود بالشيء ما "تواطؤا "على تسميته بلفظ ما (الاستراباذي،1993:ص5) وهذا المعنى الأول المتواضع عليه ويتفرّع عنه معانٍ ثوانٍ يقول الجرجاني : ((تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللّفظ معنًى ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر...)) ويُتوصّل بواسطة "الاستدلال" إلى "معنى المعنى"" (الجرجاني ،1984:ص263و262).والعلاقة بين اللفظ و المعنى غير مبرّرة في تصوّر أغلب النحويين. بدءًا من سيبويه القائل : ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين و المعنى واحد و اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين .))(سيبويه، 1988: ص24). وما يعنينا من قول سيبويه ليس النظر في العلاقات الدلاليّة فذلك نرجِئُه إلى حينه بل بيان الفصل بين اللفظ و المعنى هذا الفصل أقرّه ابن جني في "الخصائص" ((فالمعنى إذًا هو المكرّم المخدوم و اللفظ هو المبتذل الخادم .))(ابن جني ،1952:ص 151). وأسباب هذا الرأي بعلويّة المعاني على الألفاظ عديدة لن نغوص فيها . إنما يعنينا تفكير النحاة في الدلالة وتدقيقهم النظر في مكوّناتها. ومقابل هذا الرأي باعتباطيّة العلاقة بين اللفظ والمعنى هناك رأيٌ قائل بتبريريّة العلاقة(la motivation)بين الدوال و مدلولاتها .وهو رأي ابن جني الذي لم يكن مفردًا فهناك فلاسفة مثل الفارابي وأدباء كابن حزم نظّروا لفكرة أن الألفاظ محاكاة للطبيعة (المسدّي، 1979،ص 79).

فوضعُ اللفظ إزاء معنى مبرّر وهذا يحدّ من القول بالاعتباطيّة في العلامة اللغويّة (Saussure, 1955, p100.).فالألفاظ تحاكي الطبيعة في مستوى الأصوات(les phones) والصواتم (les phonemes).أما الأصوات الخاصّة باللغة البشريّة تحمل معانٍ((فالحروف تساق على سمت المعنى المقصود و الغرض المطلوب .)) ومن أمثلة ذلك يورد ابن جني ((حرف الباء الذي يشبه صوت خفقة الكفّ على الأرض و الحاء التي تشبه مخالب الأسد .)) (ابن جني ، 1952: ص 163). وعلاوة على ما تحيل إليه الحروف بذاتها من معان فإن ابن جني يبيّن المعاني التي تنشأ عن اجتماع جنس مخصوص من الحروف يقول : ((الدالّ والتاء والطاء والرّاء واللاّم والنون إذا مازجتهنّ الفاء على التقديم والتأخير فأكثر معانيها ومجموع معانيها أنّها للوهن والضعف.)) (ابن جني، 1952: ص 166).

---

[1] ميّز ابن يعيش بين اللفظ والكلمة. فاللفظ يشمل المهمل والمستعمل وما وضع لمعنى ومالم يوضع وذلك بخلاف الكلمة الدالّة على معنى مفرد بالوضع. ومثال ابن يعيش "الرجل" وهي لفظة تشتمل على كلمتين: فأداة التعريف كلمة ورجلٌ كلمة.

(ابن يعيش، د.ت: ص 18 و19)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وأما الصواتم" وهي الوحدة التمييزيّة الدنيا" (Dubois et autres ,2002, P 360) . فمنهاما هو مبرّر و ليس اعتباطيّا لمحاكاة الصوتم لحال الأشياء في الكون ومن براهين ابن جني على ذلك التمييز الصوتميّ بين "قَضَمَ" و "خَضَمَ" ((فكانت الخاء للرطب كالبطيخ لرخاوة هذا الحرف والقاف للصلب اليابس))(ابن جني ، 1952: ص 158). وهذا يتعارض مع ما رأي النحاة القائل بالاعتباطيّة (ابن جني ، 1952: ص164) . ونحن أوردنا رأي ابن جني في الدلالة لبيان المدى الذي وصل إليه الفكر اللغويّ العربيّ من عقلنة المسائل اللغويّة والبحث عن أنماط انتظام الدلالة وامتزاجها باللفظ. ولئن كانت هذه آراء اللغويين فإن البلاغيين قد درسوا اللفظ والمعنى أيضا. وسنعرض لشيء مما توصّلوا إليه في المسألة.

2.1.2.2. آراء البلاغيين في قضيّة اللفظ و المعنى

اهتمّ البلاغيون كما ذكرنا في الجانب المفهوميّ بكلّ ما يبلّغ المعنى فالبلاغة ((بلوغ المتكلّم في تأدية المعنى حدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.))(التفتازاني، 2013: ص415). ولهذه الغاية نظر البلاغيون في المعاني والألفاظ. فطرح الجرجاني سؤال من الأسبق أهي الألفاظ أم المعاني ؟ . (الجرجاني، 1984: ص 416). ويجيب عن هذا السؤال بالقول بأسبقيّة المعاني على الألفاظ يقول فالجرجاني :((فكيّف يُتصوّر أن تسبق المعاني (يقصد الألفاظ) و أن تتقدّمها في تصوّر النفس إن جاز ذلك جاز أن تكون أسامي الأشياء قد وضعت قبل أن عرفت الأشياء.)) (م .ن ،ص 417) وعلى غرار الجرجاني يعالج الجاحظ قضية اللفظ و المعنى فيذهب إلى أنّ "المعاني هي القائمة في صدور النّاس المتصوّرة في أذهانهم " وما " يُحيى تلك المعاني ذكرهم لها" (الجاحظ ، 1998:ص75). أما كيفية الدلالة على المعاني فتكون بالألفاظ و بدون الألفاظ يقول الجاحظ :((وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظٍ وغير لفظٍ خمسة أشياء لا تنقصُ و لا تزيدُ أوّلها اللفظ ثمّ الإشارة ثم العقدُ ثم الخطُّ ثم الحال التي تُسمّى نِصْبةٌ و النِصبةُ هي الحال الدّالة.)) (م.ن).

نلاحظ أن الجاحظ إلى جانب تمييزه بين اللفظ والمعنى فإنّه يبيّن خمسة طرقٍ لبلوغ المعنى. وقبل تحليل "أصناف الدلالات على المعني " وجب أن نشير إلى أنّ هذا المقاربة البلاغيّة لأصناف الدلالات انطلقت مع الجاحظ و تواصلت مع البلاغيين من بعده[1] .

[1] يتناول ابن قتيبة وهو معاصر للجاحظ ذات المسألة في فصل سماه " الاستدلال بالعين و الإشارة و النِصبة "

نستطيع أن نصنّف الدلالات عند الجاحظ إلى صنفين :

- ✓ دلالات لغويّة: اللفظ والخطّ.
- ✓ دلالات غير لغويّة: الإشارة والعقد والنِصبة.

و"اللفظ" قد سبق أن عرّفناه والجاحظ يقصد به المنطوق و "الخطّ" هو الكتابة (الجاحظ، 1998:ص79). و "الإشارة" "تكون باليد و بالرأس و بالعين و الحاجب و السّوط فيكون ذلك زجرًا ردعًا ويكون وعيدًا و تحذيرًا " (م.ن:ص77). أما "العَقْدُ" "فهو الحساب دون اللفظ و الخطّ" (م.ن:ص80).و الجاحظ يرى أنّ حساب الليل و النهار و حساب الفصول علامات دالّة على قدرة الله فالجاحظ ينطق عن تصوّر دينيّ لمسألة الدلالة .فهو يرى بأنّ جميع "المخلوقات دوالّ للمدلول السرمديّ وهو الله" (صمود،1981، ص 158).و خامس الدلالات النِّصبةُ . "وهي الحال الناطقة بغير لفظٍ " (الجاحظ، 1998:ص81). ((فالأجسام الخرس الصامتة ناطقة من جهة الدلالة ...كما خبّر الهُزال و كسوف اللون عن سوء الحال ، وكما ينطق السِّمن و حسن النضْرة عن حسن الحال.))(الجاحظ ، 1965:ص 34).ومجمل الحديث عن منجز الجاحظ في ما يخصّ موضوعنا أنّه انطلق من العلامات الدالّة وصولاً إلى العلامة اللغويّة على وجه الخصوص (صمود،1981، ص 157). ومقاربته للدلالة هي مقاربة سياقيّة ومقاميّة بالأساس فالعلامات الدالّة غير لغويّة من نِصبة وعَقْد وإشارة علامات معناها يحصل في مقامات إنتاجها وفي سياقات التخاطب.

نلاحظ بعد هذا العرض الموجز لثنائيّة اللفظ والمعنى في الفكر البلاغيّ والنحويّ أن كلاهما يذهب إلى الفصل بين "الدال" و "مدلوله " بمصطلح التفتازاني ولكن على اتفاقهم في هذا فإنّ مقاربتهما للدلالة تختلف. فالنحاة اقتصر اهتمامهم على الدلالة المتحققة باللفظ وذلك بخلاف البلاغيين الذين اهتمّوا بالدلالة اللغويّة وغير اللغويّة. بالإضافة إلى معطيات أخرى مقاميّة هي المحصّلة للبلاغة التي حدّها الجاحظ :((بأنّها التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول وقلّة الخرَق بما التبس من المعاني أو غمض.)) (الجاحظ، 1998:ص88).

(ابن قتيبة ، 1925:ص 181)

و ابن وهب الكاتب (ت 335) يذهب مذهب الجاحظ في تقسيم الدلالة إلى لفظيّة و غير لفظيّة لكن يكتفي بأربعة أصناف من الدلالة يقول :" البيان على أربعة أوجه فمنه بيان الأشياء بذواتها و إن لم تبنْ بلغاتها ومنه البيان الذي يحصل في القلّب عند إعمال الفكر و اللبّ ومنه البيان باللسان ومنه البيان بالكتاب الذي يبلغ من بعد وغاب." (ابن وهب الكاتب،1969:ص 56)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بعد النظر في علاقة اللفظ بالمعنى في نطاق العلامة اللغويّة الواحدة ننظر الآن في العلاقات التي تنشأ بين العلامات اللغويّة.

2.2.2. العلاقات الدلاليّة

اشترك النحاة والبلاغيون في دراسة العلاقات الدلاليّة ومصطلح "العلاقات الدلاليّة" لم يتواجد في الكتب القديمة و إنما هو مصطلح حديث (Ducrot et Todorov ,1972,p343) . وسبب توظيفنا له أن العلاقات الدلاليّة تسمية جامعة لعلاقات جزئيّة بين الألفاظ والمعاني مثل **الاشتراك** و **الترادف والأضداد.** وسنخصص القول في آراء النحاة و البلاغيين فيها .

1.2.2.2. آراء النحاة في العلاقات الدلاليّة

اهتمّ النحاة القدامى بعلاقة الاشتراك[1] وهذا الاهتمام يبرز في وضع حدّ للاشتراك يقول سيبويه:((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ...ومثال ذلك وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجِدان الضّالة وأشباه هذا كثير.)) (سيبويه، 1988:ص24). ومن جاء بعد سيبويه لم يُضيفوا إلى هذا التعريف شيئًا يقول ابن فارس:((اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال.)) (ابن فارس، 1993: ص 207). نلاحظ بأن هذا التعريف للاشتراك عام يصلح لأن يكون للاشتراك اللفظي والدلاليّ على حد السواء. وتفكير النحاة في ظاهرة الاشتراك لم يتوقّف عند وصف الظاهرة وحدّها بل ذهبوا أبعد من ذلك فقد انقسموا إلى مقرٍّ ومنكر للاشتراك. يقول السيوطي :((اختلف النّاس فيه، فالأكثرون على أنّه ممكن الوقوع.)) (السيوطي، 1986: ص 369). والحجّة الأساسيّة في القول بالاشتراك أنّ المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية (م، ن).

---

[1] سنستعمل مصطلح "الاشتراك" دون تخصيصه بلفظيّ أو دلاليّ لأنّ النحاة والبلاغيون كما سنبيّن لم يفصلوا بين المفهومين. بخلاف ما استقرّ في الدرس اللسانيّ اليوم من فصل بين الاشترك اللفظيّ(homonymie) والاشتراك الدلاليّ (polysémie). ويعرّف John Dubois الاشتراك اللفظيّ بأنّه" تطابق صوتيّ أو كتابيّ بين وحدتين دالّتين أو أكثر"(Dubois et autres,2002 , 234) . فأوّل شروط الاشتراك اللفظيّ تعدد الوحدات الدالّة بخلاف الاشتراك الدلاليّ الذي يتحقق عندما تحمل العلامة اللسانيّة الواحدة أكثر من معنى و يكون بين المعاني تعالق ما يكتشف دياكرونيّا أو سانكرونيّا (Dubois et autres,2002 ,369,370) . ونشير إلى أن التمييز بين النمطين من الاشتراك ليس بالأمر الهيّن وعلى هذه المسألة عقدت المؤلفات اللسانيّة.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وحجّة المنكرين للاشتراك وأبرزهم ابن درستويه أنّ المعاني ولئن تعددت ضمن ذات اللفظ فإنها تعود إلى ذات المعنى فيبطل الاشتراك حينها يقول ابن درستويه :((إذا اتفق البناءان في الكلمة و الحروف ثم جاءا لمعنيين مختلفين لم يكن بدٌّ من رجوعها إلى معنى واحدٌ يشتركان فيه فيصيران متفقي اللفظ و المعنى .)) (ابن درستويه، 2004، ص 112). والعلاقة الثانية التي تحدّث فيها النحاة هي الترادف و يعرّف ابن جني الترادف بقوله:((تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه.)) (ابن جني ، 1952:ص113) وانقسم النحاة بين مقرٍّ و رافض للترادف. و الحجّة الرئيسيّة للقائلين بالترادف مستمدّة من الواقع اللغويّ فهذه الظاهرة موجودة وقد عبّر عن ذلك ابن فارس :((لو كان لكلّ لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أنّ يعبّر عن شيء بغير عبارته وذلك أنّا نقول في لا "ريب فيه " لا شكّ فيه " فلو كانت الرّيب غير الشكّ لكانت العبارة عن معنى الريب بالشكّ خطأ.)) (ابن فارس، 1993: ص98). والرافضون للترادف حجّتهم أيضًا في إنكارهم للترادف من الواقع اللغويّ أيضاو يسوق هذه الحجّة أبو هلال العسكري[1]:((كل اسمين يجريان على معنى من المعاني و عين من الأعيان في لغة واحدة فأن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر و إلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه .)) (العسكري،1980: ص 13) وحجّة العسكري أنّه إذا وقع الترادف كان الاسم الأول أصلاً و الثاني زيادة يمكن إسقاطها من اللغة . وثالث العلاقات الدلاليّة الأضداد[2] يعرفه ابن فارس:((من سنن العرب في الأسماء أنّ يسمّوا المتضادين باسم واحد نحو "الجون" للأسود و "الجون" للأبيض.)) (ابن فارس، 1993: ص99). وكالاشتراك و الترادف هناك اختلاف في القول بالأضداد. أما القائل به فمستنده أنّ تناقض المعاني لذات اللفظ لا يُغمض القصد لأن الكلام يوضح ما غمض في المفردة وهذا ما يبيّنه الأنباري:((كلام العرب يصحّح بعضه بعضًا وترتبط أوّله بآخره...فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنّها يتقدمها و يأتي بعدها ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيين دون الآخر .))(الأنباري1987:ص2) فالحجة تخاطبيّة والمثال الذي يضربه ابن الأنباري لفظ "جلل" في قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل ★ والفتى يسعى ويلهيه الأمل

---

[1] أبو هلال العسكري لئن عُرِف بأنّه ناقد من خلال كتابه الشهير" سرّ الصناعتين " فإن له جهود لغويّة في كتابه " الفروق في اللغة" لذلك نجعله من النحاة .

[2] ننبّه إلى أن **الأضداد** بخلاف **التضاد. فالتضاد (antonymie)** "هي الوحدات المتقابلة من حيث المعنى" (Dubois et autres,2002,40) . والأضداد المعاني المتقابلة ضمن الوحدة أو اللفظ الواحد.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فمعنى "جلل "في البيت الحقير وما وضّح المعنى ما سبقه " كلّ شيء ما خلا الموت" و ليس الجلل بمعنى العظيم (م.ن).

وحجّة المنكرين للأضداد أنّ اللفظ الذي يُحمَل على المعنى وضدّه يكون بين لغتين وليس ضمن لغة واحدة (السيوطي، 1986 ،ص 396). وما نستنتجه من جملة هذه الآراء في العلاقات الدلاليّة أن التفكير النحويّ بلغ مرحلة متقدّمة من النظر في معاني الألفاظ وما ينشأ بينها من ترابط أو تقابل والحجّة والتبرير المنطقيّ كان عماد تفكيرهم. لكن هذا لا ينفي أننا لا نجد كتابًا مفردًا للعلاقات الدلاليّة في التراث النحويّ ومجمل هذه الآراء كانت ومضات في المؤلفات.

2.2.2.2. آراء البلاغيين في العلاقات الدلاليّة

درس البلاغيون الآليات البلاغيّة المولّدة لعلاقات الدلاليّة. ومن الآليات التي تفطنوا لدورها في إحداث الاشتراك المجاز. والمجاز كما يعرّفه الجرجاني:((كلّ كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضِعها.)) (الجرجاني، 1988 :ص304).و إذا تعددت معاني اللفظ الواحد وقع الاشتراك وقد بيّن السيوطي أنّ هناك ستّة معان تنشأ في المشترك "عين" عبر المجاز ((الراجع إلى التشبيه فستّة معانٍ: العين الجاسوس تشبيهًا بالعين لأنّه يطلع على الأمور الغائبة ...)) ولا ينفي هذا الفرق بين المجاز و الاشتراك فالمجاز أن يورد اللفظ لمعنيين أحدهم حقيقيّ و الآخر مجازيّ و ذلك بخلاف الاشتراك وهو وجود أكثر من معنى حقيقي لذات اللفظ لكنّ الفصل بين الحقيقة و المجاز ليس أمرًا هيّنًا وهذه المسألة يطرحها السيوطي نقلا عن القاضي عبد الوهاب :((اعلم أنّ الفرق بين الحقيقة و المجاز لا يُعلم من جهة العقل و لا السمع و لا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة والدليل على ذلك أنّ العقل متقدم على وضع اللغة ، فإذا لم يكن فيه دليل على أنّهم وضعوا الاسم لمسمّى مخصوص امتنع أن يعلم به أنّهم نقلوه إلى غيره.)) (السيوطي، 1986: ص 362). و المثال على ما قال السيوطي "الصلاة" و هي في الحقيقة الدعاء لكن الحقيقة التبست مع استعمالها المجازي وهو الفريضة التعبّدية. فأصبحت الصلاة من الاشتراك الدلاليّ لإحالتها على أكثر من معنى حقيقي. ومن موقعات الالتباس بين الحقيقة والمجاز أن يستعمل اللفظ في إطار يحتمل الحقيقة والمجاز على السواء وهو ما بينه الجرجاني فالشفة للإنسان و الجحفلة للفرس فإذا أُستعملت الشفة في الفرس كانت استعارة لأنّها موضوعة للإنسان فإذا قلت الشفة في موضع جرى ذكر الإنسان و الفرس دخل السامع بعض الشبهة فإذا توهمت جري الاستعارة في الاسم زالت عنها هذه الدلالة بانقلاب اختصاصها إلى الاشتراك (الجرجاني، 1988:ص23و24).

وصفوة ما تقدم أنّ النحاة والبلاغيين اهتمّوا بالدلالة في نطاق العلامة اللفظيّة و غير اللفظيّة و بحثوا في علاقات العلامات ببعضها البعض فإما أنّها اشتراك أو ترادف أو أضداد ولايقف تفكير النحاة عند حدود العلامة مفردة بل يتجاوزها للحديث عمّا ينتج من معاني عند تركيبها. لذلك سنعتني في الفقرة الموالية بتقسيمات النحاة والبلاغيين لمعاني الكلام.

3.2.2. أقسام الكلام عند النحاة و البلاغيين

وجب تعريف الكلام قبل بيان تقسيمات النحاة والبلاغيين لأصنافه. وحدّ الكلام أنّه ((كلّ لفظٍ مستقلّ بنفسه مفيدٌ لمعناه.)) (ابن جني،1952: ص17). فنحن عندما نتحدث عن أقسام الكلام نتحدث عن المعاني لأن شرط الكلام إفادة معنى و الإفادة لا تحصل إلا بالإسناد كما يذكر السيوطي . (السيوطي، 1992: ص 33). فكلّ كلام هو جملة (ابن جني، 1952: ص17). وبخلاف الكلام والجمل نجد مصطلح "القول" الذي لا يُشترط الإفادة فيه. يقول ابن جني : ((و أما القول فأصله كل لفظ مذِل به اللّسان تامًّا أو ناقصًا.)) (م.ن). فكلّ كلام قول وليس كل قول كلامًا.

1.3.2.2.تقسيمات النحاة للكلام

اختلفت تقسيمات النحاة للكلام فمنهم من جعل للكلام أربعة أقسام كقطرب القائل:((أقسام الكلام أربعة : خبر و استخبار وهو الاستفهام ،طلب ونداء.)) (السيوطي، 1992: ص 34). ومن النحاة من جعلها ستّة مثل الأخفش:((خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمنّ.))ومن أسباب اختلاف تصنيفات النحاة عدم استقرار المصطلحات المتّصلة بمعاني الكلام وعدم اتفاق النحاة المتقدمين على حدّ دقيق للإنشاء يُميّزه عن باقي أصناف الكلام. (ميلاد ،2001: ص 230و231). و رغم اختلاف النحاة في تقسيماتهم فإن المتأخرين منهم يجمعون على أن الكلام إما خبر أو إنشاء و مقياسهم قبول المطابقة مع الخارج للخبر و عدم إمكان المطابقة في الإنشاء يقول السيوطي:(((الكلام) هو خبر إن احتمل الصّدق و الكذب وإلاّ فإنشاء و الأصح انحصاره فيهما.)) (السيوطي، 1992:ص 34). هذا ما انتهى إليه النحاة.

2.3.2.2.تقسيمات البلاغيين للكلام

اعتمد البلاغيون على منجز النحاة فقد كانت أحكام النحو ومعانيه المنطلق للبلاغيين في دراسة أشكال تحقق الكلام في المقامات (ميلاد ،2001: ص 322). وهذا التأثر يبدو واضحًا في تقسيمات الكلام. فقد جعل البلاغيون الكلام "خبرًا" وطلبًا" ومقياسهم ذات مقياس النحاة وهو المطابقة يقول ابن وهب: ((وليس في فنون القول ما يقع به الصدق والكذب غير الخبر والجواب إلا أن الصدق

والكذب يستعملان في الخبر.))(ابن وهب الكاتب، 1969:ص94). و ((الطلب كلّ ما طلبته من غيرك و منه الاستفهام و النداء و الدعاء و التمني لأنّ ذلك كلّه طلب .)) (م.ن، ص93). وذات القسمة وذات المصطلحات تواصلت مع السكّاكي (السكّاكي، 1986: ص164). ومصطلح الإنشاء تبلور في التفكير البلاغيّ مع شرّاح السكّاكي (ميلاد ،2001:ص 357). وقد عرّف التفتازاني الإنشاء بأنّه ((يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارجٌ تطابقه أو لا تطابقه.)) (التفتازاني،2013: ص406). والإنشاء مفهوم أوسع من الطلب لأنّه يضمّ الطلب كالاستفهام و الأمر والنهي و غير الطلب كأفعال المقاربة و المدح والذمّ وصيغ العقود ..." (م.ن).

ما نستنتجه من تقسيمات اللغويين والبلاغيين أن الدرس اللغويّ والبلاغيّ متكامل ضمن درس أكبر هو اللغة العربيّة فالبلاغيون أخذوا قسمة النحاة وأضافوا مصطلح "الإنشاء".

نكون بهذا قد أتممنا العنصر الأولى من مقالنا وهذا العنصر أصّلنا فيه العلوم الدلاليّة في الفكر النحويّ والبلاغي نظريّا ببيان منزلة مفهوم الدلالة والمعنى في الدرس النحويّ والبلاغيّ وإجرائيّا ببيان آراء النحاة والبلاغيين في قضايا دلاليّة. وهي اللفظ والمعنى ورأي القدامى يقول باعتباطيّة العلاقة بينهما في المجمل مع وجود تبرير في بعض الأحيان وقضية العلاقات الدلاليّة .وقد تفرّعت الآراء بين منكرٍ لظواهر الاشتراك والترادف والأضداد ومثبت وإلى جانب هذا بيّنا أهم التقسيمات لمعاني الكلام.

والسؤال هنا هل العلوم الدلاليّة انحصر التفكير فيها في إطار العلوم اللغويّة أم تجاوز التفكير فيها إلى علوم مجاورة كعلم الفقه والتفسير؟

3.العلاقة بين العلوم الدلاليّة وأصول الفقه و علوم التفسير

انطلاقًا من القضايا الدلاليّة التي بيّناها في العنصر الأول نبحث في هذا العنصر عن أثر هذه القضايا في علوم الفقه والتفسير. ولتوضيح العلاقة بين هذه العلوم التي تبدو للوهلة الأولى منفصلة لزِم تبيان العلاقة المفهوميّة بين هذه العلوم ثمّ نُتبع هذا الجانب النظريّ من العلاقة بجانب إجرائيّ نطرح فيه تفكير الأصوليين والمفسرين في اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وأقسام الكلام.

1.3.الجانب المفهوميّ

عرّفنا فيما سبق العلوم الدلاليّة ونتناول هنا مفهوم أصول الفقه و علوم التفسير من جهة علاقتها "بالدلالة" و "المعنى" وهي المصطلحات المتواترة في كتب التراث كما بيّنا. والمصطلح الثاني في هذا العنصر "أصول الفقه" يعرّفه الآمدي بقوله :((أصول الفقه هي أدلّة الفقه و جهات دلالاتها على الأحكام الشرعيّة و كيفيّة حال المستدلّ بها من جهة الجملة لا من جهة التفصيل بخلاف الخاصّة

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

المستعملة في آحاد المسائل.))(الآمدي،2003: ص21). نفهم من هذا التعريف أنّ أصول الفقه استدلال يهدف لاستنباط الأحكام الشرعيّة وفي عُرْف المنطق كل استدلال يجب أن ينطلق من مقدمات صحيحة فماهي مقدمات أصول الفقه؟. يحدّد الآمدي ثلاث مرتكزات لأصول الفقه ((أما ما منه استمداده فعلم الكلام والعربية والأحكام الشرعيّة.)) (م.ن) وما يعنينا من هذه العلوم علم العربيّة ووجوه إفادة علم أصول الفقه منها دلاليّة بالأساس يقول الآمدي:((وأما علم العربية فلتوقّف معرفة دلالات الأدلّة اللفظيّة من الكتاب والسنّة وأقوال أهل الحلّ والعقْد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة الحقيقة والمجاز و العموم و الخصوص و الإطلاق و التقييد و الحذف و الإضمار و المنطوق و المفهوم و الاقتضاء و الإشارة و التنبيه و الإيماء و غيره مما لا يعرف في غير علم العربية.)) (م.ن. ص 21و22)

نلاحظ من كلام الآمدي أن اللغة العربيّة كانت من العلوم الوسائل فالغاية منها معرفة دلالات الأدلّة اللفظيّة من الكتاب والسنّة فالمعنى غاية الأصوليّ كما هي غاية النحويّ والبلاغيّ. وما يُدعّم قولنا ما عرّف به ابن خلدون أصول الفقه:((اعلم أنّ أصول الفقه أعظم العلوم الشرعيّة و أجلّها قدرًا و هو النظر في الأدلّة الشرعيّة من حيث تؤخذ منها الأحكام و التكاليف و أصول الأدلّة الشرعيّة هي الكتاب ..والسنة ..والإجماع.. والقياس. ثمّ بعد ذلك يتعيّن النظر في دلالة الألفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقّف على معرفة الدلالات الوضعيّة مفردة ومركبة والقوانين اللسانيّة في ذلك هي علوم النحو والتصريف والبيان...فكانت كلّها من قواعد هذا الفنّ ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغويّة.)) (ابن خلدون، 1950، ص418و419) .

ما نستفيد ممّا قال ابن خلدون أنّ الصلة بين العلوم اللغويّة وعلوم أصول الفقه متجذّرة مفهوميّا والأمر الثاني أنّ النحو والتصريف والبيان جميعها باحثة في الدلالة وهذا يفنّد ما قيل بأنّ العلوم اللغويّة "صناعة دون مضمون وجسدٌ بلا روح" (حسّان ،1973، ص 336). وثالث المصطلحات "علم التفسير" وقد حدّه الزركشي بالتالي:((التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.)) (الزركشي، 1990: ص104و105) هذا التعريف يبيّن اعتماد المفسّرين على منجز اللغويين (النحو و التصريف) و البلاغيين (علم البيان) لفهم القرآن . نستنتج مما تقدَم أن المفسّر و الأصوليّ يشتركان في المنطلقات اللغويّة مع النحاة ويختلفان في الغايات فالأصوليّ غايته استنباط الأحكام الشرعيّة و المفسّر غايته فهم النصّ القرآنيّ.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بعد شرح المفاهيم وبيان متانة الروابط بين هذه العلوم ننتقل للجانب الإجرائيّ من العلاقة بين العلوم الدلاليّة و أصول الفقه و علوم التفسير.

2.3.الجانب الإجرائيّ

بحث الأصوليون والمفسّرون في عدّة قضايا مشتركة بينهم وبين النحاة والبلاغيين ومن هذه القضايا اللفظ والمعنى والعلاقات الدلاليّة وتقسيم الكلام.

1.2.3.قضية اللفظ و المعنى عند الأصوليين و المفسّرين

1.1.2.3. آراء الأصوليين في قضيّة اللفظ و المعنى

من أهمّ الآراء في قضيّة اللفظ و المعنى ما قدمه الغزالي في كتابه «معيار العلم» وقد قام بتفصيل عناصر تحقق الدلالة إلى دالّ يتمثّل في "اللفظ" و"الكتابة" والمدلول أو المعنى وهو في "النفس" وفي "الأعيان" (الغزاليّ ، 2016 :ص73). ورأي الغزالي يذكرنا بما انتهى إليه النحاة من فصلٍ بين اللفظ و المعنى و اعتباطيّة العلاقة الجامعة بينهما و قول الغزالي بأن المعاني في النفس وفي الخارج عرضنا له مع الجاحظ (الجاحظ ، 1998،ص75).. لكن هذا لا ينفي ما قدمه الغزالي من إضافة في هذه القضيّة فقد نظر في السلسلة المنطقيّة الموصلة للمعنى يقول:((الكتابة دالّة على اللفظ و اللفظ دالّ على المعنى الذي في النفس و الذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان فما لم يكن للشيء ثبوت في نفسه لم يرسم في النفس مثاله ... وما لم ينتظم اللفظ الذي ترتّب فيه الأصوات و الحروف لا ترسم كتابة للدلالة عليه .)) (الغزاليّ ، 2016،ص73).

نمثّل لمراحل بلوغ المعنى بالرسم التالي:

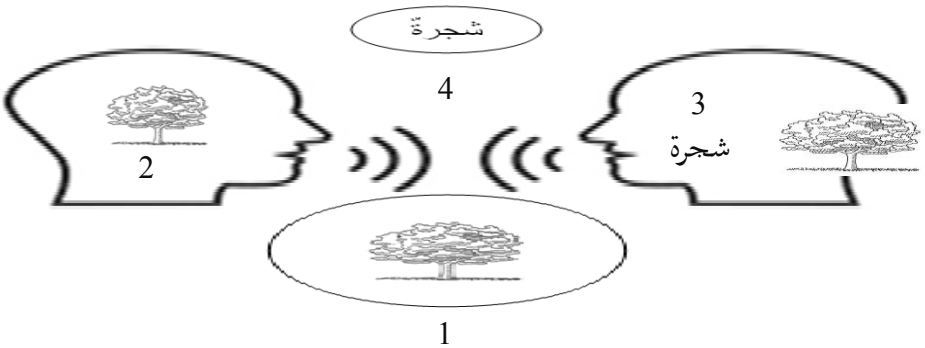

رسم رقم (2)

نلاحظ أثر البلاغيين في هذا التصوّر لسلسلة تحقق المعنى (الجرجاني ، 1984 :ص 417). غير أنّ منطلقات الغزالي فلسفيّة لا بلاغيّة. فقد فكّر في الألفاظ و المعاني من زاوية "مراتب وجود الأشياء" يقول الغزالي: ((اعلم أن المراتب فيما نقصده أربعة و اللفظ في الرتبة الثالثة ،فإنّ للشيء وجودًا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثمّ في الكتابة.)) (الغزاليّ ، 2016 :ص73). فهذا الترتيب خاضع لمنطق الموجودات فالأشياء توجد ثم يراها الإنسان فترتسم صورتها في ذهنه ثم يتلفّظ بما في ذهنه عن ذلك الشيء أويكتبها بعد التلفّظ .

2.1.2.3.آراء المفسّرين في قضيّة اللفظ و المعنى

لم يجِد المفسّرون عن تفكير النحاة والبلاغيين والأصوليين في ما يخصّ اللفظ و المعنى فاللفظ خادم لمخدوم هو المعنى كما رأى ابن جني (ابن جني،1952،ص 151). فالألفاظ وعاء يحتمل المعاني (الزركشي، 1990 ، ص 315). ويقسّم الزركشي العلوم التي يحتاجها المفسّر إلى "لفظيّة" وهي التصريف و الاشتقاق و الإعراب و "معنويّة" وهي علم المعاني و البيان (م.ن،ص313و314). وفي هذه القسمة للعلوم تأكيد للفصل القائم بين اللفظ والمعنى واعتباطيّة الصلة بينهما .وبخلاف القول بالاعتباطيّة يبرّر الزركشي العلاقة بين اللفظ و المعنى . فالصوتم (phonème) حامل لمعنى. وهذا يبرهن عليه الزركشي في مقارنته بين الآيتين التاليتين :

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (الأنبياء،11)

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(الزخرف، 32)

"علوّ الصّاد من الجهارة والإطباق" لذلك أفادت معنى "الإطلاق" و "التمادي" بخلاف السين "وهي من السرّ" تحمل معنى "السعة الجزئيّة" و "ما يُحصر من الشيء" (م.ن، ص53). يذكرنا رأي الزركشي بما ذهب إليه ابن جني في باب ((تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)) (ابن جني، 1952، ص145). ولكن هذا لا يعدم الفروق بينهما فالمفسّر ينطلق من مدوّنة هي القرآن و اللغويّ ينظر في القرآن و غير القرآن.

2.2.3. العلاقات الدلاليّة عند الأصوليين والمفسّرين

بينّا في ما تقدم أصناف العلاقات الممكنة بين الألفاظ و المعاني و اختلاف النحاة و البلاغيين في إثبات و إنكار وجودها وهذه الآراء سنتتبع أثرها في ما كتب الأصوليون و المفسّرون.

1.2.2.3. آراء الأصوليين في العلاقات الدلاليّة

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يُمكن أن نضبط سبع علاقات دلاليّة تحدّث عنها الغزالي في «معيار العلم» وهي "المطابقة" و "التضمّن"و "الاستلزام" و"الاشتراك" و "التواطؤ" و "الترادف" و "التزايل" . وانطلاقًا من تصنيف الغزالي نتبيّن بعض آراء الأصوليين في المسألة.

❖ "المطابقة" أي تطابق اللفظ مع الصورة التي رسمت في النفس والشيء الموجود في الخارج. و المطابقة تتحقق بلفظ جزئيّ يقول الغزالي:(("اللفظ الجزئيّ" ما يمنع نفس تصوّر معناه عن وقوع الشركة في مفهومه كقولك :(زيد) و(هذا شجرٌ).فإنّ المتصوّر من لفظ (زيدٍ) شخص معيّنٌ لا يشاركه غيره في كونه مفهومًا من لفظ (زيدٍ).)) (الغزاليّ ، 2016: ص69).

❖ "التضمّن" وهي تضمّن اللفظ الواحد لمعانٍ يحتويها مثل ((دلالة لفظ البيت على الحائط)). (م.ن،ص67). وتحقق التضمّن يكون بواسطة لفظ كليّ ((وهو الذي لا يمنع نفس تصوّر معناه من وقوع الشركة فيه كقولك (الإنسان) و (الفرس) وجميع أسماء الأجناس والأنواع والمعاني العامّة.)) (م.ن).

❖ "الالتزام" و "الاستتباع" وهو ما يتبع المعنى أو "الموجود" من موجودات أخرى مثل "دلالة لفظ السقف على الحائط." (م.ن).

❖ الاشتراك أو "المشتركة" من اللفظ. وهي ((اللفظ الواحد الذي يُطلق على موجودات مختلفة بالحدّ والحقيقة إطلاقًا متساويًا "كالعين"، تُطلق على العين الباصرة وينبوع الماء و قرص الشمس و هذه مختلفة الحدود و الحقائق.)) (م.ن،ص 80). وفي تعريف الغزالي نلاحظ تأكيده على الاختلاف بين الحدُود أو المتصوّرات الذهنيّة والحقائق وهي الموجودات كشرط لتحقق الاشتراك. وذلك لتمييز المشتركة من "المتواطئة" التي "يدلّ لفظها على أعيان أو حقائق متشاركة في حقيقة جامعة و حدّ واحد. (م.ن، ص 80). وضمن الاشتراك عالج الأصوليون علاقة(الأضداد)يقول أبو الحسن البصري : ((أطلق أهل اللغة اسم القُرْءِ على الطهر و الحيض ، وهما ضدّان :فدلّ على وقوع الاسم المشترك في اللغة.)) (الآمدي، 2003: ص38). وفي تعريف الأصوليين للاشتراك يبرز أثر اللغويين الذين اجتمعت آراءهم على أنّ المشترك "ما اتفق لفظه و اختلف معناه" لكن معالجة الأصوليين تمتاز بدقّة أكبر خاصة و أنهم يميّزون بين "المشتركة" و "المتواطئة " وهو ما غاب عن كتب اللغويين . والأثر الثاني للدرس اللغويّ يبرز في الجدال الحاصل بين الأصوليين حول إثبات ظاهرة الاشتراك و إنكارها وهو مواصلة لنقاشات النحاة في المسألة. بل ونجد من المثبتين ما يحتجّ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بمثل ما احتجّ النحاة يقول الآمدي: ((أما بيان الوقوع فقد قال قوم :إنّه لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة مع أنّ المسميات غير متناهية و الأسماء المتناهية ضرورة تركبها من الحروف المتناهية لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالّة عليها.)) (م.ن: ص37). وحجّة المنكرين ((المقصود من وضع الألفاظ إنّما هو التفاهم وذلك غير متحقق مع الاشتراك من حيث إن فهم المدلول منه ضرورة تساوي النسبة عبر المعلوم من اللفظ والقرائن فقد تظهر وقد تختفي وبتقدير خفائها يختل المقصود من الوضع وهو الفهم.)) (م.ن، ص38.39).

❖ المتواطئة، ((هي التي تدلّ على أعيان متعدّدة بمعنى واحد مشترك بينها كدلالة اسم (الإنسان) على زيد وعمرو ودلالة اسم(الحيوان) على الإنسان و الفرس و الطير لأنّها مشاركة في معنى الحيوانيّة و الاسم بإزاء ذلك المعنى المشترك المتواطئ بخلاف (العين) على الباصرة وينبوع الماء)) (الغزاليّ، 2016: ،ص80). فالمشتركة في اللفظ اختلفت حدودها و حقائقها فلا رابط بين عين الشمس و العين الباصرة في تصوّر الغزالي بينما المتواطئة يكون بيت الموجودات التي تحيل إليها معنى جامع.

❖ الترادف. يعرّفه البيضاوي بأنّه ((توالي الألفاظ المفردة الدّالة على معنى باعتبار واحد كالإنسان و البشر.)) (البيضاوي، 2008: ص80) وما اختلف فيه النحاة في الترادف يتواصل مع الأصوليين الذين انقسموا إلى منكر ومثبت للترادف . ومن حجج المثبتين للترادف أنه لا مجال لإنكار الجواز العقلي للترادف فوضع لفظين لذات المسمّى ثم يتفق الناس عليه ممكن (الآمدي، 2003: ص42).والواقع اللغويّ أهم حجة في إقرار الترادف يقول الآمدي:((ما نقل عن العرب قولهم :(الصهلب و الشوذب) من أسماء الطويل و (الهتر والبحتر) من أسماء القصير.)) وهذه الحجج شبيهة بما ذكرنا من احتجاج ابن فارس (ابن فارس، 1993:ص98). أما المنكرون فأبرز براهينهم أن ((وضع الألفاظ المتعددة للمسمّى الواحد يُعطّل أحدهم فائدة الآخر)) (الآمدي، 2003: ص42). وهذه من حجج النحاة . (العسكري، 1980:ص 13).

❖ المتزايلة ((هي الأسماء المتباينة التي ليس بينها شيء من هذه النِسَب ك(الفرس) و (الذهب).)) (الغزاليّ ، 2016: ص69).

هذا العرض السريع لآراء الأصوليين في العلاقات الدلاليّة يبيّن أنّهم لم يكونوا مجرّد ناقلين لما تداوله النحاة و البلاغيين بل طوّروا في الدرس اللغويّ والدلاليّ على وجه الخصوص و التطوير يبرز في

الجانب الاصطلاحيّ الذي امتاز بتدقيق مفاهيم كالمتواطئة التي أُخرجت من المشترك و في العلاقات الدلاليّة التي لم يتحدث عنها اللغويون.

1.2.2.3. آراء المفسّرين في العلاقات الدلاليّة

اهتمّ المفسّرون بالعلاقات الدلاليّة وأبرز هذه العلاقات الاشتراك لأنّ شرط الدارس للقرآن أن يتتبع المعاني المختلفة للفظ لذلك يرى الجطلاوي بأنّه لا يخلو كتاب من كتب التفسير من الحديث عن ظاهرة الاشتراك (الجطلاوي ،1997، ص258). وحدّ الاشتراك عند الزركشي :((قد يكون اللفظ محتملاً لمعنيين فيسمّى الراجح ظاهرًا و المرجوح مؤوّلاً .)) (الزركشي، 1990: ص104و105).

والبارز في هذا التعريف ظهور مصطلحات جديدة هي الظاهر و المؤوّل و المصطلحات تنطق عن فكر المفسرين الذي يرون النصّ القرآني حاملاً لظاهر يّفهم و باطن يؤوّل (الجطلاوي ،1997، ص35). ويصطلح المفسرون على المعاني المتعددة بالوجوه و الألفاظ بالنظائر (السيوطي ،301:2008).وقد صُنّفت كتب كثيرة بعنوان "الوجوه والنظائر" من أقدمها كتاب مقاتل بن سليمان في القرن الثاني للهجرة . و الأضداد ضربٌ من الوجوه غير أن الوجوه فيها تتقابل يقول الزركشي: ((الكلام يحتمل الوجهين لأنّ العرب تقول رغبت عن الشيء إذا زهدت فيه و رغبت في الشيء إذا حرصت عليه .)) (الزركشي، 1990: ص68).

وعلى غرار الاشتراك عالج المفسّرون الترادف وما عرّف به المفسرون هذه العلاقة الدلاليّة لا يخرج عمّا ذكر النحاة فالطبري يقول في الترادف :((هو اختلاف الألفاظ و اتّفاق المعاني كقول القائل هلمّ و أقبل و تعالى ...ونحو ذلك مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق وتتفق فيه المعاني.)) (الطبري، 1954: 58) مقابل هذا المفهوم الواسع للترادف يجعل الزركشي للترادف قواعد ضمن فصل سمّاه ((قاعدة في ألفاظ يظنّ بها الترادف وليست منه.)) (الزركشي، 1990: ص68).

- ✓ قاعدة الاستعمال : يجب أن ينسجم اللفظ المترادف مع جميع الاستعمالات : وتطبيق هذه القاعدة يُبطل ترادف (الخوف والخشية) ((لأنّ الخشية تكون مع عظم المخشيّ وإن كان الخاشيّ قويًّا .)) و ((الخوف لضعف القوّة)) (م.ن) ومثال الزركشي في ذلك ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ (الرعد،21)فالناس يعظّمون الله فتكون الخشية و يكونون ضعفاء يوم الحساب. (م.ن)

- ✓ قاعدة الاشتقاق: يشترط الزركشي في الترادف أن يكون جذر اللفظين حاملاً لذات المعنى وهذا ما لا يتوفّر في المعنى الذي يفيده جذر الخشية والخوف .فالأول (خ.ش.ي) متى قُلّب دلّ على العظمة فالشيخ للسيّد الكبير و الخيش ما غلظ من الكتّان .و جذر(خ.و.ف)تدلّ تقليباته على الضعف .(م.ن).

نستنتج ممّا تقدم أن المفسرين أخذوا عن اللغويين المفاهيم العامة للاشتراك و الترادف و الأضداد لكن للمفسّرين بصمتهم في ما يخصّ الجهاز الاصطلاحيّ فأدخلوا مصطلحات ك"الراجح" و "المؤول" و "الوجوه" و"النظائر" و إلى جانب المصطلحات حدد المفسّرون قواعد للحكم بوقوع الترادف من عدمه .

بهذا نكون تبيّنا أثر الدرس اللغويّ في الدرس الفقهيّ و التفسيريّ . من حيث اقتباس النظريات في اللفظ و المعنى و أصناف العلاقات الدلاليّة ولكن للأصوليين و المفسّرين إضافات هامة في هذه القضايا . نمرّ الآن لبيان قسمة الكلام لدى الفقهاء والمفسرين

3.2.3. أقسام الكلام عند الأصوليين و المفسّرين

1.3.2.3. أقسام الكلام عند الأصوليين

انتقل الاختلاف في تقسيم الكلام من الدرس اللغويّ والبلاغيّ إلى الدرس الأصوليّ فقد جعل الغزالي في ((معيار العلم)) ستة أصناف من معاني الكلام يقول : ((اعلم أنّ المعاني إذا ركّبت حصل منها أصناف كالاستفهام و الالتماس و التمنّي و الترجّي و التعجّب والخبر.)) (الغزاليّ ، 2016 :ص119). أما البيضاوي فيقسّم الكلام إلى "خبر" و"إنشاء" (البيضاوي، 2008: ص94) .وقد ظلّ الكلام على هذه القسمة التي أُخذت عن الثنائية التي توصّل إليها البلاغيون "الخبر و الطلب " وهي الثنائيّة عينها التي استقرّت لدى النحاة (ميلاد ،2001: ص 351). فما دخله الصدق و الكذب فهو خبر و إلاّ فهو إنشاء (الآمدي، 2003: ص 11).

2.3.2.3. أقسام الكلام عند المفسّرين

تتباين تقسيمات المفسّرين فالزركشي يضبط ستة أقسام هي : ((الخبر ،الاستخبار ، الشرط ،القسم الأمر ، النفي .)) (الزركشي، 1990:من ص425 إلى474) وهذا بخلاف ما ذهب له السيوطي وهو لغويّ ومفسّر. فقد قسّم هذا الأخير الكلام إلى خبر وإنشاء يقول :((اعلم أنّ الحذّاق من النحاة و غيرهم و أهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما و أنّه ليس له قسم ثالث .)) (السيوطي ،2008: 570). ومقياسه نحويّ بلاغيّ وهو احتمال الكلام التصديق أو التكذيب بمطابقته مع الخارج من عدمها يقول :((الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ...و قيل الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الأمور إلى أمر من الأمور : نفيًا أو إثباتًا .)) والإنشاء((ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام)) (ن.م،ص 571)

4.الخاتمة

نخلص من هذا البحث بثلاث نتائج أساسيّة

- اهتم النحاة و البلاغيون العرب بكيفيّة تحقق المعنى ، وانتهى البحث بهم إلى أنّ المعنى يتحقق بعلامة لغويّة و غير لغويّة .كما نظروا في العلاقات بين المعاني و الألفاظ وتوصّلوا إلى ثلاث علاقات أساسية هي الاشتراك و الترادف و الأضداد . ولم يقف النحاة عند هذا بل تتبعوا معاني الكلام فقسّموا الكلام إلى خبر و إنشاء .
- قضايا المعنى انتقلت من الدرس اللغويّ إلى علم أصول الفقه و علم التفسير.
- للأصوليين و المفسّرين إسهامات واضحة في دراسة المعنى فقد وضع الغزاليّ خطاطة واضحة لمسار تحقق المعنى. ووضع الأصوليون تصنيفات مختلفة عما في كتب النحاة للعلاقات الدلاليّة كالتضمين و الاستلزام و ميّزوا بين المشتركة و المتواطئة كما وضع المفسّرون مقاييس في تحديد الترادف هذا إلى جانب جهودهم في معالجة معاني الكلام .

5.المراجع

1- القرآن الكريم (رواية قالون عن نافع)

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952) .الخصائص ،تح ،محمد علي النّجار، ج 1و 2 مصر،المكتبة العلميّة.

3- ابن خلدون ،عبد الرحمان.(1950).مقدّمة ابن خلدون ،تح ،علي عبد الواحد وافي ، القاهرة،مصر ،دار الشعب

4- ابن درستويه،أبو محمد عبد الله بن جعفر. (2004).تصحيح الفصيح وشرحه ،تح،محمد بروّى المختون ومراجعة رمضان عبد التوّاب،القاهرة،مصر :وزارة الأوقاف.

5- ابن سليمان،مقاتل.(2011). الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،تح ،حاتم صالح الضّامن،بغداد ،العراق،مكتبة الرشد.

6- ابن فارس،أبو الحسين أحمد. (1993).الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط1.

7- تح، عمر طاروق الطبّاع ،بيروت ،لبنان ،مكتبة المعارف .

8- ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم .(1925).عيون الأخبار ،ج 2،بيروت ،لبنان،دار الكتاب العربيّ .

9- ابن وهب الكاتب،أبو الحسين إسحاق .(1969).البرهان في وجوه البيان،تح ،حقي محمد شرف ،القاهرة،مصر،مكتبة الشباب .

10- ابن يعيش،موفّق الدين. (د.ت).شرح المفصّل،ج1، مصر، إدارة الطباعة المنيريّة .

11- الاستراباذي،رضيّ الدين. (1993).شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ،ط1 .تح ،حسن بن إبراهيم الحفصي ، ،سلسلة نشر الرسائل الجامعيّة.

12- الآمدي، سيف الدين .(2003).الإحكام في أصول الأحكام ،ط1،تح، عبد الرزاق عفيفي ، دار الصميعي للنشر و التوزيع .

13- الأنباري ،محمد بن القاسم. (1987).كتاب الأضداد ،تح، محمد بن الفضل إبراهيم ، لبنان، بيروت،المكتبة العصريّة.

14- البيضاوي ،ناصر الدين.(2008). منهاج الوصول إلى علم الأصول ،ط1،تح، شعبان محمّد إسماعيل،دار ابن حزم .

15- التفتازاني، سعد الدين.(2013).المطوّل :شرح تلخيص مفتاح العلوم ،تح ،عبد الحميد هنداوي،ط3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة.

16- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر.(1998). البيان والتبيين ،ط3،تح ،عبد السلام محمد هارون ،ج1،القاهرة ،مصر،مؤسسة الخانجي.

17- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر .(1965)،الحيوان ،ط2،تح ،عبد السلام محمد هارون ،ج1،مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده.

18- الجرجاني ،عبد القاهر. (1984).دلائل الإعجاز، تح، محمود محمد شاكر ، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

19- الجرجاني،عبد القاهر. (1988).أسرار البلاغة في علم البيان،ط1،تص، محمد عبده ،تع ،محمد رشيد رضا ،بيروت، لبنان ،دار الكتب العلميّة.

20- الجرجاني علي بن محمّد السيّد الشريف،(د.ت)معجم التعريفات ،تح محمد صديق المنشاوي ، القاهرة،مصر، دار الفضيلة .

21- الجطلاوي،الهادي.(1998).قضايا اللغة في كتب التفسير: المنهج –التأويل –الإعجاز ، ط1،صفاقس ،تونس،دار محمد على الحاميّ.

22- حسان،تمام. (1994). اللغة العربيّة معناها و مبناها ،الدار البيضاء،المغرب ، دار الثقافة.

23- الداية ،فايز .(1983).علم الدّلالة العربي النظريّة والتطبيق ، ط2،دار الفكر بدمشق.

24- الزركشيّ ،محمد بن عبد الله.(1990). البرهان في علوم القرآن ،ط1،تح ،جمال الحمدي الذهبي و إبراهيم عبد الله الكردي ،بيروت ،لبنان،دار المعرفة بيروت لبنان.

25- السّكاكي،أبو يعقوب يوسف. (1986).مفتاح العلوم ،ط2،تح نعيم زرزور ، بيروت ،لبنان،دار الكتب العلميّة.

26- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.(1988).الكتاب،ط3، تح عبد السّلام محمد هارون ، ج1، مكتبة الخانجي القاهرة.

27- السيوطي،جلال الدين. (2008).الاتقان في علوم القرآن ،تح شعيْب الأرنووط، دمشق، سوريا ، مؤسسة الرسالة ناشرون.

28- السيوطي ،جلال الدين.(1986).المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،بيروت ،لبنان،منشورات المكتبة العصريّة.

29- السيوطي ،جلال الدين. (1992).همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ج،1،تح عبد العال سالم مَكرَم ،مؤسسة الرسالة .

30- صمّود،حمّادي.(1981)التفكير البلاغيّ عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السّادس (مشروع قراءة)،منشورات الجامعة التونسيّة ،المطبعة الرسميّة.

31- الطبريّ،محمد بن جرير.(1954)تفسير الطبري:جامع البيان عن تأويل القرآن،ط2،تح، محمود محمد شاكر ،مكتبة ابن تيمية القاهرة.

32- العسكريّ،أبو هلال.(1952).الصناعتين الكتابة و الشعر ،تح، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبيّ وشركاءه.

33- العسكريّ،أبو هلال.(1980).الفروق في اللغة،ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة ،لبنان ،بيروت.

34- عمر،أحمد مختار.(1975)علم الدّلالة ،القاهرة،مصر،عالم الكتب.

35- الغزاليّ ،أبو حامد محمّد.(2016).معيار العلم في فنِّ المنطق،دار المناهج للنشر و التوزيع.

36- المسدِّي،عبد السّلام.(1986)التفكير اللسانيّ في الحضارة العربيّة ،ط2،الدار العربيّة للكتاب.

37- ميلاد، خالد (2001).الإنشاء في العربيّة بين التركيب و الدّلالة: دراسة نحويّة تداولية ،تونس،كلية الآداب منوبة المؤسسة العربيّة للتوزيع.

38- Dubois.J.et autres. (2002) .Dictionnaire de linguistique. Larousse-Bordas.

39- Ducrot.O.et Todorov. T.(1972). Dictionnaire encyclopédique du langage ,seuil ,col .points.

40- De.Saussure.F.(1955).cours de linguistique générale. Payot, paris.

6.References (in Latin Letters)

1- The Quran (Qalun Narration). (Written in Arabic).

2- Ibn Junayd, Abu al-Fath Uthman. (1952). Al-Khasais, Translated by Muhammad Ali al-Najjar, Vols. 1 and 2. Egypt: Al-Maktabah al-Ilmiyya. (Written in Arabic).

3- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman. (1950). Muqaddimah Ibn Khaldun, Translated by Ali Abdul Wahid Wafi. Cairo, Egypt: Dar al-Sha'b. (Written in Arabic).

4- Ibn Durustwayh, Abu Muhammad Abdullah ibn Jafar. (2004). Tashheeh al-Fusih wa Sharhuhu, Translated and Reviewed by Muhammad Burwi al-

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

Maktuun and Ramadan Abd al-Tawwab. Cairo, Egypt: Ministry of Endowments. (Written in Arabic).

5- Ibn Sulaiman, Muqatil. (2011). Al-Wujuh wa al-Naza'ir fi al-Quran al-Karim, Translated by Hatim Salih al-Damin. Baghdad, Iraq: Maktabat al-Rushd. (Written in Arabic).

6- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad. (1993). Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah wa Masa'ilaha wa Sunan al-Arab fi Kalamha, Translated by Omar Tarouk al-Tabba. Beirut, Lebanon: Maktabat al-Ma'arif. (Written in Arabic).

7- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim. (1925). 'Uyun al-Akhbar, Vol. 2. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi. (Written in Arabic).

8- Ibn Wahb al-Katib, Abu al-Husayn Ishaq. (1969). Al-Burhan fi Wajuh al-Bayan, Translated by Haqi Muhammad Sharaf. Cairo, Egypt: Maktabat al-Shabab. (Written in Arabic).

9- Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din. (Undated). Sharh al-Mufassal, Vol. 1. Egypt: Idarat al-Tiba'a al-Muniriyya. (Written in Arabic).

10- Al-Isfara'ini, Radi al-Din. (1993). Sharh al-Radi li Kafiyya Ibn al-Hajib, Vol. 1, Translated by Hasan bin Ibrahim al-Hafs. University Thesis Series. (Written in Arabic).

11- Al-Amidi, Saif al-Din. (2003). Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, Vol. 1, Translated by Abdul Razzaq Afifi. Dar al-Sumai'i for Publishing and Distribution. (Written in Arabic).

12- Al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim. (1987). Kitab al-Adad, Translated by Muhammad bin al-Fadl Ibrahim. Lebanon, Beirut: Al-Maktaba al-Asriyya. (Written in Arabic).

13- Al-Baydawi, Nasser al-Din. (2008). Minahj al-Wusul ila Ilm al-Usul, Vol. 1, Translated by Shaban Muhammad Isma'il. Dar Ibn Hazm. (Written in Arabic).

14- Al-Tafsir, Jalal al-Din. (2008). Al-Itqan fi Ulum al-Quran, Translated by Shaib al-Arnout. Syria, Damascus: Maktabat al-Risala Nashirun. (Written in Arabic).

15- Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1986). Al-Mizan fi 'Ilm al-Lughah wa Anwaiha, Beirut, Lebanon: Manshurat al-Maktaba al-Asriyya. (Written in Arabic).

16- Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1992). Hum' al-Hawami' fi Sharh Jama' al-Jawami', Vol. 1, Translated by Abdul Aal Salem Makram. Maktabat al-Risala. (Written in Arabic).

17- Sammud, Hammad. (1981). Al-Tafkir al-Balaghi 'inda al-Arab: Ususuhu wa Tatwuruhu ila al-Qarn al-Sadis (Projet de lecture). Tunisian University Publications, Official Printing Office. (Written in Arabic).

18- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (1954). Tafsir al-Tabari: Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Quran, Vol. 2, Translated by Mahmoud Muhammad Shakir. Cairo, Egypt: Maktabat Ibn Taymiyya. (Written in Arabic).

19- Al-Askari, Abu Halal. (1952). Al-San'atayn al-Katibah wa al-Shi'r, Translated by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka. (Written in Arabic).

20- Al-Askari, Abu Halal. (1980). Al-Furuq fi al-Lughah, Vol. 1, Publications of Dar Al-Afaq Al-Jadida. Lebanon, Beirut. (Written in Arabic).

21- Omar, Ahmad Mukhtar. (1975). Ilm al-Dalalah, Cairo, Egypt: Alam Al-Kitab. (Written in Arabic).

22- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. (2016). Ma'yar al-Ilm fi Fun al-Mantiq, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution. (Written in Arabic).

23- Al-Masdi, Abdul Salam. (1986). Al-Tafkir al-Lisani fi al-Hadara al-Arabiyya, Vol. 2, Dar Al-Arabiyya li-l-Kitab. (Written in Arabic).

24- Milad, Khaled (2001). Al-Insha' fi al-Arabiyya bayna al-Tarkib wa al-Dalalah: Dirasah Nahwiyyah Tadawuliyyah. Tunisia, Faculty of Arts, Manouba, Arab Institute for Distribution. (Written in Arabic).

25- Dubois, J., et al. (2002). Dictionnaire de Linguistique. Larousse-Bordas.

26- Ducrot, O., et Todorov, T. (1972). Dictionnaire Encyclopédique du Langage. Seuil, Collection Points.

27- De Saussure, F. (1955). Cours de Linguistique Générale. Payot, Paris.

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Using geographical maps in scientific research is a way to complete a linguistic atlas

Author(s): Abdul Aziz bin Hamid Al-Humaid

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP80-101

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/46

How to cite(APA): bin Hamid Al-Humaid, A. A. (2022). Using geographical maps in scientific research is a way to complete a linguistic atlas. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 80–101. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.46

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

استخدام الخرائط الجغرافية في البحوث العلمية سبيلٌ لإنجاز الأطلس اللغوي

Using geographical maps in scientific research is a way to complete a linguistic atlas

عبد العزيز بن حميد الحميد *

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض – المملكة العربية السعودية)

Abdul Aziz bin Hamid Al-Humaid

Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia)
abuferas1@hotmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/19	تاريخ القبول: 2022/12/21	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

في البحث تحدثت عن الأطلس اللغوي ونوعيه بالنظر إلى مادّته، الفصحى بتطوراتها عبر التاريخ، أو العربية المعاصرة بتغيّراتها، مع بيان الفرق بين النوعين.

ثم تحدثت عن بعض التطبيقات للأطلس اللغوي، ومنها:

- إخراج لغة قبيلة أو موطن جغرافي في خرائط تكون أساساً للأطلس العامّ./ - إخراج أطلس لألفاظ موضوع معيّن. / - إخراج الملحوظات اللغويّة لأحد الرحّالين العرب في مجموعة من الخرائط الجغرافية تُضمّ في أطلس واحد. / - إظهار معجم أحد الرحّالين العرب في رحلته في خرائط.

وقد حرصت على تقديم نماذج لخرائط كل نوع من الأنواع السابقة، والغالب في تلك الخرائط أنها من جهودي العلمية في هذا المجال.

الكلمات المفاتيح: الأطلس اللغوي؛ الخرائط اللغوية؛ ابن بطوطة؛ المقدسي؛ أحسن التقاسيم؛ أطلس الفصحى؛ أطلس العامية.

Abstract

In this research, I talked about the linguistic atlas and its two types in view of its material, classical Arabic with its developments throughout history, or contemporary Arabic with its

* **المؤلف المرسل:** عبد العزيز بن حميد الحميد **البريد الإلكتروني:** abuferas1@hotmail.com

changes, with an explanation of the difference between the two types.

Then I talked about some applications of the linguistic atlas, including:

- Producing the language of a tribe or a geographic habitat in maps that serve as a basis for the general atlas. - Producing an atlas of the words of a specific subject. - Extracting the linguistic notes of an Arab traveler in a set of geographical maps combined in one atlas. - Showing the dictionary of an Arab traveler on his journey in maps.

I have been keen to provide models for maps of each of the previous types, and most of these maps are from my scientific efforts in this field.

Keywords: linguistic atlas; linguistic readings; Ibn Battuta ; Al-Maqdisi; the best divisions; Atlas of Standard Arabic; Vernacular Atlas.

1.مقدمة

الأطلس اللغوي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية لتحديد مناطق تلك الظواهر، وهي من أقوى مظاهر اتصال ميداني اللغة والجغرافيا. [الحميد، عبد العزيز بن حميد. (1433هـ). نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربية. ص 235]

هي مثالٌ حيٌّ على العلوم البينيّة التي تجمع بين أكثر من علم، والأطلس اللغوي يجمع بين المعلومات اللغوية المجرّدة والخرائط المشاهدة، فيبرز تلك المعلومات على الخرائط لتصبح بارزة واضحة.

تأتي الخرائط الجغرافية وسيلة إيضاح لإبراز ما يُراد إبرازه في ميادين الحياة المختلفة، كالتاريخ الإسلامي، والأطعمة والأدوية، وموارد الاقتصاد، وغيرها، إلى جانب إبراز الظواهر اللغوية.

ولذا فلا عجب ممّا نراه من ظهور أطالس في ميادين متعددة لم نكن نعهدها.

تأتي تنوعات كثيرة لاستخدام الأطالس في الميدان اللغوي:

- الاستخدام العامّ، وهو إبراز الألفاظ اللغوية وما يتصل بها على الخرائط.

- تنوّعاتٌ أخرى لا يمكن حصرها يمكن فيها استخدام الخرائط وسيلة مفيدة من وسائل الإيضاح، ويمكن أن تكون أساساً للأطلس اللغوي.

2.حالتان للأطلس اللغوي

للأطلس حالتان لا بدّ من مراعاتهما لما بينهما من اختلاف:

● **أطلس للعربية الفصحى في عصورها الماضية**، (أي أنه أطلس لتدوين العربية المحفوظة في مصادر اللغة) مع تتبّع تطوّراتها عبر التاريخ.

 E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

● **أطلس للعربية المعاصرة باختلافاتها اللهجية**، في بلدٍ كالجزائر (أي أنه أطلس للعربية المعاصرة).

لا شكّ أن كثيراً من الأدوات والوسائل ستختلف باختلاف النوعين، ومن أبرز الاختلافات:

◆ **أطلس العربية الفصحى** أطلسٌ صامتٌ ثابتٌ يبرز الصور المنقولة للاختلافات في استعمالها مدوّنةً على الخريطة، سواء كانت خرائط ورقيّة أم رقميّة.

أمّا **أطلس العربية المعاصرة** فهو أطلسٌ ناطقٌ، في صورته الرقميّة، يبرز الاختلافات اللهجيّة على الخريطة مقروءةً ومسموعة.

◆ **أطلس العربية الفصحى** أطلسٌ يسهم في حفظ العربيّة المدوّنة ويبرزها بوسيلة عصريّة تُسهم في تقريبها إلى أهلها وربط تغيّراتها.

أمّا **أطلس العربية المعاصرة** فهو أطلسٌ يعتمد الجانب الوصفي في تصوير واقع العربية في استعمالاتها الحديثة، وقد تكون مقطوعة الصلة عن أصلها الفصيح.

إلاّ إذا كان أطلساً يربط واقع اللغة بأصلها الفصيح، ويراقب الاختلافات بين اللغة المستعملة وأصولها الفصيحة، ومدى قربها وبعدها عن الأصل.

أحسب أن هذا النوع هو الأطلس المنشود الذي يسهم في حفظ العربيّة ويربط حاضرها بماضيها.

3.بعض التطبيقات للأطلس اللغويّ

لا حدود لتطبيقاته فأيّة ظاهرةٍ لغويةٍ، أو لفظٍ، أو ملحوظاتٍ أو أحكامٍ يمكن أن تُبرز في خريطة.

لكن سأذكر فيما يلي بعض صوره:

■ **إخراج لغة قبيلة أو موطن جغرافي في خرائط تكون أساساً للأطلس العامّ، وفيما يلي أمثلة عليه:**

◆ التوزيع اللغوي الجغرافي في شبه الجزيرة العربية- عمر عبد الرحمن حسين علي الحرمي- رسالة دكتوراه، بإشراف أ. د. سامي علي جبار، جامعة البصرة 1435هـ

◆ لغات طيّئ ج1- محمد يعقوب تركستاني- إشراف أ. د. خليل محمود عساكر، دكتوراه - جامعة أم القرى 1402هـ.

أطلس لغات طيّئ ج2- محمد يعقوب تركستاني- إشراف أ. د. خليل محمود عساكر، دكتوراه - جامعة أم القرى 1402هـ.

◆ خصائص لغة تميم أصواتاً وبنيةً ودلالة ج1- محمد أحمد سعيد العمري، إشراف أ. د. خليل محمود عساكر، ماجستير- جامعة أم القرى 1396هـ.

أطلس لغة تميم وما يناظرها من لغات القبائل العربية الأخرى ج2- محمد أحمد سعيد العمري، إشراف أ. د. خليل محمود عساكر، ماجستير- جامعة أم القرى 1396هـ.

◆ لغات قيس ج1- محمد أحمد سعيد العمري، إشراف أ. د. خليل محمود عساكر، دكتوراه- جامعة أم القرى 1402هـ.

أطلس لغات قيس وما يناظرها من لغات العرب ج2- محمد أحمد سعيد العمري، إشراف أ. د. خليل محمود عساكر، دكتوراه- جامعة أم القرى 1402هـ.

◆ لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي- جمعان بن عبد الكريم الغامدي (ختمها بملحق لخرائط لغوية)، ماجستير، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام 1420 هـ.

نماذج من خرائطه:

خريطة إبدال السين زاياً:

خريطة رقم " ١٣ "

إبدال السين زاياً : س ← ز

(١١) هذه الخريطة منقولة بتصرف عن أطلس العالم الاسلامي ص (٤٠)
إشراف د : رولت أحمد صادوه ، دار البيارق العربي . بمنه ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة إلحاق الضمائر للفعل المسند للمثنى والجمع (لغة أكلوني البراغيث):

خريطة رقم « ٢٦ »

إلحاق الضمائر للفعل المسند للمثنى والجمع « لغة أكلوني البراغيث »

(١) هذه الخريطة منقولة بتصرف عن أطلس اسلامي دولي ص (٤٠) إشراف د : دولت أحمد صادق ، دار النهضة العربية . بمصر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

◆ استعان تشيم رابين Chaim Rabin في دراسته القيّمة (اللهجات العربية الغربية القديمة) برسم عدد من الخرائط الجغرافية لإبراز ظواهر لغوية متعدّدة.

في الخريطة التالية صوّر رابين ما ذكره الهمداني عند حديثه عن لغات الجزيرة من ذكر المناطق التي تحدثت الحميرية الخالصة والتي خلطت كلامها بالحميرية.

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

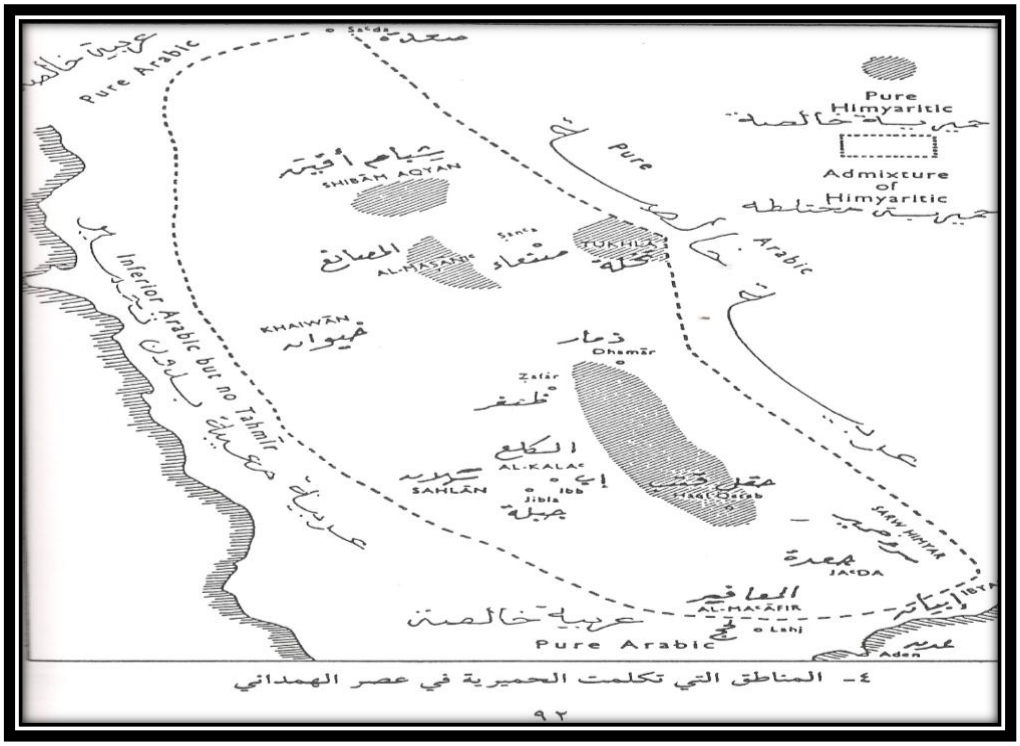

المصدر: رابين، تشيم، 1986م، ص 92

ذكر رابين إلزام المثنى الألف في جميع حالاته وذكر القبائل المختلفة التي نُسبت إليها هذه اللغة، وقد حاول في الخريطة التالية تصوير التوزيع الجغرافي لهذه اللغة.

٨ ـ مناطق نصب وجر المثنى بالألف والنون

١٢٤

المصدر: رابين، تشيم، 1986م، ص 124

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

ذكر رابين لغتي حركة حرف المضارعة، وهما الفتح والكسر، فلهجات الحجاز وأعجاز هوازن وأزد السرات وبعض هذيل الفتح، وعند تميم وقيس وأسد وربيعة وعامة العرب الكسر، وقد صور رابين مواضع هاتين اللغتين على الخريطة التالية.

المصدر: رابين، تشيم، 1986م، ص 115

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

■ **إخراج أطلس لألفاظ موضوع معيّن:**

ذكر الفرنسي ماسينيون في محاضرة له في مجمع القاهرة العمل في أطلس لغوي عن اصطلاحات الحرف والساعات الريفية والقروية. [ماسينيون ل. (1955). أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 8، ص 157- 158]

■ **إخراج الملحوظات اللغويّة لأحد الرحّالين العرب في مجموعة من الخرائط الجغرافية تُضمّ في أطلس واحد.**

من أمثلة ذلك **محاولتي في دراستي رحلة المقدسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)**، [وهي دراسة ما زلت أعمل فيها منذ سنوات ولم أنشرها بعد.]

في دراستي الرحلة حاولت الاستفادة من الخرائط في إبراز أحكام المقدسيّ على لغات البلدان.

وكان عملي في هذه الخرائط على النحو التالي:

- رسم خرائط رقميّة لمناطق رحلة المقدسيّ.
- إدخال أحكام المقدسيّ على لغة البلد في مربعٍ داخل الخريطة، ويخرج من المربع سهم يشير إلى الموضع المقصود.

نماذج من الخرائط:

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة جزيرة العرب:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، في دراسة لم تُنشر بعدُ

خريطة الشام:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، في دراسة لم تُنشر بعدُ

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة إقليم خوزستان:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، في دراسة لم تُنشر بعدُ

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة إقليم المشرق الأعجميّ:

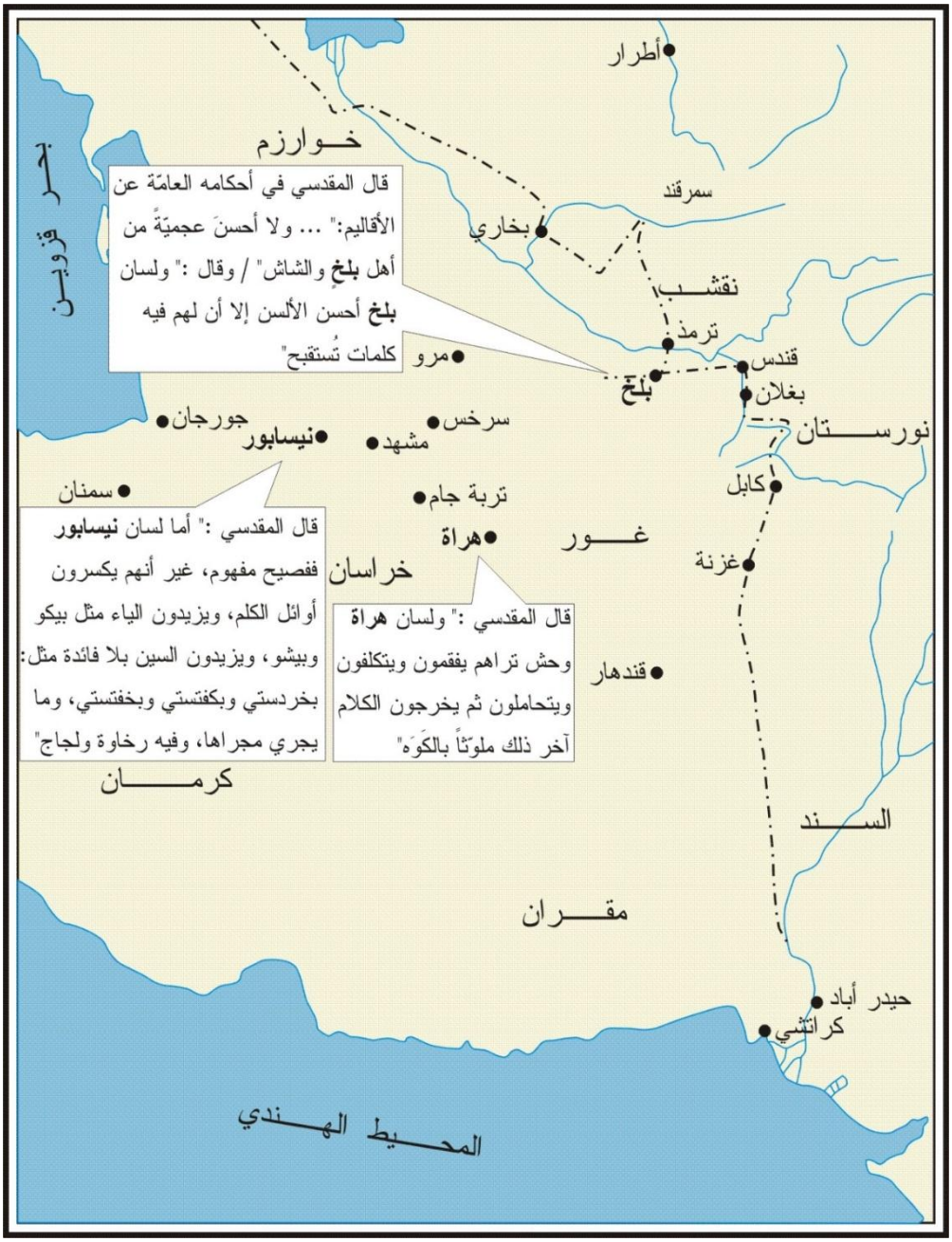

المصدر: الحميد، عبد العزيز، في دراسة لم تُنشر بعدُ

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

■ **إظهار معجم أحد الرحّالين العرب في رحلته في خرائط، أو الاقتصار على ألفاظ موضوع معيّن من موضوعاته.**

من أمثلة ذلك محاولتي في كتابي (ابن بطوطة وجهوده اللغوية الجغرافية، ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجاً)، [وقد نشرته الجمعية الجغرافية السعودية ضمن سلسلة (دراسات جغرافيّة) ورقمه (13) 1427هـ 2006 م، وهو البحث الفائز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة في دورتها لعام 2008/ 2009 م، وقد طبعه ثانية المركز العربي للأدب الجغرافي في أبو ظبي، وهو المركز المانح للجائزة.

حاولت في كتابي إبراز ألفاظ الأطعمة والأشربة على خرائط تشير إلى المواطن التي ذكرها ابن بطوطة فيها، ومن النماذج عليها ما يلي:

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة العراق وفارس:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، 2011، ص 113

بين المحيط الهندي والخليج:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، 2011، ص 114

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة الطريق إلى دهلي:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، 2011، ص 117

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

خريطة أفريقية:

المصدر: الحميد، عبد العزيز، 2011، ص 120

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

■ **إخراج خرائط للقبائل العربيّة التي ذكر العلماء أنّه يُستشهد بكلامها والتي لا يُستشهد بكلامها.**

ويمكنني إيراد رسم تقريبي لإبراز القبائل العربية الفصيحة، وهو من رسم الأستاذ عبد العزيز المحمدي:

المصدر: عبد العزيز المحمدي:
https://twitter.com/AbuZiyad70/status/775455845077422080

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

أمّا الحلم فهو ...

إخراج أطلس لغويّ شامل للعربيّة في أقدم عصورها، يحوي لهجاتها المختلفة نحواً وصرفاً ودلالةً وأصواتاً، مع ربط حاضرها بماضيها، ورصد التغيّرات عبر تاريخها.

طريقة إضافة الفروق إلى المواضع الجغرافية:

باستخدام مربعات النصوص التي تشير بسهمٍ إلى الموضع المراد، وهي من أوضح الطرق لإبراز النصّ المراد إضافته، [ولعل الخرائط السابقة التي عملتها خير مثال على هذه الطريقة].

خاتمة:

في هذا البحث سعيت إلى إبراز اللبنة الأساس في بناء الأطلس اللغوي، وهي الخريطة الجغرافية. ولكي يبدو الأطلس اللغوي مشروعاً قابلاً للبناء يحسن العمل على تقسيمه إلى لبنات قابلة للبناء، لكي تُجمع تلك اللبنات لتكون أجزاء من البناء العامّ للأطلس.

قدّمت نماذج متعدّدة لأطالس منفردة للغة قبيلة معيّنة، سعى فيها الباحثون والمؤلفون إلى بناء أطلس فرعي لإحدى القبائل العربيّة.

ولتأكيد أهميّة استخدام الخرائط في البحوث العلميّة ذكرت أنواعاً متعدّدة من استخدامات الخرائط، مع ذكر نماذج من تلك البحوث، مثل: جمعان الغامدي، وتشيم رابين، ومحاولاتي المتنوّعة لاستخدام الخرائط في بحوثي العلمية.

لعل فيما قدّمته في هذا البحث المتواضع ما يؤكد على أهميّة استخدام الخرائط في البحوث العلميّة، وكونها تطبيقاً عمليّاً مصغّراً للأطلس اللغوي المنشود.

E-ISSN - 2716-9448 / ISSN - 2773-2894

4. المراجع

1- الحميد، عبد العزيز بن حميد. (2011). ابن بطوطة وجهوده اللغوية الجغرافية، ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجاً. الطبعة الأولى، دار السويدي للنشر والتوزيع. أبو ظبي.

2- الحميد، عبد العزيز بن حميد. (1433هـ). نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربية. منشور في أعمال مؤتمر (اللغة العربية ومواكبة العصر) المعقود في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في 17-19 جمادى الأولى 1433هـ، في (المحور الثاني- القسم الثاني). ص 226- 269.

3- رابين، تشيم. (1986). اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمه عبد الرحمن أيوب. جامعة الكويت. الكويت.

4- الغامدي، جمعان بن عبد الكريم. (1420 هـ). لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج اللغوي. طبعة رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام.

5- ماسينيون ل. (1955). أشياء ضرورية لوضع أطلس مصري لمصطلحات الحرف العملية. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 8، ص 157- 158.

5. References (in Latin Letters)

1- Al-Hamid, Abdul Aziz bin Hamid. (2011). Ibn Battuta and His Linguistic-Geographic Efforts, Food and Drink Terms as a Model. First edition, Dar Al-Suwaidi for Publishing and Distribution. Abu Dhabi.(Written in Arabic).

2- Al-Hamid, Abdul Aziz bin Hamid. (1433 AH). Toward a Linguistic-Geographic Atlas of the Arabian Peninsula. Published in the proceedings of the conference "Arabic Language and Keeping Pace with the Times" held at the Islamic University in Al-Madinah Al-Munawwarah on 17-19 Jumada Al-Awwal 1433 AH, in (Second Axis - Second Section), pp. 226-269. (Written in Arabic).

3- Rabin, Chaim. (1986). Ancient Western Arabic Dialects, translated by Abdul Rahman Ayoub. Kuwait University. Kuwait. (Written in Arabic).

4- Al-Ghamdi, Jamaan bin Abdul Karim. (1420 AH). The Azd Al-Sura Dialect in the Era of Linguistic Protest. Master's thesis edition, College of Arabic Language at Al-Imam University. (Written in Arabic).

5- Masinyon, L. (1955). Necessary Things for the Compilation of an Egyptian Atlas of Professional Craft Terminology. Journal of the Academy of the Arabic Language in Cairo, Vol. 8, pp. 157-158. (Written in Arabic).

LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The foundations of the descriptive method in the light of ancient and modern Arabic linguistic studies

Author(s): Mebrouk barkat

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP102-114

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/47

How to cite(APA): barkat, M. (2022). The foundations of the descriptive method in the light of ancient and modern Arabic linguistic studies. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 102–114. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.47

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

أسس المنهج الوصفي في ضوء الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة

The foundations of the descriptive method in the light of ancient and modern Arabic linguistic studies

مبروك بركات *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر
(ورقلة – الجزائر)

Mebrouk barkat
center for scientific and technical
research on arabic language
development
linguistic research unit and arabic
language issues in algeria (ouargla – algeria)
yasirbm2013@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/24	تاريخ القبول: 2022/12/28	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

يتناول هذا البحث عرض بعض مفاهيم المنهج اللساني الوصفي التي تلقاها الدراسون العرب بالعرض والتحليل والتطبيق، وسعى آخرون إلى تأصيلها في الدراسات التراثية، وسنتبين في هذه العجالة تلك المفاهيم، ورؤى بعض اللسانيين حيالها .

ومن أسس المنهج الوصفي التي سيقف عندها البحث : ثنائية اللغة المنطوقة واللغة المكتوب ة- وحدة الزمان والمكان للمادة اللغوية، عدم التمييز بين اللغات – فصل المستويات اللسانية في الدراسة – الموضوعية .

لنخلص في الأخير إلى خاتمة تلخص أهم النتائج .

الكلمات المفاتيح: أسس؛ منهج؛ وصفي؛ لساني؛ عربي .

Abstract

This research deals with some concepts of the descriptive linguistic method that Arab

* **المؤلف المرسل:** مبروك بركات **البريد الإلكتروني:** yasirbm2013@gmail.com

scholars received through presentation, analysis and application, and others sought to root them in heritage studies.

Among the foundations of the descriptive method that the research will address: the bilingualism of spoken and written language - the unity of time and space for the linguistic material, non-discrimination between languages - the separation of linguistic levels in the study - objectivity.

Finally, we come to a conclusion that summarizes the most important results.
Keywords: Foundations; methodology; descriptive; linguistic; Arabic.

1. مقدمة

إن الدراسة اللسانية تتميز بالتكامل والتجدد في مناهج تحليلها، لأن اللغات تتصف بالتغير من ناحية تأثرها وتأثيرها، بالإضافة إلى ما يحصل في أصواتها وبنية كلماتها ونظمها من أداءات وتراكيب قد تنحرف عن نظامها العام، وقد ينشأ من خلال ذلك لهجات واستعمالات متعددة .

وقد عرف البحث اللساني مناهج لسانية سياقية تدرس اللغة في ضوء مسارها التاريخي، وما يصيبها من تطور على غرار المنهج التاريخي والمقارن، لتظهر بعد ذلك رؤى لسانية سعت إلى دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها تجسدت في المنهج الوصفي، ويهدف هذا المقال إلى عرض بعض أسسه ومفاهيمه في ضوء تلقي اللغويين العرب القدامى والمحدثين .

2 . مفهوم المنهج الوصفي

1.2.لغة

المنهج في اللغة: هو الطريق الواضح (الرازي ،ص2001 ، 558) ، ومنه منهج الدراسة . ولفظ " المنهج" ترجمة لكلمة "Méthode" في اللغة الإنجليزية ونظائرها الأوربية (ياقوت ، 2003 ،ص 81).

2.2.اصطلاحا

أما من الناحية الاصطلاحية: فتتعدد مفاهيمه، فينظر إليه بعضهم من حيث كونه سبيلا إجرائيا للباحث" بأنه الخطة التي يرسمها الباحث في ترتيب أفكاره، وتوجيه موضوعات بحثه توجيها صائبا" (، ويبدو أن لكل علم منهجا، واللغة لها حظ أكبر في احتواء هذه المناهج الميسرة لدراستها، ولعل من المناهج التي لاقت اهتماما من الدارسين العرب المنهج الوصفي الذي كان له حضور بارز في بدايات اللسانيات الحديثة .

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

3.2.المنهج الوصفي

إن الحديث عن المنهج الوصفي (descriptive méthode) يستحضر اللساني السويسري (فردينان دوسوسير 1857-1913) الذي وجد هذا المنهج إحياءه على يديه في كتابه " محاضرات في علم اللغة" الذي جمعه بعض تلامذته من محاضراته بعده، ويعد هذا الكتاب في زمانه كشفا في المجال اللغوي، و مفتاح تحول عميق في الدراسات اللغوية تاركا أثره في البحوث والمؤلفات التي انتهجت المنهج الوصفي4 ، ولعل البند الوصفي الرئيسي الذي دعا إليه هذا الكتاب هو دراسة اللغة في لذاتها ومن أجل ذاتها وإبعاد كل شيء يقع خارج كيانها ونظامها 5 .

عرَّف رمضان عبد التواب المنهج الوصفي بأنه منهج " يقوم على وصف اللغة يقوم على وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أي في نواحي أصواتها ومقاطعها وأبنيتها ودلالتها، وتراكيبها، وألفاظها، أو في بعض النواحي، ولا يتعدى مرحلة الوصف " (عبد التواب ، 1997 ، ص 182) .

أثار دو سوسير في نظريته الوصفية عدة ثنائيات، منها :

-ثنائية اللغة والكلام : إذ فرق بينهما على أساس أن اللغة نظام اجتماعي ثابت، والكلام أداء فردي متغير.

-ثنائية اللغة واللسان : بين من خلالها أن اللغة لا يمكن دراستها دراسة علمية لأنها لا تمثل واقعة اجتماعية خالصة، بخلاف اللسان الذي يصلح للدراسة بشكل علمي كالعربية والإنجليزية .

-ثنائية الداخلي والخارجي : ويعني بذلك أن دراسة اللغة من الداخل ومعرفة أنظمتها الداخلية تختلف اختلافا بينا عن الدراسة التي تعنى بنشأة اللغة وتطورها، وتهدف إلى ربط العلاقة بينها وبين لغات أخرى .

-التمييز بين المنهج التزامني والمنهج التعاقبي، فالأول يعنى برصد الظاهرة اللغوية في حالة سكونها، بينما يرتبط التعاقبي بدراسة اللغة في حقب متعددة تتناول تطورها (زكموط ، 2021 ، 180 – 181) .

3 . أبرز أسس المنهج الوصفي

إن للمنهج الوصفي اللساني أسسا عديدة لا يفي هذا البحث بعرضها والتفصيل في شتى مجالاتها، ولكننا سنقتصر على ذكر بعضها متوسلين بالنصوص التراثية التي فيها إشارات وصفية، والوقوف عند جوانب من التلقي اللساني العربي الحديث لها أيضا .

1.3.اللغة المنطوقة و اللغة المكتوبة

أولى أصحاب المنهج الوصفي أهمية كبيرة للغة المنطوقة إذ اعتبروها أساس الدراسة اللغوية وذلك لأنها تعبر عن الظواهر والتغيرات اللغوية بشكل أدق من تعبير اللغة المكتوبة .

إذا توجهنا إلى الدارسين العرب المعتنقين لهذا المنهج فإننا نجدهم على ضوء الدارسين الغرب يعتبرون أن النحو العربي ركز اهتمامه على اللغة العربية المكتوبة بل على أنواع منها فحسب (الراجحي ، 2008 ، 47)، والملاحِظ لهذا الرأي في ضوء الرصيد التراثي يلمس تعميما في الحكم على الإنتاج العربي النحوي في كل مراحله دون تفصيل .

والدليل على هذا أننا حينما نستقطب أول كتاب نحوي وصل إلينا وهو كتاب سيبويه فإننا نقف على إدراكه لأهمية اللغة المنطوقة في التقعيد، وما هذه الصيغ التي سنوردها إلا دليلا على ما ذكرناه.

يقول سيبويه "وسمعنا العرب الفصحاء" (سيبويه ، ص 219)، " وسمعنا فصحاء العرب" (سيبويه ، ص 503) ،وقوله : " وسمعت من أثق به من العرب" (سيبويه ، ص230)، والنصوص الدالة على هذا المغزى كثيرة في الكتاب .

إن هذه النصوص المثبتة وغيرها تبين أن سيبويه كان يعتمد على المنطوق المسموع ، وبصيغة أخرى تظهر مدى إدراكه وإيمانه بأن الكلام هو مثال اللغة الحية المقدمة في البحث ، وهذه السمة في منهج سيبويه تؤكد مدى الرؤية الوصفية لديه .

ومع محاولتنا تصحيح تلك النظرة التعميمية التي وقع فيها بعض الوصفيين من العرب والمتمثلة في قولتهم إن النحو العربي اعتمد على اللغة المكتوبة دون المنطوقة فإن هذا لا يحجبنا عن الإقرار باعتماد النحاة العرب المتأخرين على المكتوب لأن تأليفهم انصب على شرح ما تركه سلفهم وتوضيحه .

للباحث إسماعيل عمايرة رأي في هذه المسألة ، وفحواه عدم التسليم للوصفيين تنكرهم للنصوص المكتوبة، وإن كان يتفق معهم في مزايا النص المنطوق على المكتوب، ولكن النصوص المكتوبة كان لها مبرراتها في الدراسة النحوية العربية، كون دلالاتها ومعانيها مستقرة أكثر من النصوص المنطوقة (عمايرة ، 2002 ، ص 99)، وهو ما يتوافق مع الظروف المحيطة بحفظ القرءان أساسا وحفظ الألسنة من الزيغ واللحن .

2.3.وحدة الزمان والمكان

1.2.3.وحدة الزمان

إن من أسس المنهج الوصفي كما يرى دوسوسير اقتصار الدراسة على زمن بعينه وهو ما يعرف بالدراسة التزامنية (synchronic linguistique) واستبعاد الدراسة التعاقبية (Diachronie linguistique) (نوزاد ، 2007 ،ص 49) التي يقوم عليها المنهج التاريخي، والعلة المسوقة في تبرير هذا المنهج هو أن دراسة لغة في زمن معين يعني أنْ يكون الوصف دقيقا، إذ تكون الخصائص على نحو من الثبوت والاستقرار، أما إذا درست في ضوء أزمان متعددة فإن الوصف حينها أدعى إلى الاختلاف والتشتت، لأن الظواهر في ظل تلك العصور المختلفة يكتنفها التغيير الذي تشهده أي لغة في عصورها المختلفة نتيجة لعوامل اجتماعية وسياسية وثقافية (حسام الدين ، 2001 ، 67).

وإذا كان هذا المبدأ والأساس قد رسمه دوسوسير واتبعه فيه الوصفيون الغربيون، فإن الوصفيين العرب قد اتخذوه سبيلا في نقد منهاج النحاة القدامى في مسألة وحدة الزمان عندهم.

يرى بعض الدارسين أن المدة الزمنية التي امتد فيها البحث اللغوي مدة متباعدة جمعت بين أكثر من عصرٍ ومرحلةٍ تاريخية، فهي قد جمعت النصوص اللغوية على مدى العصور الجاهلية والإسلامية والأموية، وهذا يمثل مراحل تطويرية على مستويات مختلفة (حسان ، 2004 ، 14)، ومن هؤلاء تمام حسان في مقدمة كتابه اللغة العربية معناها ومبناها.

يذهب آخرون إلى أن اللغويين الأوائل اقتصروا على زمن واحد في استقراء المادة اللغوية ينتهي بإبراهيم بن هرمة أو بشار بن برد (نوزاد، 2007 ، 49).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يبدو أن هذين الرأيين يحكمان المنهج الوصفي على ضوء المنهج الذي سار عليه النحاة في البحث اللغوي، ولكن الممعن يدرك أن بين المنهجين فوارقَ من عدة جهات ومن ذلك فارق اللغة المطبق عليه، فليست اللغات اللاتينية صورة مطابقة للغة العربية فهذه الأخيرة لها خصوصياتها التي تميزها عن اللغات الأخرى، إذ احتفظت لحين تأصيل الأحكام اللغوية بكثير من سماتها وخصائصها فعلى الرغم من الفاصل الزمني بين باحثي اللغة الأوائل وبين شعراء العصر الجاهلي فإنهم كانوا يتذوقون لغتهم، فالدارسون الأوائل أدركوا أن اللغة العربية لغة راسخة الأصول، ممثلة لغة مجتمع واحد ذي تقاليد وأعراف وقيم دينية وتراثية واحدة (نوزاد ، 2007 ، ص 50 – 51).

2.2.3.وحدة المكان

أخذ المنهج الوصفي من وحدة المكان أساسا في البحث اللساني وشرطا في دراسة خصائص اللغة "ولا يعترف بتعدد الأماكن المجموع منها النصوص اللغوية، ويبررون اشتراط هذا الأساس، في أن الباحث اللغوي العربي يكون على بينة من إبراز الخصائص الموحدة للغة، ويؤخذ على البحث اللغوي العربي عدم التزامه بوحدة المكان في استقراء الأصول من المادة اللغوية المجموعة وترتب على ذلك عدم التمييز بين خصوصية كل لهجة من اللهجات العربية على حدة" (حسان ، 2000 ، ص 83 – 85).

وهذا النقد الموجه للمنهج القديم في تحديد المكان يبدو أنه نقد نظري لم يقف على حيثيات هذا المنهج ولا على ظروفه، فالنحاة كان غرضهم من البحث حينها هو "خدمة لغة القرآن الكريم، التي بلغت أسمى مراتب البيان وجمعت العرب على لغة واحدة، فلم يكن هناك حاجز في منهج البحث اللغوي عند العرب بين اللغة العربية ولهجاتها" (نوزاد، 2007 ، 52) .

3.3.عدم التمييز بين اللغات

يذهب المنهج الوصفي إلى أن كل لغة ولهجة منطوقة قابلة لأن تبحث، فالوصفيون رسموا مبدأ يقررون به عدم المفاضلة بين اللغات واللهجات لأن مثل ذلك العمل ينطلق من حكم مسبق، وهذا مخالف للموضوعية.

وفي البحث اللغوي العربي يأخذ بعض الدارسين المحدثين على القدامى تحديد أنماط خاصة في التقعيد، وهي : القرآن والحديث، وما سموه لغة قريش، ولغة بعض القبائل التي نص عليها الفارابي في

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

النص المشهور الذي نقله السيوطي في كتابه الاقتراح وهي : قيس وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين . (السيوطي ، ص 112).

ذكر النحاة في جانبٍ آخر عدة قبائل عربية لم يأخذوا عنها، وقد تعددت مبرراتهم، فبرر بعضهم عدم الأخذ منها لمجاورتها العجم، واستند آخرون إلى مبرر تمدنها وبعدها عن البادية، وبرر ابن خلدون ذلك ببعدها عن قريش (السيوطي ، 113) .

إن اعتماد المعيار الجغرافي الذي اعتمده النحاة أدى إلى تفضيلهم لغات على أخرى، وهو ما يفضي إلى أن تكون نتائجهم عامة تسم بعض اللغات بالفصاحة والحسن وأخرى بالشذوذ والضرورة وهذا المنهج لم يَرُق للوصفيين العرب فشجبوه ونكروا عليه، فعلى سبيل المثال يتهم عبد الرحمن أيوب جامعي اللغة العربية بأنهم قد" ارتكبوا خطأ منهجيا حين كانوا يخرجون للبادية لجمع اللغة فيخلطون بين ما يأخذون من قبيلة وما يأخذون من قبيلة أخرى" (بكوش، 2004 ، ص 76).

وغالى أمين الخولي في نقده لمنهج العلماء في تصنيف اللغات، في قوله : " فإنا لنشعر من أخبار أصحاب اللغة في الخروج إلى البداية والاتصال بأهلها وأخذ اللغة عنهم أنه خروج غير جاد..." (الخولي، دت ، ص75) .

لا جرم أن هذا الرأي قد ربط صحة المنهج التراثي بالمنهج الوصفي وفي هذا نظر ، والأمر الآخر هو ربط الجدية وعدمها بالمنهج ، وهذا يبدو مرفوضا نظرا، فضلا عن الواقع.

والواقع الذي نقلته كتب التاريخ عن النحاة يفند هذا الزعم، وها هو أحد الدارسين الوصفيين – حماسة عبد اللطيف - يرد على أمين الخولي اتهامه النحاة بعدم الجدية وإن كان يوافقه في أن جمعهم كان مشوها مضطربا (عبد اللطيف ، دت ، 76) .

فالظرف الذي كان فيه النحاة جعلهم يدركون خطر اللحن الذي بدأ يسري إذ لو أنهم ذهبوا يَسْتقرُون كل اللهجات العربية - دون ذلك التحديد - لعمَّ اللحن في الأرجاء و لارتطنت الألسنة .

4.3.فصل المستويات اللغوية في الدراسة

أخذ رواد المنهج الوصفي الأروبيون على الدراسات اللغوية التقليدية عدم فصل المستويات بعضها عن بعض في الدراسة مما تسبب في عدم دقة النتائج، ولهذا فإنه يدعو الدارسين الوصفيين إلى

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تحديد المستوى المدروس وعدم الخلط بين المستويات اللغوية فينبغي فصل الدراسة الصوتية عن العروضية وعن التركيبية والدلالية والعكس فيما بينها صحيح، فدراسة البنية الصوتية للفصحى المعاصرة أو إحدى لهجاتها تعد دراسة وصفية صوتية، وكذلك دراسة أوزان الأفعال تعد صرفية وصفية، والتركيبية كذلك (حسام الدين ، 2001 ، ص 67).

وهذا المأخذ نجد له حضورا في الدرس اللساني العربي عند الوصفين الذين أخذوا على النحويين خلطهم بين مستويات التحليل في الدراسة، ولكن كان منظور النحاة أن المستويات متكاملة، فالمستوى الصوتي مرتسم في المستوى الصرفي والتركيبي والدلالي، فأصل العلاقة بينها إذن هي التكامل لا الانفصال.

وينبغي التنويه إلى أن غرض النحويين وقصدهم الأساسي هو تعليم اللغة لوقاية الألسنة من اللحن ، وجعْلُ المتكلم قادرا على فهم النصوص، وهذا المقصد جعلهم ينظرون للمستويات اللغوية على أنها مرتبطة مع بعضها بعض، إذ ليس هناك فائدة كبيرة ترجى في الغاية التعلمية من فصل المستويات، فالمتكلم لا تنفعه كثرة التعريفات في كل مستوى بل الذي ينفعه هو اللغة بمستوياتها المتناسقة .

هناك أمر آخر نلمسه في حكم الوصفيين العرب هو النظرة التعميمية ،إذ إن النتاج العربي اللغوي عَرَفَ في قرون متأخرة قليلا فصل المستويات، فقد ظهرت كتب أكثر ما تحوي في دراسة الأصوات اللغوية مثل كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني وظهرت كتب مفردة للدرس الصرفي مثل تصريف أبي عثمان المازني ، واختلاط الصرف بالنحو في الكتب العربية يوافق رأيا يذهب إلى أن مستوى النحو يضم المورفولوجيا والنظم (الراجحي ، 2008 ، 52 – 53) .

وما قدمناه من ملاحظات حول رؤية الوصفيين لهذه المسألة لا يعني أننا نرد آراءهم جملة وتفصيلا، بل إن الفصل بين المستويات غاية تفرضها منهجية البحث لكي يُعطى كل مستوى حقه من الاستيعاب في الدراسة .

5.3.الموضوعية

من أسس المنهج الوصفي الدعوة إلى الموضوعية، ويعرفونها بأن يكون" التفكير مرتبطا بسلوك الظواهر الخاضعة للملاحظة " (حسان ، 2000 ، ص 16).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تسعى الموضوعية عند الوصفيين إلى تحقيق هدفين (نوزاد، 2007 ، ص 74) :

1- اتصال اللغة بالواقع لأن الباحث يدرس اللغة لغرض الدراسة نفسها.

2- الابتعاد عن إطلاق أحكام مسبقة لا تمت إلى واقع اللغة بصلة لأن وظيفة اللغة هي وصف الحقائق لا فرض القواعد.

يبدو أن هذين المبدأين مكملان لبعضهما ويصبان في واد واحد ،يترجم ما يذهب إليه الوصفيون العرب من استبعاد المعيارية ، إذ أخذ بعضهم على النحاة صدورهم عن المعيارية في دراسة الظواهر، فتمام حسان يدعو الباحث إلى "ارتضاء موقف وصفي في اللغة وأن يقيم نشاطه على الاستقراء والتقعيد" (نوزاد ، 2007 ، ص 44) .

ويقول تمام في جانب آخر عن النحاة القدامى ودراستهم للغة "أنهم فكروا في اللغة تفكير من يُخضِع الصواب والخطأ في استعمالها لا لمقياس اجتماعي بل لمجموعة من القواعد يفرضها عليها فرضا" (حسان ، 2000 ، ص 26) .

والتمس باحثون آخرون مبررات للنحاة في أخذهم بالمعيارية ومنهم عبد الرحمن الحاج صالح الذي يرى أنها "عمل أساس حيث إن المتكلمين باللغة إذا ما سمعوا من أَخْطَأَ في النموذج العام الذي يتكلمون به فإنهم يسعون إلى تقويم ما وقع فيه، والواقع يؤكد ذلك فأية لغة في الدنيا لا ينطق فيها الناطق بأي شيء بدا له دون أن يخضع لما تعارف عليه أصحابها " (الحاج صالح ، 2007 ، ص 27) ، لأن الباحث لا يتجرد من صفته متكلما قبل أن يصبح باحثا.

إن أية لغة من اللغات بحاجة إلى معايير تخضع المتكلمين لقواعدها، ولعل اللغة العربية أحوج إلى تلك المعايير، نظرا لتلك الصلة التي ربطت نشأة النحو العربي بحماية القرآن الكريم من اللحن، وما كان في الإمكان التصدي لهذا الأمر إلا بوضع قواعد تعصم اللاحنين من اللحن، وبناء عليه فإن المعيارية قد أسهمت في جعل النحو العربي يتسم في جانب من جوانبه بسمة النحو التعليمي (عبد الرحمن ، 2000 ، 131) الذي يقوم بتثبيت معايير تكون لها القدرة على مواجهة ألوان التطور، وتيسِّر للأجيال اللجوء إليها في التعرف على المستوى اللغوي الذي استنبطت منه قواعد اللغة، وإن كانوا لا ينتمون إلى ذلك العصر (عمايرة ، 2006 ، ص 243).

يبدو أن اتهام الوصفيين النحاة بإشاعة المعيارية في منهج النحو العربي يحتاج إلى مناقشة وتحليل، وهذه أبرز نقاطها :

إن اللسانين الوصفيين الذين أبوا المعيارية وعدوها أمرا معيبا، قد نظروا إلى مفهوم المعيارية بنظرة تتصف بالتعميم ؛ إذ جعلوها مرادفا لتحكم القواعد، والخضوع إليها، ولكن على ما يبدو أن هناك معياريتين، ينبغي التفريق بينهما :

أ - معيارية ما قبل البحث : وهي تلك التي يحتكم فيها الباحث قبل الدراسة لتصنيفات وقواعد مسبقة، ويوزع فيها الأحكام بالصواب والخطأ بدءا، وهذه لا يُجادَل في رفضها لعدم قيامها على أسس موضوعية علمية .

ب - معيارية ما بعد البحث : وهذه المعيارية يُتوصَّل من خلالها إلى وضع قواعد تحكم على الصيغ والتراكيب المختلفة بالصواب والخطأ، وتسعى إلى وضع قواعد يُقوَّم بها أداء المتكلم إذا حاد عن قواعد تلك اللغة، وهذه المعيارية لا ينبغي ردها في الإجمال ؛ لأنها لا تحتكم إلى قواعد ومعايير مسبقة، وإنما يتوصل إليها بعد القيام بعمليات وصفية معتمدة على مراحل دراسة المادة اللغوية التي تعرضنا إليها في الفصل الثاني والمتمثلة في الاستقراء والتقسيم والتجريد والتقعيد .

وإذا أمعنا النظر في الغرض من المعيارية في الدرس اللغوي العربي نجد أنها كانت ضرورة ملحة وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، الذي هو دستور الإسلام الأعلى أو المستوى العزيز على العرب، ومن ثَمَّ كان ملزوما سعي النحاة إلى تثبيت المقاييس اللغوية ما أمكن لتواجه ألوان التطور اللغوي وتيسر للأجيال أن تلجأ إلى هذه المعايير في التعرف على المستوى الأمثل وتعلمه وإذا كانوا لا ينتمون إلى ذلك العصر أو تلك البيئة .

تعد هذه المعايير التقويمية عملا أساسا في الحفاظ على اللغة بدليل أن " المتكلمين باللغة إذا سمعوا من أخطأ في النموذج العام الذي يتكلمون به فإنهم يسعون إلى تقويم ما وقع فيه، والواقع يؤكد ذلك فأية لغة في الدنيا لا ينطق فيها الناطق بأي شيء بدا له دون أن يخضع لما تعارف عليه أصحابها "(الحاج صالح، 2007، ص27).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وبناء عليه فإن الرؤية المعيارية لم تكن رغبة جامحة من النحاة إلى كبح جماح المتكلم وتقييده، وإنما وجد فيها النحاة سبيلا إلى الحفاظ على اللغة، وتسهيلا على المتعلم في الوقوف عند قواعدها وأحكامها فسلكوا سبيلها دون تجاوز لمرحلة الوصف .

4.خاتمة

في ختام هذا البحث نخلص إلى :

إن المنهج الوصفي ومفاهيمه ، من المناهج التي أثارت جدلا ، وأسالت مدادا في الوسط اللساني الغربي ، باعتبار أن هذا المنهج فيصل بين ردح من الزمن مطبوع بنوع من الخصائص البحثية – التاريخية والمقارنة ...- ، جاء هذا المنهج ليلغي بعضها ويهذب أخرى ،وقد امتد الجدل حياله إلى الدراسات العربية الحديثة أيضا.

كان موقف الدارسين العرب من هذا المنهج منقسما إلى ثلاثة مواقف: موقف مساند أخذ به في الدراسة عرضا ونقدا للفكر اللغوي العربي (تبعية مطلقة)، وموقف ثان رافض لهذا المنهج ناظر إليه على أنه جاء ليهدم سلطان المناهج التي اتبعها النحاة العرب السابقون ويقدم هؤلاء تلك المقولات الممجدة للسابق: "ما ترك الأول للآخر شيئا"، ومقولة: "ليس بالإمكان أبدع مما كان".

أما الموقف الثالث فموقف وسط بين الموقفين السالفين، فهو لا يذعن للمنهج الوصفي إذعانا كاملا بل يستفيد منه ولكن بعد تهذيب لبعض آرائه، كما لا يقر ببراءة منهج النحاة من كل عيب بل يحاول وضع الأمور في سياقاتها ولبوسها الخاصة .

وتقتضي الموضوعية من الباحث أن يكون منصفا في الحكم على أي مسألة أ وقضية، والمنهج الوصفي ينبغي أن يُستقصى فتُثمَّن الإيجابيات المنهجية والمضمونية التي فيه، ويشار إلى ما فيه من هنات في مرجعيته وآرائه وتلقي اللسانيين العرب له، وما وقعوا فيه من أخطاء في نقدهم للتراث اللغوي العربي لتُستدرك تلك المخرجات كلها في بناء بحث لساني رصين .

5.المراجع

1- أبو المكارم ، علي ، (2006)،النظرية اللغوية في التراث النحوي ط1، دار غريب، القاهرة .

2- الحاج صالح عبد الرحمن ، (2007) ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د ط ، موفم للنشر، الجزائر.
3- حسام الدين ، زكي ،(2001)، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3 ، دار النهضة المصرية، مصر.
4- حسان ، تمام ، الأصول (2000)، عالم الكتب، مصر.
5- حسان ، تمام ، (2000) ، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط 4 ، عالم الكتب، مصر .
6- حسان ، تمام ، (2000) ،اللغة العربية معناها ومبناها ، ط4 ، عالم الكتب .
7- حماسة ، عبد اللطيف ، الضرورة الشعرية في النحو العربي، مكتبة دار العلوم، مصر.
8- الخولي أمين ، (دت) ، مناهج تجديد في النحو والبلاغة، دط ، دار المعارف، مصر .
9- دوسوسير ، (1985)، علم اللغة العام، ترجمة بؤيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد .
10- الراجحي، عبده ، (2008) ، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، د ط ، دار المعرفة الجامعية .
11- الرازي ، أبوبكر ، مختار الصحاح، عني ترتيبه، محمود خاطر، ط 1 ، دار الفكر، لبنان .
12- سيبوية، (1983) ، الكتاب ، تحق عبد السلام هارون، ط3 ، مكتبة الجانجي، مصر.
13- السيوطي ، جلال الدين ، الاقتراح في علم أصول النحو ، تحق حمدي خليل ، ط2 ، دون الدار.
14- عبد التواب ، رمضان ، (1997)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3 ، مطبعة الخفاجي، القاهرة .
15- عبد الرحمن ، ممدوح ، (2000) ، المنظومة النحوية دراسة تحليلية ، دط، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر.
16- عمايرة ، إسماعيل أحمد ، (2002)، المستشرقون والمناهج اللغوية ، ط3، دار وائل، الأردن .
17- عمايرة ، حليمة ، (2006)، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية، ط1 ، دار وائل، الأردن.
18- نوزاد حسن أحمد ، (2007)، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه،ط1 ، دار دجلة ، العراق .
19- ياقوت ، محمود ، (2003) ، منهج البحث اللغوي، د ط ، دار المعرفة الجامعية، د ط .

6. Referenecs (in Latin Letters)

1- Abu Al-Makarim, Ali. (2006). Linguistic Theory in the Grammatical Heritage, 1st ed., Dar Ghareeb, Cairo. (Written in Arabic).
2- Al-Haj Saleh Abdul Rahman. (2007). Research and Studies in Arabic Linguistics, Algeria. (Written in Arabic).

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

3- Hassam Al-Din, Zaki. (2001). Traditional Principles in Modern Linguistics, 3rd ed., Dar Al-Nahda Al-Masriya, Egypt. (Written in Arabic).
4- Hassaan, Tamam. (2000). The Fundamentals, Al-Alam Al-Kutub, Egypt. (Written in Arabic).
5- Hassaan, Tamam. (2000). Language Between Standardization and Descriptivism, 4th ed., Al-Alam Al-Kutub, Egypt. (Written in Arabic).
6- Hassaan, Tamam. (2000). The Arabic Language: Its Meaning and Structure, 4th ed., Al-Alam Al-Kutub. (Written in Arabic).
7- Hamasah, Abdul Latif. (The Poetic Necessity in Arabic Grammar, Dar Al-Alam, Egypt. (Written in Arabic).
8- Al-Khawli, Amin. (Innovative Approaches in Grammar and Rhetoric, Dar Al-Maaref, Egypt. (Written in Arabic).
9- Dusoussier. (1985). General Linguistics, translated by Bueil Youssef Aziz, Dar Afq Al-Arabiya, Baghdad. (Written in Arabic).
10- Al-Rajhi, Abdulah. (2008). Arabic Grammar and Modern Education: A Study in Methodology, Dar Al-Maaref Al-Jami'a. (Written in Arabic).
11- Al-Razi, Abu Bakr. (Selected Words from Al-Sihah Arranged by Mahmoud Khater, 1st ed., Dar Al-Fikr, Lebanon. (Written in Arabic).
12- Sibawayh. (1983). Al-Kitab, edited by Abdul Salam Harun, 3rd ed., Maktabat Al-Jahidi, Egypt. (Written in Arabic).
13- Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (Proposal in the Science of Grammar, edited by Hamdi Khalil, 2nd ed., Unstated Publisher. (Written in Arabic).
14- Abdul Tawab, Ramadan. (1997). Introduction to the Science of Language and Research Methodologies, 3rd ed., Matba'at Al-Khafaji, Cairo. (Written in Arabic).
15- Abdul Rahman, Mamdouh. (2000). Analytical Study of the Poetic System, Dar Al-Maaref Al-Jami'a, Alexandria, Egypt. (Written in Arabic).
16- Amayreh, Ismail Ahmed. (2002). Orientalists and Linguistic Methods, 3rd ed., Dar Wael, Jordan. (Written in Arabic).
17- Amayreh, Halima. (2006). Ancient Approaches to Grammar: An Analytical Study, 1st ed., Dar Wael, Jordan. (Written in Arabic).
18- Nozad, Hasan Ahmed. (2007). Descriptive Method in Sibawayh's Book, 1st ed., Dar Dijlah, Iraq. (Written in Arabic).
19- Yaqut, Mahmoud. (2003). The Linguistic Research Method, Dar Al-Maaref Al-Jami'a. (Written in Arabic).

LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Poetic necessities and their impact on teaching prosody

Author(s): Fadila Deguenati & Salima Aiad

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 3, No. 2, (December 2022), PP115-127

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/48

How to cite(APA): Deguenati , F., & Aiad , S. (2022). Poetic necessities and their impact on teaching prosody. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 3(2), 115–127. https://doi.org/10.61850/lij.v3i2.48

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2022 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

الجوازات الشعرية وانعكاساتها على تعليمية العروض
Poetic necessities and their impact on teaching prosody

د.فضيلة دقناتي *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة(الجزائر)

د. سليمة عياض
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة(الجزائر)

Deguenati Fadila
Centre de Recherche Scientifique Technique pour le Développement de langue Arabe (C.R.S.T.D.L.A.), Ouargla unit(Algeria)
deguenatifadila@gmail.com

Aiad Salima
Centre de Recherche Scientifique Technique pour le Développement de langue Arabe (C.R.S.T.D.L.A.), Ouargla unit(Algeria)
aiads70@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/12/28	تاريخ القبول: 2022/12/29	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص

يعد علم العروض من أساسيات متعلّم اللغة العربية، وذلك لارتباطه بجملة من المعارف اللغوية، وكلما وسّع المتعلّم مداركه في مجال العروض كلما كان بإمكانه التحكّم في تذوق الشعر، وفهم النصوص المقررة، وغيرها من النصوص الشعرية، وزال عنه هاجس الخوف من القصيدة والتعامل معها.

ومن المصطلحات التي تمر على المتعلّم، وقد لا يفقه منها إلا القليل مصطلح الجوازات الشعرية أو الضرورات الشعرية، فالمعلّم (الأستاذ) قد يمر عليها مرورا سريعا، مُجملا غير مفصّل، ما يجعل المتعلّم يحتار في أمره، فإذا كان بإمكان الشاعر الذي يمثل الأنموذج للغة الفصيحة أن يكسر القواعد فالأمر بالنسبة إليه هيّن. ولتفادي هذا اللبس سعينا أن نوضح بعض المفاهيم المتعلّقة بموضوع الجوازات الشعرية.

الكلمات المفاتيح: عروض؛ جواز شعري؛ شعر.

Abstract

The science of prosody is one of the basics of the learner of the Arabic language, because it is linked to a set of linguistic knowledge. The more the learner expands his perceptions in the field of performances, the more he can control the taste of poetry, the understanding of the prescribed texts, and other poetic texts, and the obsession with fear of the poem and dealing with it is removed from him

Among the terms that the learner passes through, and only a few of them may understand is the term of poetic necessities, as the teacher may pass through them quickly, which makes the learner confused about his matter, so if the poet who represents the model of the eloquent language

* **المؤلف المرسل: د.فضيلة دقناتي** **البريد الإلكتروني:** deguenatifadila@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

can break the rules, then the matter for him is easy. In order to avoid this confusion, we sought to direct our intervention to clarify some concepts related to the subject of poetic necessities.

Keywords: prosody ; poetic necessity ; poetic.

1. مقدمة:

يعد علم العروض من العلوم اللغوية التي اعتنى بها العلماء لما للشعر من مكانة كبيرة في التراث الأدبي العربي، فعلم العروض يختص بالشعر وحده، ومباحثه جميعها تهتم بأوزان الشعر وما يرتبط بها. ومن المعلوم أنه على الشاعر احترام أساسيات قواعد اللغة جميعها، لكن يحق له إن اقتضت الحاجة أن يتصرف في بعض المواضع، ولكن دون تعسف، إذ يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر وفق شروط وضعها علماء العروض أسموها بالجوازات الشعرية.

انطلاقا من هذا الطرح نطرق في ورقتنا البحثية هذه موضوع " الجوازات الشعرية وانعكاساتها على تعليمية العروض" انطلاقا من الإشكال الآتي:

ماذا نعني بالجوازات الشعرية؟ وكيف تؤثر على متعلّم العروض؟

نهدف من خلال موضوعنا هذا إلى بيان مفهوم الجوازات الشعرية وأنواعها مع ربطها بمتعلّم العروض، وذلك لإيصال فكرة أن الجوازات الشعرية ليست كسرا لقواعد اللغة مطلقا، حيث أنها تخضع -بدورها- لقواعد مضبوطة.

قمنا بتتبع آراء علماء العروض بخصوص الجوازات مع إعطاء نماذج شعرية، وعليه فقد انتهجنا المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة بحثنا.

2. تعريف الجوازات الشعرية:

1.2. ضبط المصطلح: اعتمدنا مصطلح "الجوازات" وذلك تقيّدا منا بما جاء في المنهاج التعليمي للمرحلة الثانوية، وهناك مصطلح بمعناه ويتعامل به الدارسون كثيرا هو مصطلح "الضرورة"، وكلاهما معبّر عن المفهوم المراد، فأصل المصطلح الأول أننا نقول "يجوز للشاعر..."، وأصل المصطلح الثاني هو قولنا "يضطرّ الشاعر"، لذا فإننا سنتعامل مع المصطلحين بمثابة المترادفين.

2.2. التعريف اللغوي:

الجواز، مفرد للجمع جوازات، من الفعل «جاز، يجوز»، جاء في لسان العرب: "جُزتُ الطريق وجاز الموضع جوْزا وجُؤوزا وجوازا ومجازا، وجاز به وجاوزه جِوازا وأجازه الذي يدل عموما على النفوذ والمرور (القاهرة، 2008).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الضرورة: "الضرورة: الحاجة، والضرورة: الشدّة لا مدفع لها، والضرورة: المشقة، والضرورة في الشعر الحالة الداعية إلى أن يُرتكب فيه ما لا يُرتكب في النثر. (ج) ضرائر" (القاهرة، 2008)

3.2.التعريف الاصطلاحي:

الضرورات، أو الضرائر، أو الجوازات الشعرية هي رخص أعطيت للشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وذلك بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فقيود الشعر عدة، منها الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي والجمال الفني ... فيضطر الشاعر أحيانا للمحافظة على ذلك إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف ونحو وما إليهما" (يعقوب، 1991، ص304)

فالجوازات الشعرية هي التغيير في البنية أو التركيب أو الإعراب في بعض لغة الشعر مما ينحرف بها عن سنن العربية وقواعدها العامة فهي بذلك "مظهر من مظاهر الإرادة الشعرية، يتجلى فيها روح الأديب وفرديته، بل هي سبيل إلى فهم العمل الأدبي بأسره باعتباره كلا متكاملا" (محمد، 1983، ص 9)

3. الجوازات الشعرية عند القدماء:

تَعَدَّدَتِ الآراءُ فِي تَحدِيدِ مَفهُومها تَعَدُّداً غَيرَ قَلِيلٍ، فَذَهَبَ بَعضُهُم إلَى إطلاقِها علَى كُلّ ما جاءَ فِي الشِّعرِ، سَواءٌ كانَ للشّاعِرِ عنهُ مَندُوحةٌ أم لا.ومِنهُم مَنْ رأَى أنَّها ما يَضطَرُّ الشَّاعِرُ إلَيها اضطِراراً، بِحيث لا تَكُونُ لَهُ عنهُ مَندُوحةٌ، ومِنهُم مَنْ يَرَى غيرَ ذلِكَ.

غير أنّه قبل التفصيل في هذا الموضوع يجدر بالذكر أنّ الجوازات الشِّعريَّةُ عندَ مُعظَمِ علمائِنا القُدامَى لَيسَتْ خَطأً نَحويَّاً أو لُغَويَّاً بل جاءَتْ تفسِيراً لِمُستوى لُغَويٍّ مُعَيَّنٍ، فقد تَنَاولُوا هذِهِ الظَّاهِرةَ علَى أَساسِ صحَّةِ التَّرْكِيبِ وسلامتِهِ.

لقد كان حرص القدماء على حفظ اللغة العربية لغة القرآن كبيرا، فتشددوا في جمع اللغة، ووضعوا لذلك ضوابط تخلّص الفصيح مما سواه، وتحروا في وضع القواعد النحوية من المطّرِد من كلام الفصحاء، وألفوا المعاجم حفاظا للمعنى الأصيل الصحيح، وكان للشعر مكانة مرموقة عند العرب فهو ديوانهم الذي يسجل أيامهم وهو حجتهم في البلاغة والبيان.

والجوازات الشعرية مبحث من المباحث التي تشكّل تقاطعا بين علوم اللغة، وعلم العروض فالشاعر كما يخضع للوزن والقافية هو أولا وأخيرا يستعمل اللغة بمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وعليه فإن آراء النحاة الأوائل قد اجتمعت عموما على إثبات ظاهرة الجوازات (الضرورات) الشعرية، ومن مواقفهم نحوها، نذكر:

موقف الخليل (175ه): يعد الخليل مؤسس علم العروض، فقد روي عنه ما نصّه: "والشعراء أمراء الكلام، يُصرفونه أنّى شاؤوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومدّ المقصور، وقصر الممدود، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، واستخراج ما

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

كلّت الألسنة عن وصفه، ونعته والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيقربون البعيد، ويبعدون القريب، ويحتجّ بهم، ولا يُحتجّ عليهم"(القرطاجني، 1966، ص143-144)، فالخليل يدرك أنّ للشعراء لغتهم الخاصة، يتجهون إليها بإرادتهم أنى يشاؤون جريا وراء المعنى وليس لمواجهة عجز في مقدرتهم اللغوية، أو لضيق تسبّبه قيود الشعر.

-موقف سيبويه (180ه):

لم يذكر سيبويه في كتابه مصطلح الضرورة الشعرية، لكنّه أفرد بابا لما يحتمل الشعر، يقول فيه: "اعلم أنّه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء، وحذف ما لا يُحذف، يشبهونه بما قد حُذف واستُعمل محذوفا" (سيبويه، 2004، ص 26) ، والملاحظ أنّ سيبويه أقرّ بوجود حالات يجوز فيها للشاعر أن يخالف القواعد، على خلاف الناثر، ولكنّه حدّد ذلك ولم يتركه همّلا.

-موقف المبرّد (285ه): تحدّث أبو عباس المبرّد في كتابه المقتضب عن الضرورة الشعرية، معتبرا إياها حاجة للشاعر دون الناثر، ومثل لها بأمثلة كثيرة، منها قوله: "وجميع حروف الاستفهام –غير ألف الاستفهام- لا يصلح فيهنّ إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل، إلا أن يضطرّ الشاعر" (المبرد، 1999، ص377) ، وقوله: "فأمّا (ليتي) فلا يجوز حذف النون منها إلا أن يضطرّ شاعر فيحذفها، **لأنّ الضرورة تردُّ الأشياء إلى أصولها**، والأصل الياء وحدها، وليست (ليْتَ) بفعل إنما هي مُشبّهة. فمن ذلك قوله [البيت للصحابي زيد الخيل رضي الله عنه] (الوافر):

تمنَّى مَزْيدٌ زيـدًا فَلاقى أخا ثِقةٍ إذا اختَلفَ العوالي

كمُنْيةِ جابرٍ إذْ قال **ليتي** أُصادفُهُ ويُهلِكُ جُلُّ مـالي

فهذا من المحذوف الذي بُلِغ به الأصل" (المبرد، 1999، ص276-277)

-موقف ابن السرّاج (316): وهو كغيره من علماء اللغة شديد الحرص على قواعد العربية، يقول في كتابه الأصول، تحت عنوان "ضرورة الشاعر" ما نصُّه الآتي: "ضرورة الشاعر أن يضطرّ الوزن إلى حذف أو زيادة، أو تقديم أو تأخير في غير موضعه، وإبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، **وليس للشاعر أن يحذِف ما اتُّفق له**، ولا أن يزيد ما شاء، بل لذلك أصول يعملُ عليها، فمنها ما يحسن أن يُستعمل، ويُقاس عليه، ومنها ما جاء كالشّاذ، ولكن الشاعر إذا فعل ذلك فلا بدّ من أن يكون قد ضارع شيئا بشيء، ولكن التشبيه يختلف، فمنه قريبٌ، ومنه بعيد" (السراج، 1985، ص435) ، والملاحَظ أنّ ابن السراج يتحدّث هنا عن الشاعر الفصيح الذي يُعتدّ بفصاحته، والذي يعتبر كلامه حجة.

-معرفة اللغويين القدماء بأن لغة الشاعر غير لغة الناثر، فإضافة إلى الوزن والقافية فالشاعر يحلّق في عوالم من الخيال، تنسيه الواقع. لكنهم مع ذلك وضعوا القواعد اللغوية من اللغتين على السواء.

- تنزيه اللغويون القدامى الشاعر عن الخطأ واللحن، وهذا ما جعلهم في كثير من الأحيان يلتمسون له تأويلات قريبة أو حتى بعيدة إذا تعارض شعره مع القاعدة النحوية.

- الضرورة الشعرية فسحة للشاعر تبيح له ما لا يُباح لغيره، ومع ذلك فهي ليست مُطلقة بل تخضع لضوابط وقوانين، فاللغة نظام ومتى تجردت من النظام تميّعت وانحلّت.

والضرورات الشعرية كثيرة جداً ، وأشهرها عشر ضرورات جمعها الزمخشري في هذين البيتين:

ضرورة الشعر عشرٌ عدّ جملتها قطعٌ ووصلٌ وتخفيفٌ وتشديدُ

مدّ،وقصرٌ وإسكانٌ وتحركة، ومنعُ صرفٍ وصرفٌ ثم تعديدُ

غير أن الضرورات الواردة في أمثلة الشعر العربي، والشائعة الاستخدام أكثر من ذلك بكثير

4. أنواع الجوازات الشعرية: يمكن تقسيم الضرورات إلى ثلاثة أنواع:

4. 1الضرورات المقبولة

أ-قصر الممدود :

وهو كثير الاستخدام وجائز حتى في الخطب والأدعية وما شابه ، ومثاله قول أبي نواس :

لا قلتُ شعراً ولا سمعتُ غناً ولا جرى في مفاصلي السَكَرُ

فقد قصر(غناء) وجعلها (غنا).وقول الآخر (المبرد،، 1998، 282) :

يسرّ الفتى طولُ السلامة والبقا فكيف يرى طولُ السلامة يفعلِ

فقد لجأ الشاعر هنا إلى قصر كلمة(البقاء) فأصبحت (بقا) حتى يستقيم الوزن.وقول الشريف الرضي (الرضي، 1961):

وا صريعاً عالج الموت بلا شدّ لحيين ِولا مدّ ردا

فقد قصر (رداء) وجعلها (ردا) .

ب-صرف الممنوع من الصرف ومنع المصروف:

ومثال صرف الممنوع قول امرئ القيس (القيس، 2004، ص 112):

ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقَالتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إنّكَ مُرْجِلِي

فقد صرف(عنيزة) مع أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث والختم بالتاء ، أو كقوله (القيس، 2004، ص30):

علونَ بأنطاكيّة ٍفوق عقمة ٍ كجرمة ِنخل ٍأو كجنّة يثربِ

فقد صرف (أنطاكية) مع أنها ممنوعة من الصرف للعجمة والتأنيث والعلمية.أو قول إيليا أبو ماضي (ماضي، ص121) :

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

حَجَـرٌ أنـا أغْبَـرٌ وحَـقِـيـرُ لا جمَـالًا لا حكمـةً ولا مضـاء

فقد نوّن الراء في قوله(أغبرٌ) وهي على وزن أفعل، وما جاء على هذا الوزن يمنع من التنوين مثل: أحمر، أصفر،أخضر إلخ...وهذا كثير وأقل منه منع المصروف،ومثاله قول الشاعر (السليمي، 1991، 112):

ومَا كَان حصـن ولا حابـسٌ يفـوقـان مرداسَ في مجمـعِ

والأصل: مرداسًا، ولكنّه ترك التنوين للضرورة. وقول أبي نواس (نواس، دت، ص8):

حَاشَا لدرَّةَ أن تبنى الخيامُ لها وأن تروح عليها الإبلُ والشّـاءُ

فقد جعل لفظة (دُرّةَ) كالعلم المؤنّث الممنوع من الصّرف، وهي في الأصل متصرّفة، ويمكننا جرّها بحرف الجر فنقول: (لدرّةِ).

ج-**جعل همزة القطع وصلاً والوصل قطعاً** :

ومثال جعل همزة القطع وصلا قول الفرزدق في هجاء خالد بن عبد الله القسري (الذهبي، 1996، ص427):

وكَيْفَ يَؤُمّ النَّاس مَنْ كَانَتْ امُّه تَـدِيـنُ بِأَنّ الله لَـيْـس بِـوَاحِـد

فقد جعل همزة القطع في (أمه) همزة وصلٍ، وهذا كثيرٌ جداً وأقل منه جعل همزة الوصل قطعاً ، ومثاله قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (ثابت، 1971، ص60):

فَلِذا أغتربتُ في الشَّام حتَى ظَنّ أَهْلِي مرْجَمـاتُ الظُّـنـونِ

فقد جعل همزة الوصل في (اغتربت) همزة قطعٍ ، ومثاله أيضاً قول الجواهري (الجواهري، 1935):

ولَقَـدْ رَأَيْتُ فُويق دَجْلَة مَنْظَراً ألشعـر لا يقْوَى على تَحْلِيـلـهِ

فقد قطع همزة (الشعر) الموصولة وقول الشاعر أيضا :

ألا لا أَرَى إثنين أحسّن شيمـةَ عَلَى حَدثان الدَّهْر منّي ومن جُمْلِ

والأصل: اثنين ولكنّه قطع للضرورة.

د-**تسكين المتحرك وتحريك الساكن** :

ومثال تسكين المتحرك قول صفي الدين الحي :

وقد يقالُ عثار الرجل ِ إن عثرت ولا يـقـالُ عـثـار الرَجْل إن عـثـرا

فقد سكن الجيم في (الرَجُل) مع أنها متحركةٌ وكذلك قول أبي العلاء المعري (المراغي، 1993، ص240):

إنّ الشـبـيـبـة نارٌ إن أردت بـهـا أمـرًا فـبـادره إنّ الدّهـرَ مطـفـيـهـا

ويتمثّل الجواز الشعري هنا في لفظة(مطفيها) حيث جاء حرفها الرابع ساكنا، وهو في الأصل متحرك (مطفئها) على اعتبار أنّ هذه اللفظة خبر إنّ؛ وذلك حتى يستقيم الوزن.

ويكثر تسكين المتحرك في ضميري الغائب والغائبة(هو،و هي) إذا سبقهما حرفا(الواو، والفاء)وأقل من ذلك إذا سبقهما حرفا(الهمزة ، اللام)وهذا جائز في الشعر وغيره، ومن أمثلة ذلك قول امرئ القيس (القيس، 2004، ص48):

فأخطأتهُ المنايا قِيسَ أنملةٍ ولا تحرّزَ إلا وهْـو مكتوبُ

وقول أحمد شوقي في الهمزية النبوية (شوقي، دت، ص34):

نظمت أسامي الرسل فهْيَ صحيفةٌ في اللوح واسم محمّدٍ طَغْراءُ

أما تحريك الساكن فإنه كثيرٌ جداً أيضاً ومنه:

-تحريك الحرف الساكن أصلاً في الكلمة:

و مثاله قول أبي تمام :

إنّ الحِمَامَيْن من بيض ومن سُمُرٍ دَلْوَا الحياتين من ماءٍ ومن عُشُبِ

فقد اضطرّ الشاعر إلى تحريك الساكن (الميم) في(سُمْرٍ) لتصبح (سُمُرٍ)، وكذلك إلى تحريك الساكن (الشين) في (عُشْبٍ) لتصبح(عُشُبٍ) بدافع الحفاظ على الوزن.

-تحريك الياء بالفتح :

ومثاله قول امرئ القيس:

ظللتُ ردائي فوق رأسيَ قاعداً أعدّ الحصى ما تنقضي عبراتي

ولا يجوز تحريك ياء حرف الجر (في) فلا يقال (فيَ).

- **تحريك ميم الجماعة** : فإذا كان ما قبلها مضموماً حركت بالضم نحو (هُمُ) وإن كان ما قبلها مكسوراً حركت بالكسر نحو (بهِم ِ) ولا يكون ما قبلها مفتوحاً .

ومثال ذلك قول المتنبي في رثاء جدته:

لئن لذ ّ يومُ الشَّامِتِينَ بيَومِها فقد ولَدَتْ مني لأنفِهِم رغَمَا

فقد حرك ميم (أنفهِم) بالكسر ، وقول أبي طالب:

قابلتُ جهلَهُمُ حلماً ومغفرةً والعفو عن قدرةٍ ضربٌ من الكرمِ

فقد حرك ميم (جهلهُمُ) بالضم.

- كسر آخر الكلمة إذا كان ساكنًا : لأن الساكن إذا حُرك في اللغة العربية حُرك بالكسر لكونها الحركة الأقرب إلى السكون وهذا خاص بالروي فقط، وقد يكسر أيضاً لالتقاء الساكنين أينما كان، ومنه قول عنترة:

ولَقَد شَفَى نَفْسِي وَأَبرأ سُقْمَها قِيلُ الفَوَارِسِ ويكَ عَنْتَرُ أقدِمِ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فقد كسر ميم (أقدم) وهو فعل أمرٍ مبني على السكون ، وقول امرئ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالإثمدِ ونَامَ الخَلِي ولم ترقدِ

فقد كسر دال (ترقد) وهو فعل مضارع مجزوم بحرف الجزم (لم) وعلامة جزمه السكون.ومثال الثاني ، قول لبيد:

عفتِ الديارُ محلها فمقامها بمنًى تأبَّدَ غولها فرجامها

فقد كسر تاء التأنيث الساكنة في(عفت) لالتقائها بألف (ال) التعريف الساكنة.

-تخفيف الحرف المشدّد:ويكثر استخدامه في روي القوافي المقيدة(المنتهية بحرف صحيح ساكن) ولم يجيزوه ويستسيغوه في حشو البيت الشعري، ومثاله قول امرئ القيس:

يَعُلُّ به بَرْدُ أنيابِها إذا النجم وسط السماء استقلْ

فقد خفف الشاعر التشديد في (استقلّ) حفاظا على الوزن.

وقوله أيضا:

فلا وأبيك ابنة العامريّ لا يدّعي القومُ أنّي أفرْ

والأصل: (أفرّ)، ولكنّه خفّف للضرورة.

هـ- تخفيف الهمزة :

وهذا كثير في الشعر وغيره ومثاله قول المتنبي:

تُهَنّا بصُورٍ أم نهنّئُهَا بِكَا وقلّ الذي صُورٍ وأنت لهُ لَكَا

فخفف همزة (تهنأ).وقد تخفف الهمزة لأجل الوزن تارةً كما في المثال السابق فهي متحركة بالضم وتخفيفها يعني تسكينها حفاظاً على الوزن ومنه أيضاً قول الفرزدق:

وَمَضَتْ بمَسْلَمَةَ البغالُ عَشِيَّةً فارعَيْ فَزَارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

يريد : لا هنأكِ.

وقد تخفف لأجل القافية تارةً أخرى ، وذلك عند وقوعها في حدود القافية كقول الشاعر أبي تمام:

ما في وقوفك ساعةً من باسِ نقضي ذمام الأربع الأدراسِ

فقد خفف همزة (بأس) لاحتياجه إلى قافيةٍ مؤسسةٍ تجانس (الأدراس).

وكقول أبي الطيب المتنبي:

كم زورةٍ لك في الإعراب خافيةٍ أدهى وقد رقدوا من زورة الذيبِ

فقد خفف همزة (الذئب) لاحتياجه إلى قافيةٍ مردوفةٍ بالياء.

و-حذف الشرط وجواب الشرط :

ومثاله قول الشاعر:

قالت بنات العمّ يا سلمى وإنْنْ كان فقيراً معدمًا قالت : وإنْنْ

فقد حذف فعل الشرط وجوابه من قوله(وإن) بمعنى وإن كان فقيراً معدماً أرضى به. وكقول إبراهيم بن هرمة:

احفظ وديعتك التي استُودعتها يوم الأَعارب إن وُصلْت وإن لم

بمعنى وإت لم توصل فاحفظها، فحذف الفعل والجواب.

1. 4 : الضرورات المعتدلة:

أ-مدّ المقصور :

وهو أقل شيوعاً من قصر الممدود ، وغير محبذ في بعض الكلمات ، كقول الشاعر:

سيغنيني الذي أغناك عنّي فلا فقرٌ يدوم ، ولا غناءُ

يريد (ولا غنىً) فمدّها فأصبحت (غناء) للضرورة الشعرية.

وكقول أم البرّاء بنت صفوان في مدح الإمام علي:

حاشا النبيّ لقد هددت قواءنا فالحقّ أصبح خاضعًا للباطلِ

فقد مدّت(قوى) وجعلتها(قواء).وقول الشاعر أيضا:

ب-حذف فاء الجواب : وتحذف الفاء من جواب الشرط الواجب اقترانه بالفاء وكذلك من جواب (أما) ، ومثال ذلك قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي:

فقلت: تَحَمَّلْ فوق طوقك إنها مُطبَّعَةٌ من يأْتِها لا يضيرُها

فقد حذف الفاء من (إنها) الواجب اقترانها بالفاء لكونها جملة اسمية ، ومن (لا يضيرها) لكونها جملة فعلية منفية. ومثال الثاني قول الشاعر الحارث المخزومي:

فأما القتالُ لا قتال لديكمُ ولكنَّ سيرا في عراض المواكب

فقد حذفت الفاء من جواب أما (لا قتال لديكم) ، مع أنه ليس في الكلام قول محذوف.

ج-تنوين المنادى المبني على الضم :

ومثال ذلك قول كثير عزة:

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكانَ يا جملٌ حيّيت يا رجلُ

فقد نون (جمل) وهو منادى مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة. وكقول الشاعر:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

فقد نون(مطر) وهو منادى مبني على الضم لأنه علم. وقد ينون المنادى المبني على الضم تنوين فتحٍ ، كقول عدي بن أبي ربيعة (المهلهل):

ضربتْ صدرَها إليَّ وقالت: يا عديًّا لقد وقتْك الأَواقي

فقد نون (عدي) تنوين فتح وهو منادى مبني على الضم لأنه علم.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

د-تشديد الحرف المخفّف :

ومثاله قول المرقش الأصغر:

رمتْكَ ابنةُ البكري عن فرْعِ ضالَةٍ وهنَّ بنا خوصٌ يخلْنَ نعائما

فقد خفّف الشاعر شدّة حرف اللام في كلمة (ضالّة) ، وأحالها إلى (ضالَة) للضرورة الشعرية.

ه -حذف نون التوكيد الخفيفة :

كقول الشاعر :

يمينًا لأُبغضُ كلّ امرىءٍ يزخرفُ قولاً ولا يفعلُ

فقد حذف نون التوكيد من الفعل (أبغض) الواجب تأكيده بها لأنه جوابُ قسمٍ ، مثبتٌ ، متصلٌ باللام ومستقبلٌ. وقد تحذف نون التوكيد الخفيفة عند الوقف عليها وتستبدل بألف ، كقول الأعشى:

وذا النُصُبَ المنصوبَ لا تنسكنّه ولا تعبدِ الأوثانَ، والله فاعبدا

فقد حذف النون من (فاعبدن) وعوضها بألف ممدودة.

وكقول مساور بن هند العبسي:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمّما

فقد حذف النون من (يعلمن) وعوّضها بألف ممدودة.

و-الجزم بأداة الشرط (إذا) :

وهي أداة جزم غير عاملة ، فلا تجزم فعل الشرط وجوابه ، وتُعامل كأداة جازمةٍ في الشعر ، ومن ذلك قول عبد الرحمن بن حسان:

استغن ما أغناك ربُّك بالغنى وإذا تصبْكَ خصاصةٌ فتجمّلِ

فقد جزم بإذا فعل الشرط (تصبْ).

4. 3 الضرورات القبيحة

أ-ترخيم المنادى :

إذا كان علماً غير مركبٍ، زائداً على ثلاثة أحرفٍ ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهية لم يَلْقَها سُوقةٌ قبلي ولا ملِكُ

فقد رخم (حارث) وهو منادى علم غير مركب ، زائد على ثلاثة أحرف فصار (حار).

وكقول الشاعر:

يا مروَ إنّ مطيّتي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأَس

فأصل (مرو) قبل الترخيم (مروان).

ملاحظة:يجب الانتباه الى أنّ ترخيم المنادى المختوم بالتاء جائزٌ وكثيرٌ جداً ولم يميزوه عن مقصودهم من الضرورة القبيحة، ومثاله قول امرئ القيس:

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلّل ِ وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي

وقول جميل بثينة:

ألا ليت ريعانَ الشبابِ جديدُ ودهراً تولى يا بثينَ يعودُ

وقول كثيّر عزة:

وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيَّرُ

ب-حذف حرف من كلمة ٍ أو حذف كلمة ٍ بأكملها :

كحذف نون (لكن ، اللذان، اللتان) ، ومثاله قول المتنبي:

فوا أسفًا ألّا أكِبَّ مقبّلا ٍ لرأسك والصدر اللَذيْ مُلئا حزما

فقد حذف نون (اللذين) فصارت (اللذي) ، وكقوله أيضاً:

وإذا الفتى طرح الكلامَ معرّضاً في مجلس ٍ أخذ الكلامَ اللذ ِعنى

فقد حذف الياء من(اللذي) فصارت(اللذ)، وربما حذف أكثر من حرف من الكلمة ، كقول المتنبي:

فيا ليلة ٍ ما كان أطولَ بِتُّها وسُمّ الأفاعي عذبُ ما أتجرّعُ

أي(ما كان أطولها) فحذف الهاء والألف،وربما حذفت كلمة أو أكثر من البيت الشعري كقوله أيضا:

فقلْ في حاجة ٍ لم أقضِ ِ منها على شغفي بها شروى نقير

فأصل الكلام (فقل ما شئت) وحذف الكلمتين لضيق المقام.

ج-إشباع حركة حرف صحيح ٍ في الحشو :

كقول الشاعر مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إنّ من لا أخا لهُ كساع ٍ إلى الهيجا بغير سلاح ِ

فقد أشبع فتحة الخاء في (لا أخ) فصارت (لا أخا) كما أنّ إشباع الهاء في الرفع والجر كثيرٌ ولا عيب فيه ، ومثاله في البيت السابق (لهُ) فهي بمثابة (لهُو) عروضياً.

5. خاتمة

من الأساسيات التي يركّز عليها معلّم اللغة العربية أن علومها متكاملة يخدم بعضها بعضا، والفصل في الفروع وتخصيص كل فرع بنشاط بعينه إنما هو فصل منهجي هدفه تيسير التعلّم، ويبرُز هذا في درس الجوازات الشعرية الذي يُعدّ موضوعا من موضوعات العروض، لكنه ينبني أساسا على قواعد لغوية أهمها قضايا النحو والصرف. فالمتعلم في هذا الدرس يجب أن يتمتّع برصيد معرفي يؤهله إلى:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

-معرفة موضع الجواز في البيت عينة الدراسة.
-الإتيان بالوجه الصحيح بناء على القاعدة (يستحضر القاعدة).
-تبيّن التغيير الذي يحدث للوزن (التفعيلة) إذا لم يلجأ الشاعر إلى الجواز.

كما ينبغي للمتعلّم أن يميّز بين الجوازات الشعرية والزحافات والعلل، ففي الأولى يكسر الشاعر اللغة، بضوابط محددة، في سبيل الحفاظ على الوزن، أما في الثانية فإنه يمكن أن يُحدث تغييرا في الوزن، بضوابط أيضا، ليتلاءم مع اللغة.

6. المراجع

1- الجواهري .(1935) .*ديوان الجواهري* .مطبعة الغري.
2- الذهبي, ،. ا .(1996) .*سير أعلام النبلاء* .بيروت: مؤسّسة الرسالة.
3- الرضي, ا .(1961) .*ديوان الشريف الرضي* .بيروت: دار صادر.
4- السراج, أ. ب .(1985) .*الأصول في النحو*، .بيروت: مؤسسة الرسالة.
5- السليمي, ا. ب .(1991) .*ديوان العباس بن مرداس السليمي* .بيروت: مؤسسة الرسالة.
6- القرطاجني، ح.(1966). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تونس: دار الكتب الشرقية.
7- القيس, ا .(2004) .*ديوان امرئ القيس* .بيروت: دار الكتب العلمية.
8- المبرد, أ. م .(1999) .*المقتضب* .بيروت: دار الكتب العلمية.
9- المبرد،, أ. ا .(1998) .*الكامل في اللغة والأدب* .السعودية: وزارة الأوقاف السعودية.
10- المراغي, أ. م .(1993) .*علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع* .لبنان: دار الكتب العلمية.
11- بالقاهرة, م. ا .(2008) .*المعجم الوسيط* .القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
12- ثابت, ع. ا .(1971) .*شعر عبد الرحمان بن حسان بن ثابت* .بغداد :مطبعة المعارف.
13- سيبويه, أ. ب .(2004) .*الكتاب* .القاهرة: مكتبة الخانجي.
14- شوقي, أ .(دت) .*ديوان أحمد شوقي* .بيروت: دار الكتاب العربي.
15- ماضي, إ. أ .(دت). *ديوان إيليا أبو ماضي* .بيروت: دار العودة.
16- محمد, ا. إ .(1983) .*الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية*، .بيروت: دار الأندلس.
17- نواس, د. أ .(دت) .*ديوان أبي نواس* .بيروت: دار صادر.
18- يعقوب, إ. ب .(1991) .*المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر* .لبنان: دار الكتب العلمية.

7. List of References (in Latin Letters)

1- Al-Jawahiri. (1935). Diwan Al-Jawahiri. Al-Ghurri Press. (Written in Arabic)

2- Al-Dhahabi, A. (1996). Lives of Noble Figures. Beirut: Al-Risala Foundation. (Written in Arabic)
3- Al-Rudhi, A. (1961). Diwan Al-Sharif Al-Rudhi. Beirut: Dar Sader. (Written in Arabic)
4- Al-Suraj, A. B. (1985). Principles in Grammar. Beirut: Al-Risala Foundation. (Written in Arabic)
5- Al-Sulaymi, A. B. (1991). Diwan of Abbas ibn Mardas Al-Sulaymi. Beirut: Al-Risala Foundation. (Written in Arabic)
6- Al-Qurtajini, H. (1966). The Path of Orators and the Lamp of Scholars. Tunis: Dar Al-Kutub Al-Sharqiyya. (Written in Arabic)
7- Al-Qais, A. (2004). Diwan of Imru' Al-Qais. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)
8- Al-Mubarrad, A. M. (1999). Al-Muqtadib. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)
9- Al-Mubarrad, A. A. (1998). The Complete Guide in Language and Literature. Saudi Arabia: Ministry of Religious Affairs, Saudi Arabia. (Written in Arabic)
10- Al-Maraghi, A. M. (1993). Rhetorical Sciences: Expression, Meanings, and Eloquence. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)
11- Al-Qahira, M. A. (2008). Al-Mu'jam Al-Wasit. Cairo: Maktabat Al-Shorouk Al-Dawliyya. (Written in Arabic)
12- Thabit, A. A. (1971). Poetry of Abdul Rahman bin Hassan bin Thabit. Baghdad: Matba'at Al-Ma'arif. (Written in Arabic)
13- Sibawayh, A. B. (2004). Al-Kitab. Cairo: Maktabat Al-Khanji. (Written in Arabic)
14- Shawqi, A. (n.d.). Diwan of Ahmed Shawqi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. (Written in Arabic)
15- Maadi, I. A. (n.d.). Diwan of Ilya Abu Maadi. Beirut: Dar Al-Awda. (Written in Arabic)
16- Muhammad, A. A. (1983). The Poetic Necessity: A Stylistic Study. Beirut: Dar Al-Andalus. (Written in Arabic)
17- Nawas, D. A. (n.d.). Diwan of Abu Nawas. Beirut: Dar Sader. (Written in Arabic)
18- Ya'qub, I. B. (1991). Detailed Dictionary in the Science of Meters and
19- Rhyme. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (Written in Arabic)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894